الأخبار
al-akhbar

الجمعة 12 تمـوز 2013
العدد 2052 السنة السابعة
vendredi 12 juillet 2013 nº 2052 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسير للجيش: سنذبحكم [2]

موسم صرف المعلمين

[12 ـ 13]

لا تطبق القوانين بحق أكثر من 10 آلاف معلم في المدارس الخاصة (مروان طحطح)

رحيل

نضال سيجري

حمل «ضيعته» ومضى

18

08
تلكلخ نموذج معقّد للحلّ «السلمي»: معارك في حلب وتقدّم في إدلب

10
زواج الأزمة ذاك الطريق المجهول وإربيل تستغل المعاناة للضغط سياسياً

22
حكومة البلاوي خلال أيام وهجوم سيناء بين إعلان الجيش ورواية الأهالي

26
«صاروخ بالستي» سعودي موجّه نحو إيران وادعاءات حول موقع نووي جديد

تحقيق

تسويغ الجريمة:
رولا والذئب والنائب الفحل

14

قضية اليوم

الأسير للجيش: سنذبحكم يا حيوانات

لم يفلح نواب قوى 14 آذار في تحويل جلسة لجنة الدفاع النيابية إلى جلسة محاكمة للجيش على خلفية احداث صيدا بعدما باغتهم ممثلو الجيش بشرائط تسجيل بالصوت والصورة لاعتداء الشيخ أحمد الأسير ومسلحيه على عناصر حاجز الجيش قرب مربعه الأمني واعدامهم

ساد التوتر جلسة لجنة الدفاع والداخلية والبلديات النيابية أمس بعدما حاول نواب 14 آذار وضع الجيش في قفص الاتهام وإثقاله باتهامات مكررة بارتكابه أخطاء جسيمة خلال معركة عبرا ضد مسلحي الشيخ احمد الأسير ابتداءً من يوم الأحد 23 حزيران الماضي. إلا ان ممثلي الجيش قلبوا الطاولة بعرضهم تسجيلات تظهر وقائع بداية الاشتباك، واعتداء مناصري الأسير على حاجز الجيش الكائن قرب المربع الأمني في عبرا وإصدار الأسير الأوامر شخصياً بتمزيق عناصر الجيش تمزيقاً بعدما رفض هؤلاء «اوامره» بإزالة الحاجز.
وأظهرت التسجيلات التي عرضها الجيش والمأخوذة من كاميرات المراقبة الخاصة بمربع الأسير الوقائع الآتية:
بدأ التوتر بعدما طلب الشيخ أحمد الأسير من أحد مساعديه أحمد الحريري التوجه الى حاجز الجيش القريب من مربع الأسير الأمني والطلب من عناصر الجيش إزالة الحاجز نهائيا. ولما لم يلق الحريري تجاوبا من الجيش عاد مجددا الى الأسير وابلغه بما حدث، عندها انتفض الأسير بعصبية وبدأ الصراخ طالبا من أنصاره حمل السلاح والتوجه إلى الحاجز لإزالته بالقوة. توجه المسلحون فورا الى المكان حيث عمدوا بداية الى استفزاز عناصر الجيش ليبدأوا بعدها اعدامهم بالرصاص، ما تسبب في استشهاد الضابط سامر طانيوس والعسكري رامي خباز. وبعد سقوط كل عناصر الحاجز بين شهيد وجريح، عاد المسلحون أدراجهم الى الأسير الذي كان قد ارتدى بزته العسكرية وحمل عتاده والسلاح، فأخبروه بما «أنجزوه». أمر الأسير

> **نواب 14 آذار «بلعوا ألسنتهم» بعد عرض الفيديو وتوقف هجومهم المباشر على المؤسسة العسكرية**

جماعته بالقول: «خزقوهن تخزيق»، فتدخل أمجد شقيق الأسير قائلا: «أنا خزقتن». وكانت قد بدأت حينها المعركة بين الجيش ومسلحي الأسير، فساد هرج ومرج وسط التجمع المسلح واقترب أحد المقاتلين ويدعى موسى من الأسير سائلا اياه: «بسفق الملالة بالـ ب7»، فأومأ اليه الأسير ايجابا.
وفي تسجيل آخر يسأل المقاتلون «شيخهم» عما سيقولونه إذا تلقوا اتصالات من وسائل الاعلام، فكان جوابه: «قولوا لهم إن الجيش بادر بالاعتداء علينا ونحن نرد دفاعا عن أنفسنا».
كما عرض الجيش تسجيلاً ثالثاً يعود تاريخه الى ما قبل يومين من أحداث عبرا يظهر فيه الأسير في مواجهة حاجز الجيش يكيل الشتائم للعسكريين قائلاً: «يا حيوانات بدنا نذبحكم»، الا أن عناصر الجيش التزموا ضبط النفس حينها.
وكان سبق عرض التسجيلات مشادات بين نواب 8 و14 آذار. وأكدت مصادر في الجلسة أن «الأجواء كانت متوترة منذ البداية»، بعدما «سجّل نواب كتلتي الوفاء للمقاومة والتنمية والتحرير اعتراضاً على الجلسة بحدّ ذاتها»، معتبرين أنه «لا يجوز لأحد اتهام الجيش ومحاسبته، في الوقت الذي يجب فيه على جميع اللبنانيين تهنئته ودعمه». وأشارت إلى أن المشادات الكلامية بدأت منذ اللحظات الأولى، حين قرر عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت الرّد على زملائه معتبراً أنه «في حال ثبت أن هناك أخطاء قام بها الجيش، تجب حينها محاسبته». كلام استدعى النائب علي عمّار الرد عليه معتبراً أن «محاسبة الجيش هي مؤامرة على هذه المؤسسة». ولفتت المصادر إلى أن «الهجوم الذي شنّه نواب 14 آذار على المؤسسة العسكرية سرعان ما انتهى، بعد عرض الفيديو الذي أظهر بوضوح حقيقة ما حصل». وبحسب المصادر فقد «بلع الآذاريون ألسنتهم»، قبل أن يتحدث وزير الدفاع فايز غصن قائلاً أن «الفيديو يمكن أن يوضح العملية التي قام بها الجيش بكل الامكانات المتوافرة»، رافضاً «عبارة مساءلة، لأن الجيش لا يُسأل، وهو يقوم بواجبه بكل مهنية وانضباط». حينها لم يجد هؤلاء سوى «التركيز على مشاركة عناصر حزب الله في المعركة»، وسأل النائب فادي كرم «لماذا لم يقبل الجيش بالوساطة التي قام بها العلماء المسلمون»، فردّ عليه النائب اسطفان الدويهي بالقول «يا عيب الشوم عليك»، وأضاف «بدلا من الدفاع عن دمّ

أمر الأسير جماعته بالقول: «خزقوهن تخزيق» (مروان طحطح)

تقرير

«سهلات الماي» تشيع ولديها وتفرج عن مخطوفين

رامح حمية

ووريت جثتا الشابين مهدي وأحمد يوسف جعفر في ثرى بلدتهما سهلات الماي في قضاء الهرمل. أعاد التشييع إلى نفوس أبناء العشيرة، مشاعر الغضب والحزن. مشاعر مماثلة لتلك التي سادت البلدة عقب جريمة «وادي رافق» في جرود القاع ـ رأس بعلبك، والتي ذهب ضحيتها أربعة شبان، كان من بينهم اثنان من عائلة جعفر وبلدة سهلات الماي. سبب الحزن هذه المرة أيضاً يعود إلى استشهاد شابين من العائلة، ولكن مشاعر الغضب كانت لـ«تصفيتهما والتنكيل بجثتيهما»، كما في جثامين قتلى «وادي رافق». فقد تبين أن إحدى الجثتين المتحللتين اللتين عثر عليهما قرب أحد المنازل في منطقة عرجون ـ الضبعة في ريف القصير، كانت قد تعرضت للتنكيل والتعذيب.
جثمانا مهدي وأحمد اللذين اختطفتهما المجموعات السورية المسلحة قبل نحو شهرين أثناء وجودهما داخل الأراضي السورية بهدف التبضع، نقلتا صباحاً من مستشفى البتول في الهرمل إلى بلدة سهلات الماي. يصر يوسف جعفر والد احمد على تحميل مسؤولية دم ولده إلى «قيادة الجيش السوري الحر»، مشدداً على «ملاحقتهم حتى آخر يوم في حياته، لذلك أنا أسلم أمري لله، وأرجوه أن يوفقني للاقتصاص من القتلة المجرمين الذين لا يعرفون الله ولا دينه».
أمام المعزين والمواسين الذين قدموا من سائر قرى قضاء الهرمل، انتقد الرجل السبعيني غياب «دولتنا بأجهزتها الأمنية وسياسييها، اللي ما شفنا منهم حدا طيلة فترة اختطاف ولدينا»، لكنه أشار إلى مبادرة من المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم للكشف عن مصير ولديهما.
من جهته، أكد ياسين علي حمد جعفر، أحد وجهاء عشيرة آل جعفر، أن ما حصل جريمة بشعة شبيهة بتلك التي ارتكبت في «وادي رافق»، وأن من ارتكبها مجموعات «تكفيرية دخيلة على مجتمعنا اللبناني ـ السوري»، هدفها «الفتنة» التي « لن ننجر إليها بفضل وعي أهلنا لتلك المخططات الهادفة إلى اسقاط وطننا في أتون حرب مذهبية لن يسلم منها أحد».
عشيرة آل جعفر وعملاً بتقاليدها العشائرية البقاعية، عمدت صباح اليوم إلى الإفراج عن وليد ومهند الخولاني وهما شابان سوريان من حي بابا عمرو في مدينة حمص، و«من المسلحين الذين يقاتلون إلى جانب المعارضة السورية» كما يؤكد أحد أفراد العشيرة لـ«الأخبار». وكان أفراد من العشيرة قد تمكنوا، عقب اختطاف مهدي وأحمد جعفر في محلة الموح ـ عرجون في ريف القصير، بتاريخ 22 أيار، من احتجازهما بينما كانا يسلكان طريق الهرمل ـ القبيات. هذا التصرف وضعه ابن العشيرة في

الرفاهية في متناولكم على بعد ٩٠ دقيقة من بيروت
Hilton Dalaman Resort & Spa
رحلات يومية، شاطئ رملي، جميع الوجبات والمشروب، تسلية وترفيه ليلاً نهاراً، ناديان للاولاد ما دون الـ١٢ سنة وما دون الـ١٧ سنة، سبا فخم، غرف فاخرة مع وصول مباشر الى المسبح وأجنحة مع مسبح خاص
عرض خاص للاقامة بين ٦/٢٩ و٧/١٠
ادفعوا ٤ ليالي واقيموا ٥
NAKHAL
www.nakhal.com
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩

العسكر تطالبون بمحاسبته»؟ فيما اعتبر النائب الان عون أن «الجيش فوق التشكيك ومن يريد أن يثبت مشاركة الحزب في القتال فليقلها علنا، وليخرج الجيش من هذا الصراع». وأكدت المصادر أن «الجلسة لم تصل إلى أي مكان، نتيجة المشادات الكلامية بين النواب والتي وصلت إلى حدّ التخوين، وقرر على اثرها رفع الجلسة إلى يوم الخميس المقبل».

من جهته، حاول النائب خالد الضاهر بعد الجلسة تحوير مضمونها مركزا على اتهام حزب الله بالمشاركة في القتال متغاضيا عما ورد في التسجيلات، واشار إلى ان النائب نواف الموسوي طلب من وزير الدفاع والضباط مغادرة الجلسة وأكد انه «لا يمكننا أن نقبل بان يكون احد فوق القانون والحق والدستور، وهناك أسئلة تطرح في صيدا وفي عبرا تتعلق بمشاركة حزب الله في هذه المعركة، مع ما ظهر من صور واعدامات ومدفعية شاركت في القصف على عبرا وعلى مناطق صيدا، وانتشار مسلحي حزب الله واطلاق النار على مجدليون على منزل السيدة بهية الحريري».

كلام الضاهر استدعى ردا من النائب قاسم هاشم الذي أسف «لما وصلت اليه الأمور ولمحاولة البعض استغلال انعقاد جلسة لجنة الدفاع للاطلاع على مجريات ما حصل في صيدا وعبرا من اعتداء على الجيش، ليحولها في اتجاه آخر، وكأن هناك من يحاول استهداف الجيش واستكمال الحملة عليه».

بدوره قال النائب علي عمار: «لقد آن لفريق الفتنة، فريق الاستباحة الذي يحدثك بالعفة ويصنع بما هو عكسها تماما، بعد خسارة كل رهاناته ان يرعوي ويكف عن النيل من وحدة البلد والسلم الاهلي والوحدة الوطنية والجيش اللبناني والدولة اللبنانية».

قضائياً، واصلت المحكمة العسكرية تحقيقاتها في حوادث عبرا، وقد استجوب القاضي فادي صوان أمس في جرم القيام بأعمال ارهابية ونقل اسلحة وذخائر ومتفجرات الى سوريا، سبعة موقوفين من مجموعة الاسير من بينهم الشيخ ر. ش.، الذي كان يرافق الاسير في زياراته إلى سوريا والقي القبض عليه بعد سقوط المربع الامني. وأصدر مذكرات توقيف وجاهية في حق أربعة منهم بينهم ر. ش، وترك ثلاثة منهم. وختم التحقيق واحال بقية الموقوفين الى النيابة العامة العسكرية لابداء المطالعة في الاساس.

خانة «الضغط فقط على الخاطفين من الجيش السوري الحر لإطلاق أقاربنا». أحد المحتجزين كان مصاباً بجروح عمدت العشيرة إلى تقديم العلاج له طيلة فترة احتجازه، حتى أن فاطمة جعفر والدة المغدور مهدي كانت تعد للمحتجزين السوريين الطعام، «وتشجعنا دائماً بوعدها لنا أنه وحتى لو قتل ولدها لن يمسنا أحد بسوء»، بحسب تأكيد الشابين السوريين أمام الوفد الكبير من عشائر وفعاليات وادي خالد وأكروم الذين حضروا إلى منزل ياسين جعفر برفقة والد الشابين الذي تسلمهما معافيين. وشدد ياسين جعفر على أن ما اقدمت عليه عشيرة آل جعفر ليس إلا «خطوة إنسانية، وعملاً بالآية القرآنية «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، وعلى عدم ظلم البريء أو قتله مقابل جرم لم يرتكبه».

المشهد السياسي

حزب الله لعون: نشارك معاً أو لا نشارك

حتى ليل أمس، لم يحصل أي تقدم على صعيد المشاورات بشأن تأليف الحكومة او ملف التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، فيما حرص حزب الله على محاولة حصر الخلاف بين الرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون والحد من أضراره

وكان لبنان يعيش حالة من الهدوء والاستقرار، تأخذ القوى السياسية وقتها في جميع الملفات الداهمة، من الامن إلى بت مسألة القيادات العسكرية والأمنية، وصولاً إلى تأليف الحكومة. ورغم الحركة واللقاءات والمشاولارات الجارية، فإن مطلعين على ما يدور في هذه اللقاءات يؤكدون ان المضمون لا يزال كما هو، منذ الأسبوع الأول بعد تكليف الرئيس تمام سلام. لا جديد. هذه هي الخلاصة. سلام مستعجل تأليف الحكومة، ولا يدرك ما الذي تريده السعودية. تيار المستقبل يؤكد أن الرياض تتصرف كما لو أن لبنان غير موجود وتضع كل جهودها في سوريا، ويتمسك برفض تمثيل حزب الله في الحكومة. النائب وليد جنبلاط يرفض حكومة امر واقع لا تتمثل فيها قوى 8 آذار. وقوى 8 آذار والتيار الوطني الحر يصرون على نيل حصة الثلث زائداً واحداً من عدد الوزراء. وهذا الإصرار لم يغيره إعلان الرئيس نبيه بري وقبله الوزير جبران عن انتفاء الحاجة إلى الثلث المعطل. وعلى صعيد العلاقة بين بري والتيار الوطني الحر، وخاصة بعد كلام رئيس مجلس النواب الأخير عن الفصل بين حزب الله وحركة امل من جهة، وباقي مكونات فريقهما السياسي من جهة اخرى في المفاوضات بشأن تأليف الحكومة، علمت «الأخبار» أن حزب الله حرص على الاتصال بالعماد ميشال عون ليؤكد له أن كلام بري لا يعني الانسحاب من التحالف، بل مرتبط حصراً بالمفاوضات بشأن الحصص الوزارية. وأكّد حزب الله لعون التزامه بأن يكون قرار المشاركة في الحكوم او عدمه موحداً بين الحزب وحركة أمل وتكتل التغيير والإصلاح.

من جهة اخرى، واصل رئيس الحكومة المكلف تمام سلام مشاوراته والتقى لهذه الغاية وزير الشؤون الاجتماعية وائل ابو فاعور والوزير السابق طوني كرم موفدا من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. وفي السياق، اعتبر وزير الاشغال العامة والنقل غازي العريضي أنه «ليس هناك أي أمل بتشكيل الحكومة الآن»، مشيرا الى اننا «ضد رفض مشاركة حزب الله في الحكومة». فيما اعتبر امين سر تكتل التغيير والاصلاح النائب ابراهيم كنعان أن «فريق 14 آذار لا يريد أن يكون تمام سلام رئيسا للحكومة، بل يفضل رئيس الحكومة الاسبق فؤاد السنيورة أو النائب بهية الحريري وهذا ما يدفعه لعرقلة تشكيل الحكومة».

في المقابل، اشار عضو كتلة المستقبل النائب محمد الحجار، الى «اننا أعطينا كل التسهيلات الممكنة» لسلام على اساس دفتر الشروط الذي

> **سلام مستعجل تأليف الحكومة وليد جنبلاط يرفض حكومة امر واقع**

وضعه للحكومة. واوضح ان «سلام قال انه يريد حكومة فريقها متجانس ولا يريد شخصيات مستفزة وطريقة متداولة بالحقائب ولا اريد الثلث المعطل ونحن معه». ورأى الحجار أن «هناك صعوبة في تأليف الحكومة لأن حزب الله يريد المشاركة من جهة وبالمقابل يريد القتال خارج لبنان».

على صعيد العلاقات بين التيار الوطني الحر و «8 آذار»، اوضح وزير السياحة فادي عبود ان العلاقة لم تصل الى مرحلة الطلاق، نافيا ان يكون الخلاف مسألة توزيع ادوار للوصول الى حصة كبيرة في الحكومة. واشار الى ان التفاهم بين التيار من جهة والمردة والطاشناق من جهة اخرى موجود وسيكون هذا الفريق صوتا واحدا في التشكيلة الحكومية.

من جهته، رأى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي أن «لبنان يحتاج الى استكمال هذه الدولة المدنية بكل ابعادها كما يحتاج الى اعلان حياده الايجابي انسجاما مع ما توافق عليه اللبنانيون في الميثاق الوطني سنة 1943 الذي يعني لا للتبعية في الشرق او الغرب ويعني لا للانخراط في محاور او احلاف تصادمية اقليمية او دولية». وادان الراعي انفجار بئر العبد داعياً إلى الوعي لدرء الفتنة.

على صعيد انفجار بئر العبد، واصل مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر اشرافه على التحقيقات الاولية التي تجريها الشرطة العسكرية والادلة الجنائية بحيث يتم الاستماع الى اكبر عدد من الشهود بهدف جمع المعلومات حول الانفجار تمهيدا لكشف الفاعلين والملابسات.

شربل: سجن رومية بلا أبواب

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» أمس عن التقارير التي سلمتها الاستخبارات المركزية الاميركية (سي أي إيه) إلى الأجهزة الأمنية والتي تتحدث عن إدخال تنظيم القاعدة نحو 16 طناً من المتفجرات، قال وزير الداخلية مروان شربل لـ«الأخبار» إن الأجهزة الأمنية اللبنانية «تتخذ إجراءات وقائية بسبب الظروف الحساسة التي يمر بها لبنان والمنطقة، ولسنا بحاجة لمعلومات لنعرف حساسية الوضع». وأضاف شربل: «هناك أشخاص كانوا يعرفون المعلومات التي نشرتها «الأخبار»، لكن كثيرين لم يكونوا يعرفونها وخافوا بعدما قرأوها. ومن حق وسائل الإعلام أن تنشر ما تريده، لكنني لا أؤيد نشر هذه المعلومات لأنها تخيف المواطنين وتهز ثقة الجهة التي أرسلتها بالأجهزة الأمنية اللبنانية، وأتمنى ألا يكون مصدر التسريب من الأجهزة الأمنية». وبالنسبة لسجن رومية وإمكان ضبطه، قال شربل إن «أزمة السجن المركزي باتت مزمنة، وعلى سبيل المثال، لا وجود لأبواب داخلية فيه، ونحن نطالب منذ سنتين بتركيب أبواب ولا يُستجاب لنا، وكل ما نركز عليه حالياً هو إبقاء السجن هادئاً وضمان عدم هروب السجناء». وشدّد شربل على ضرورة إجراء حوار مباشر بين حزب الله وتيار المستقبل لأن حواراً كهذا سيخفف الاحتقان في لبنان بنسبة كبيرة.

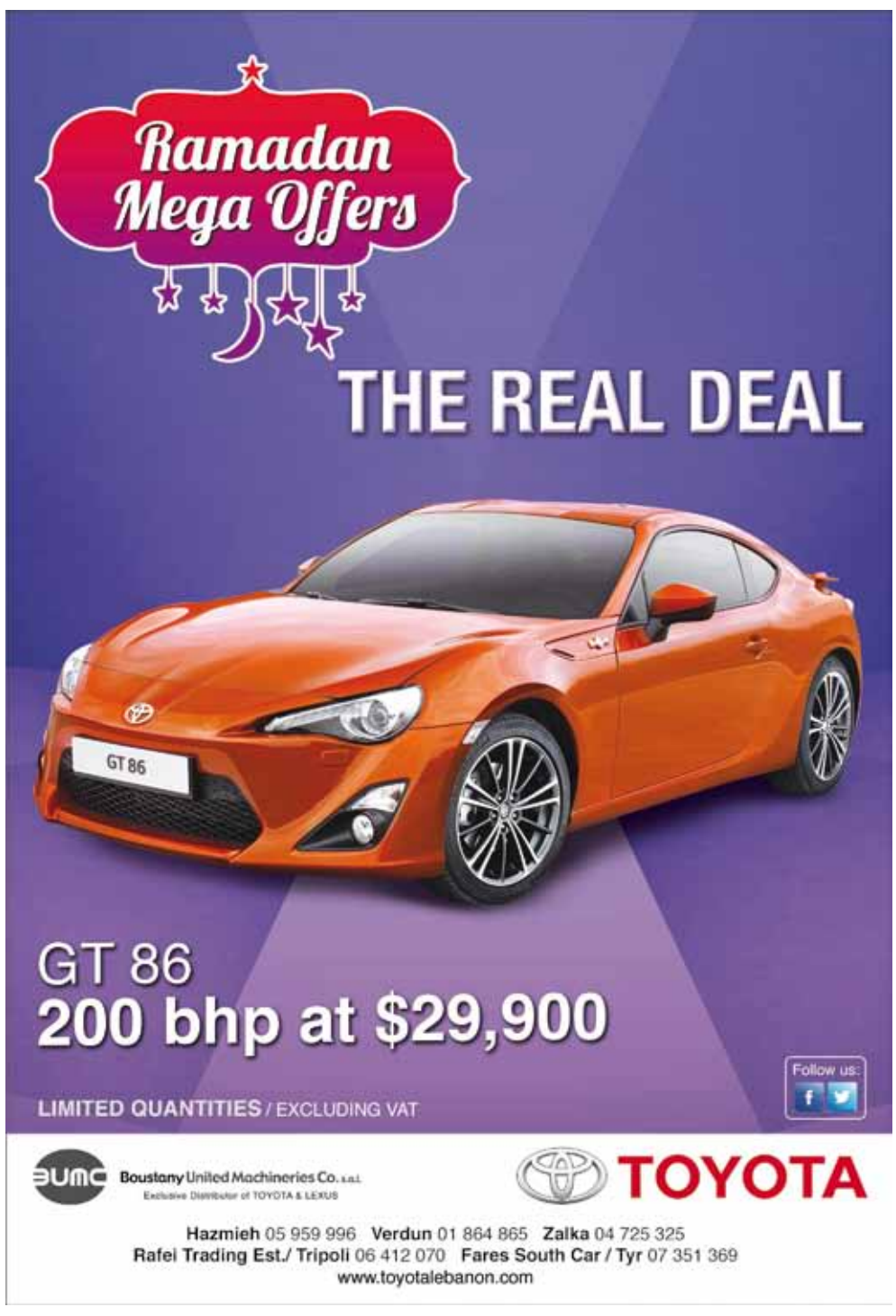

تقرير

جنبلاط مش خايف... مبلا... خايف

يهنأ النائب وليد جنبلاط بنعيم الاجراءات الأمنية المخفضة رغم رؤيته السوداوية لتطورات الأوضاع السياسية في المنطقة بأكملها. وسعياً منه لدرء الفتنة وعدم إعادة عقارب 7 أيار الى الوراء، كان لا بدّ من تغييرات أمنية في منطقة عاليه، وانفتاح غير مسبوق على قيادتي حزب الله والحزب القومي

رلى إبراهيم

لم يعد رئيس جبهة النضال الوطني ذاك الزعيم المطارد بهاجس الاغتيال. عيناه الغارقتان في محجر الموت قبل سنوات لاقتا الأمان سريعا، فآثرتا خفض اجراءاته الأمنية. يمكن المارة في كليمنصو رؤيته أحياناً جالساً في باحة منزله، كأن سلاماً حلّ عليه من حيث لا يدري. ربما هو ارتياحه إلى تحوله السياسي ومبادرته الى التخفيف من حدّة الكلام التحريضي لحماية نفسه وحزبه والمحيطين به. أو هو انصياع لنظريته بقلة جدوى الحماية الأمنية مهما علا سقفها عندما يدقّ ناقوس الاغتيال. «سلام» جنبلاط هذا تقابله رؤية سوداوية «للعظيم السياسي الآتي»، اذ لا يمكن لزواره الا الخروج بعيون مرتعبة تبحث يمينا ويسارا عمن يهدئ من روعها. ينقلون عن البيك ترداده كل لحظة وأخرى بوجه متجهم «شعوره السيئ» على مسامعهم. باختصار جنبلاط الخائف من التطورات السياسية والاقليمية لا يسرّ زواره أبدا.

في الآونة الأخيرة، فقد جنبلاط اهتمامه بلقاءات مجلس قيادة الحزب الاشتراكي التي كانت تُعقد أسبوعيا برئاسته، والاجتماع الأخير يكاد لا يذكر الحاضرون أنفسهم تاريخه. وحتى حين يدعوهم جنبلاط الى لقاء موسع يفاجَأ هؤلاء بعدم حضوره لترؤس الاجتماع، وقد باتت اجتماعاتهم الحزبية تقتصر على تلك المنعقدة في أمانة السر العامة في منطقة الكولا، أي في مكتب المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية سابقاً. خلال لقائه الأخير بالكوادر الحزبية من قيادات ونواب ووزراء ومفوضين ومعتمدين ووكلاء داخلية ومدراء فروع، دعاهم الرئيس الى الوعي والتخفيف من التصريحات قدر الإمكان دون التجريح بأي شخصية سياسية. أوعز اليهم التنسيق دوريا مع حزب الله عبر اللجان التي تشكلت عشية 7 أيار قائلا: «حزب الله ما قاري حدا، لنعمل كي لا يحدث 7 أيار جديد». وأيضا أبلغهم أنه على تنسيق دائم مع الجيش وقوى الأمن «ولن أغطي أي مخلّ بالأمن أو مثير للفتن أكان حزبيا أو مناصرا». الحاضرون، بحسب قولهم، اعتادوا أسلوبه وطريقة عمله ويكفيهم اجتماعهم المقتضب به (لا يتعدى 15 دقيقة) ليلتقطوا رسائله بسرعة ولو لم يستسيغوها.

عشية إطلاق الصواريخ من عيتات (قضاء عاليه) باتجاه الضاحية الجنوبية، عاش جنبلاط أسوأ لياليه. أحسّ بقبضة الفتنة تضيق خناقه ووجد أمن عاليه الذي ظنه ممسوكا، غير ممسوك البتة. بناء عليه، استدعى «الحرس القديم» وعمد الى استبدال وكيل داخلية منطقة عاليه الثانية وسام القاضي، التي تضم الشحار الغربي وصولاً الى بيصور وكيفون وعيتات والشويفات وبشامون بالوكيل السابق زاهي الغصيني، المعروف بأبو إياد، على اعتبار أن الأخير رجل ميداني تولى سابقا مسؤوليات عسكرية، وأنه قادر على ضبط تلك القرى الحساسة المطلة على مناطق نفوذ حزب الله. من جهة أخرى، وبناءً على اتفاق لجنة مشتركة من الحزب الاشتراكي وحزب الله، جرت زيارات استطلاع ميدانية في عاليه تبدأ من رأس الجبل أو تلة «الثلاث ثمانات» مروراً بعيتات وصولاً الى غالبية القرى المواجهة لبيروت بهدف التمشيط الأمني للمنطقة. إشارة هنا الى أن التنسيق الميداني بين الحزبين انقطع منذ قرابة الستة أشهر على خلفية التوتر الذي ساد إيواء جنبلاط لمعارضين سوريين، ولكن ما لبث أن استؤنف بعد فترة وجيزة لتعود الأمور الى سابق عهدها. كذلك يعمل الاشتراكي على نحو فردي أخيراً على تسيير «دوريات» في القرى

خفض جنبلاط من إجراءاته الأمنية (أرشيف)

تقرير

8 آذار: عون ليس وليد جنبلاط

التباين بين حزب الله والعماد ميشال عون طبيعي. يصرّ حزب الله على اعتبار التباين في الملفات الداخلية مع التيار الوطني الحر مشروعاً، أكثر من ذلك، «لعون دينٌ في رقبة المقاومة» لن تنساه

فراس الشوفي

تحت طبقة الثرثرة والصياح حول العلاقة الملتبسة بين التيار الوطني الحر وحزب الله، عبثاً، تسمع موقفاً من حزب الله خارج سياق «الحرص على العلاقة مع عون». تتمسّك المقاومة بالنائب ميشال عون وتيّاره ومزاج الأغلبية من المسيحيين حتى النفس الأخير، هذا ما يظهر لأي متابع عادي لعلاقة حزب الله بحلفائه كما أخصامه، وهذا ما يجزم به نوّاب ومسؤولون في الحزب.

أكثر من ذلك، تقول مصادر في الحزب، إن «العلاقة القائمة مع التيار الوطني الحر هي علاقة استراتيجية، وإذا كان هناك تباينات في ملفات داخليّة لبنانية بحتة، فيمكن أن يظهر تباين بين الحلفاء «الأحرار»، لأن التحالف لا تديره سفارة أو جهة أجنبية».

ما يقوله الحزب، ترددّه مصادر أخرى في قوى 8 آذار. يرى الآذاريون أن عون لا يختلف في السياسة عنهم بشيء، «موضوع المقاومة عند عون ثابتة مثل قوى 8 آذار، رؤيته في الموضوع السوري قراءة واضحة تتطابق مع قراءة محور المقاومة، ونظرته من الهجمة التكفيرية على المنطقة واضحة وقويّة أيضاً».

ويضيف أحد المصادر، أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، لا ينفكّ يردّد أن لعون ديناً في رقبة المقاومة و«لدى السيد ثقة كبيرة بالجنرال».

لا يمكن غضّ الطرف عمّا وصلت إليه الأمور في الفترة الحالية، وعما يقوله سياسيّون في التيار الوطني الحر، وعلى رأسهم الوزير جبران باسيل، عن أن «الثلث الضامن لم يعد ضرورة في الحكومة، لأن حلفاءنا ساروا في موضوع التمديد»، وكأنه يوحي بفكّ التحالف وحصّته الموحدة في الحكومة. يجزم العونيون وقوى 8 آذار بأن لا رواسب بقيت عالقة من التباينات السابقة، حتى في موضوع التمديد للمجلس النيابي، وأن التباين الآن محصورٌ في مسألة التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، وما يليه أو يسبقه في موضوع الحكومة الجديدة المنتظرة.

كيف يرى حزب الله موضوع التمديد لقائد الجيش؟ يرى حلفاء الحزب بأن التباين بين حزب الله وعون طبيعي وحقيقي في مسألة التمديد لقائد الجيش. «وبمعزلٍ عن المصالح الشخصيّة، يرى عونٌ أن الموقع ماروني ولا يمكن لأحد أن يقرّر فيه بعيداً عنه، فكيف بحلفائه، بينما ما يهم حزب الله هو الحفاظ على العلاقة مع عون بالتوازي مع الحفاظ على وحدة الساحة الشيعية (في إشارة إلى موضوع العلاقة مع برّي)». وحول قائد الجيش تحديداً، «لدى الحزب انشغالات كثيرة، وربما لم يعط الأمر كثيراً من الاهتمام».

في حين تقول مصادر حزب الله، إن «الحزب يهمّه الحفاظ على المؤسسة العسكرية، وعلى فعاليتها تحديداً، كما أن وضع الجيش جيد في ظلّ قيادة قهوجي له»، بالإضافة إلى أنه «لا إمكانية للتفاهم على اسم بديل الآن في ظلّ الانقسام الحاد، لذلك

توضيح واعتذار

ورد خطأ في عدد أمس من «الأخبار»، وفي تقرير الزميلة رلى ابراهيم تحت عنوان «العونيون: باقون مع حزب الله ولكن...»، كلام منسوب للمحامي ربيع معلولي. يهم «الأخبار» أن توضح أن هذا الكلام ورد على لسان المحامي ربيع معلوف وليس معلولي. وعليه، هي تعتذر عن هذا الخطأ والالتباس الذي سبّبه للمحاميَين.

رسائل إلى المحرر

تبغ وتنباك

عملاً بقانون المطبوعات، نرجو توضيح بعض الامور التي جاءت في مقال الاستاذ بسام القنطار في العدد الصادر بتاريخ 2013/7/09 1) ورد التباس في القانون 174، لا سيما المادة الثامنة المتعلقة بمساحة التحذير الصحي، ما جعل إمكانية صدور المراسيم التطبيقية متعذراً، فبادرت إدارة الحصر الى معالجة الموضوع عبر مراسلات عديدة الى مجلس النواب، مجلس الوزراء، مجلس شورى الدولة، ووزارتي المال والصحة، بحيث جرى اعتماد الصيغة التي أرادها المشترع وجرى إبلاغ جميع الشركات لجهة التقيّد وفق ما نص عليه التعديل للمرسوم وفي المدة الزمنية التي حددت في القانون والمراسيم التطبيقية. فأين التباطؤ والمماطلة؟

2) إن إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية لا تحتاج الى دعم شركات التبغ وغيرها... بل هي مدعومة بإنجازاتها وبالقانون.

إدارة حصر التبغ
والتنباك اللبنانية
مصلحة العلاقات العامة

◆◆◆

درب الجبل

عطفاً على ما ورد في صحيفة الأخبار بتاريخ 2013/6/5 لمناسبة اليوم العالمي للبيئة حول تعاون وزارة البيئة والجمعيات البيئية في لبنان أن «لا حل سحرياً في لبنان، ولا يبدو أننا نحصل بسهولة على توقعاتنا من الوزارة...»، من الضروري توضيح هذه العبارة التي كُتبت بشكل منقوص:

إن توقعات جمعية درب الجبل اللبناني حيال وزارة البيئة مرتبطة بإمكانات هذه الأخيرة وصلاحياتها. ومن البديهي أن تنال وزارة البيئة حصة أكبر من موازنة الحكومة وأن يصار إلى ملء الوظائف الشاغرة في ملاكها، لا سيما في «مصلحة الدوائر الإقليمية والضابطة البيئية» (32 موظفاً في المصلحة وفقاً للمرسوم 2009/2275)، وذلك لكي تستطيع الوزارة مراقبة الموارد الطبيعية بفعالية أكبر وضبط المخالفات بالتنسيق مع الجهات المختصة. وقد استجابت الوزارة لتوقعات جمعية درب الجبل اللبناني وتمنياتها في المواضيع التالية، على سبيل المثال لا الحصر: (1) التنسيق لانعقاد مؤتمر وطني حول «الإدارة المستدامة للأراضي في الجبال» وذلك لمناسبة اليوم العالمي للجبال (دير سيدة البير بتاريخ 10 و2012/12/11)، (2) طرح موضوع حماية القمم من كافة التعديات على جدول أعمال مجلس الوزراء، (3) استكمال طلب إنشاء محمية طبيعية في أعالي جرود الضنية والموافقة عليه وإرسال الطلب إلى مجلس الوزراء لإقراره. بناءً عليه، تؤمن جمعية درب الجبل اللبناني بأن تفعيل دور وزارة البيئة هو أمر جوهري لردع المخالفات البيئية في لبنان، ولا سيما حماية الجبال، بما فيها المناظر والموارد الطبيعية المحاذية لدرب الجبل اللبناني.

رئيس جمعية درب الجبل
اللبناني
م. كريم الجسر

تعمل تحت غطاء البلديات كالشويفات وديرقوبل، بحجة حماية القرى.
وبعد انقطاع دام نحو سنتين أي منذ بداية الأزمة السورية، بادرت قيادات الاشتراكي بايحاء من المختارة الى الاتصال بمسؤولي الحزب القومي في

عاليه، استتبع باجتماع ثنائي حضره النائب أكرم شهيب ومسؤول قومي الى جانب مسؤولين من القرى، تناول البحث بشؤون المنطقة الأمنية رغم تحفظات القومي على حصر الحديث في هذا الشق، على اعتبار أن الحزب «ليس مجموعات أمنية، بل جزء من أهالي الجبل، لذلك من الضروري أن يتطرق البحث في كل الشؤون بما فيها الانماء والخدمات»، وفقا لمصادر الحزب القومي. أبلغ شهيب جنبلاط طلبات القومي، فأتى رد المختارة ايجابيا مرفقا بدعوة الى فتح النقاش على كل الأصعدة. سريعاً ترجمت أقوال جنبلاط باجتماع فرعي في الشويفات بحث في مختلف الأمور التي تهم المنطقة، نظرا لحساسيتها. وجرى الاتفاق على متابعة التنسيق وعقد اللقاءات الدائمة بين الطرفين. أما الهدف من تلك الخطوات، فترده مصادر الحزب الاشتراكي الى «هواجس جنبلاط ومخاوفه من افتعال أي مشكلات في الجبل ورغبته في الانفتاح على جميع الأحزاب تداركا لتدهور الأوضاع كما لا يشتهيه أحد».
على المقلب الآخر، يثابر جنبلاط حاليا على التواصل مع مشايخ لا يدورون في فلكه، محاضراً عن أهمية وحدة الطائفة والابتعاد عن الخلافات. كذلك يركز على تحسين وضع الكشاف الاشتراكي ومنظمة الشباب التقدمي (أبو فاعور كان عضوا في تلك المنظمة قبل توزيره) عبر إبعاد الوجوه القديمة واستبدالها بوجوه شبابية نشيطة. ويعمل آنيا باهتمام كبير ومتابعة مباشرة وفقا للمقربين منه، على مشروع عربي كبير في المدينة الكشفية العائدة للحزب الاشتراكي في عين زحلتا قضاء الشوف، سيجمع مستقبلا آلاف الكشاف من مختلف الدول العربية، وذلك من أجل «تفعيل التبادل الثقافي ضمن المدينة التي ستضم مكاتب كشفية دائمة داخل أسوارها»، فيما لا يزال يتابع حركته الاجتماعية أيام السبت من كل أسبوع، فيستقبل الوفود الشعبية والجمعيات والبلديات التي تؤم المختارة لفضّ همومها في جعبة البيك.

التحالف هو تحالف «أحرار» لا تديره سفارة أو قوى خارجية

يهم حزب الله الحفاظ على المؤسسة العسكرية وفعالياتها

نطلب المستطاع».
مصادر قوى 8 آذار تذهب بعيداً في تحليل تقارب عون من السعودية، و«ما يحرّك موقف عون من القضايا الداخلية وارتباطها في معركة رئاسة الجمهورية». تقول المصادر إن «السعودية بدأت حملة مسعورة على حزب الله بعد معركة القصير، مقدمةً عروضاً للحزب بأن توقف حملتها عليه في مقابل انسحابه من الأراضي السورية، وهي غاضبة جداً لأن حزب الله يفعل ما يريده من دون أن يعلم أحد أو يشاور أحداً». ما دخل عون؟ لا يُزعج الانفتاح العوني على السعودية حزب الله أو سوريا حتى، «هو يستقبل السفيرة الأميركية أيضاً، ما المشكلة؟». لكنّ بعض قوى 8 آذار تفسّر الأمر على أنه «رسالة سعودية إلى حزب الله، في لحظة حرجة: نقدر أن نجعلك وحيداً، حتى من حليفك الاستراتيجي المسيحي». ليس هذا فحسب، يقول المصدر إن عون يرى في تجربة النائب وليد جنبلاط تجربة ناجحة، «مع أن المقارنة لا تجوز، لأن جنبلاط يقود طائفته كأقلية مهددة، بينما يرى عون أن المسيحيين جزء حقيقي من الشرق، جنبلاط يلعب على الحبال ويحصّل (كونه وسطياً) من الجانبين، مع علمه بحرص حزب الله على الاستقرار، وهو يعمل على القطعة، بينما لا يفعل عون ذلك».
يطمح عون في رئاسة الجمهورية، وفي اختيار قائد جديد للجيش، وفي إبعاد ملف النفط عن أيدي فريق 14 آذار التي تلاعبت بالدولة وماليتها منذ العام 1992. وربما يستقبل أي سفير يريد، لكن عون ليس جنبلاط، على الأقل، هذا ما تقتنع به قوى 8 آذار.

بهدوء

المعركة الكبرى المقبلة في سوريا

ناهض حتر

ليست معركة عسكرية؛ فهذا النوع من المعارك لم يعد حدثا نوعيا. المعارك تتالى منذ القصير باتجاه واحد واضح هو اتجاه الحسم لصالح الجيش العربي السوري، ولم يعد أحد يتحدث عن استحالة انتصار أي من الطرفين، ليبني نظرية التسوية السياسية مع القوى الإقليمية والدولية التي تدعم الجماعات المسلحة والإرهابية.
وليست معركة سياسية ـ دبلوماسية؛ فالروس أداروا، ويديرون من أجل سوريا، أحسن المعارك، شكلا ومضمونا. وها هم يردّون صاع «الكيماوي»، صاعين، ويردون الكيد الى نحره بحقائق الاستخدام الاجرامي للسلاح المحرم من قبل الإرهابيين وحماتهم اخوان انقرة.
كان الرئيس بشار الأسد واثقا منذ البداية، مطمئنا إلى وطنية السوريين وبسالة جيشهم وثبات حلفائهم الاقليميين والدوليين، وكانت مقاربته للحل، دائما، داخلية من شقين، أمني وسياسي. وها نحن نرى، وسنرى، انجازات الشق الأول؛ فماذا عن الشق الثاني؟
الحل السياسي الداخلي هو، في الأخير، تسوية مع القوى الاجتماعية والتيارات الفكرية السياسية السورية؛ فكل سوري ـ ما عدا قلّة الخونة والإرهابيين ـ ينبغي أن يكون له مكان في سوريا ما بعد الحرب، وكل الفئات الاجتماعية ـ ما عدا الكمبرادور والفاسدين ـ ينبغي أن يكون لها قرار ودور ومصلحة في عملية إعادة الإعمار الآتية.
أين هو الحل السياسي؟ لا نراه، ولا نرى نتائجه، بل لا نرى خطوطه البرنامجية وأجندته وتوقيتاته. ونحن لا نتحدث عن المصالحات ـ على أهميتها ـ ولا عن ترتيب أوضاع مقاتلين سابقين ـ وهذا مهم جدا ـ وإنما نتحدث عن حل سياسي ـ اجتماعي يتضمن التفاهمات الأساسية على محتوى التغيير الديموقراطي المطلوب في الجمهورية الجديدة، ويتشكل في سلسلة اجراءات، أبسطها اغلاق الملفات الأمنية للمعارضين الوطنيين والاعتراف بحضورهم ودورهم وتمكينهم من حرية التنظيم ومخاطبة الرأي العام والشراكة في المنابر الاعلامية، وفي القرارات السياسية. وهو ما يتطلب الشروع في بناء جبهة متحدة لا تستثني أيا من الوطنيين. أينها؟ وأين نحن من ملامح مستقبل لا نكاد نلمس منها الا أقل القليل، بينما ملامح الماضي لا تزال جاثمة.
وفي إعادة الاعمار، نواجه قدرا من الغموض يثير القلق العميق؛
فأولا، هناك ما يجب أن يكون قد بدأ، فورا، في خطة تعمير وطنية عاجلة واعادة النازحين واجتذاب المهجّرين؛ أينها؟
كنّا نظن أنه، بعد انتصار القصير النوعي، أنه سيجري الإعلان عن هيئة وطنية تتولى ورشة عمرانية تتماشى مع حملة الرجوع الى البلدات والقرى والمنازل، وتنظم تأمين سبل الحياة لملايين المعذبين. وما زلنا ننتظر.
وثانيا، هناك السؤال الكبير عن خطة الاعمار الشاملة؛ فهل تم وضعها،أم أن هذا الجهد متروك للمؤسسات الدولية؟ وهل حُسمت آليات تمويلها؟ واتجاهاتها؟ ومضمونها الاجتماعي؟ وهل ستتم اعادة الإعمار في سياق الخصخصة والاستدانة من المؤسسات المالية الرأسمالية، أم من خلال التمويل الذاتي والتعاقدات مع الدول الصديقة، ووفقا للأولويات التنموية؟ وهل سيتم التركيز على القطاع العقاري والسياحي أم على القطاعين الصناعي والزراعي؟ وهل سيطلّ الفاسدون ـ الذين كانوا سببا في الثغر التي انفتحت في جدار الصمود السوري ـ بشركاتهم ونفوذهم وفسادهم، في اعادة الاعمار أيضا؟ ألم يئن بعد الأوان لتصفية المجموعات الكمبرادورية وشبكات الفساد واخضاع الجميع للمساءلة القانونية؟
القيادة السورية كانت واضحة في اعلان موقفها الاستراتيجي إزاء جهوزية الردّ على العدوان الاسرائيلي ولجمه، وإزاء تأسيس جبهة المقاومة الشعبية في الجولان. ونحن نقف، بالطبع، في الخندق نفسه. ولكننا نريد أن نعرف الخندق الاجتماعي الذي يتموضع النظام السوري داخله.
ليس لدينا، للأسف، سوى الأسئلة حول التوجه الاجتماعي لمسار اعادة الاعمار والتنمية، وحول الموقف من رأس المال المالي والمصارف والنظام الضريبي والقدرة على تحشيد الادخارات الوطنية، وحول الموقف من دور الدولة الاقتصادي الاجتماعي، وسيطرتها على السوق الوطنية، والقطاع العام، والحماية الجمركية، والصناعة باعتبارها العمود الفقري للاقتصاد الوطني؟
أبناء الفلاحين والكادحين الفقراء في الجيش العربي السوري ـ وهم الذين صنعوا معجزة الصمود وسيصنعون معجزة النصر ـ أين سيكون مكانهم في سوريا ما بعد الحرب؟ هل سيعودون لمعسكراتهم قبل أن يحصلوا لأبنائهم على أولوية المكاسب التنموية؟
كل تلك الأسئلة لم تزل من دون أجوبة واضحة ورسمية وعلنية من جانب السلطات السورية. صحيح أننا نستمع من زوّار الرئيس الأسد الى تطمينات، لكننا نريدها سياسات مقرّرة ومعلنة في توجهات وخطة ومنذ الآن.
المعركة الكبرى المقبلة في سوريا، المعركة الاجتماعية، لعلها بدأت بالفعل..

ما قل ودل

قبيل تخريج طلاب جمعية المقاصد قبل نحو أسبوعين، طلب الرئيس تمام سلام والرئيس الفخري للمقاصد من مدير الجمعية امين الداعوق لائحة باسماء الحضور. وعند اكتشاف سلام ان مفتي الجمهورية الشيخ

محمد رشيد قباني من بين المدعوين، طلب سلام إلغاء الدعوة الموجهة لقباني مقابل حضوره الاحتفال. ولما لم يستجب له الداعوق، غاب سلام. كذلك أنّب رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة النائب عمار الحوري بعد جلوس الأخير إلى جانب قباني والحديث معه خلال حفل التخريج المذكور.

علم وخبر

علّوكي صائم عن القتال

أعلن بعض قادة المحاور في طرابلس، وآخرهم زياد صالح الملقب بـ«علوكي»، توبتهم عن العمل العسكري، وتوقفهم عن استخدام السلاح خلال شهر رمضان، الذي سيتفرغون فيه «للصوم والصلاة والعمل الخيري».

طبقية النازحين

يشكو بعض النازحين السوريين في الشمال من أن مؤسسات الإغاثة تكيل مساعداتها إلى النازحين السوريين بمكيالين. ففي حين يحظى النازحون من المدن السورية بكل ما يحتاجون إليه من مساعدات، لا ينال النازحون من أبناء الريف إلا الفتات.

مساعدات رمضانية

بدأ تيار المستقبل في بيروت جمع بيانات لعائلات مناصريه، استعداداً لبدء توزيع المساعدات على هذه العائلات في شهر رمضان.

الاشتراكي يحيي الحلو

بعد انكفاء النائب هنري الحلو عن اصدار البيانات الصحافية الا في مرات خجولة، أوضح أحد المقربين من الحلو أن تصريحاته الإعلامية الأخيرة تتم بناء على طلب الحزب الاشتراكي وذلك لايصال بعض الرسائل السياسية من خلاله.

تقرير

بهية الحريري ترث الأسير «أميرة الجماعة»

ليس السّؤال الوجيه الذي يُستقى من خطاب النائبة بهية الحريري في الآونة الأخيرة «ماذا تفعل الستّ في صيدا؟» بل ما الذي تريد «مالكة» مجدليون فعله في تيار المستقبل؟ بهيّة الحريري قبل حادثة عبرا الأخيرة ليست كما بعدها. قد لا تكون العودة إلى ماضيها البعيد ولا حتّى القريب مفيدة لتفكيك ما يجول في خاطرها، بقدر ما يحمِل أمسها الذي صدمت فيه الحليف قبل الخصم علامات على حساباتها السياسية التي بدأت تتبدّل

ميسم رزق

قبل أن ينبت الفرع المتطرّف في صيدا، ملفوفاً بعباءة الشيخ أحمد الأسير، كانت بهية الحريري «حافرة بأظافرها». يركن العارفون بها إلى «خدمات لم تتوقف على مدار الساعة». لم تترك ابنة المدينة فرصة إلا واستغلتها لتعزيز مُلك آل الحريري في كل شارع وزاوية. صيدا تعني رفيق وسعد وبهية ومن بعدهم فؤاد السنيورة، وأي فرضية أخرى مرفوضة بالمطلق، وإن كان واقع الأرض مغايراً لذلك. فمحاولة إزالة تاريخ معروف سعد كانت تجري على قدم وساق، سياسياً وانتخابياً. لكن أحداً في مجدليون، لم يكُن ليتوقّع أن ما سيُباغتهم في عقر دارهم سيكون أعظم، ممّا سيضطر المتربعة على عرشها إلى تغيير جلدها وتبنّي خطاب من نوع آخر.

قبل العام 2005 وبعده

أحاطت بهية الحريري نفسها بهالة متمايزة عن فريق الرابع عشر من آذار وتيار المستقبل. قبل انفجار 14 شباط الذي زلزل كيانها قبل أي أحد آخر، لم تكُن فقط شقيقة الرئيس رفيق الحريري. بنَت لنفسها سيرةً ذاتية أهم ما فيها، هي تلك العلاقات التي استطاعت نسجها مع كل الأطراف المحاذية لمدينة صيدا. من بوّابة الجنوب، عرفت الحريري، سرّ الطريق إلى السياسة من بابها الواسع. بدايةً، سارت على خطى شقيقها قبل اغتياله. ذاع صيتها في صيدا وما بعد بعد صيدا. لم تُوفر منذ التسعينيات، مروراً بكل المحطات المأساوية التي ضربت جنوب لبنان نتيجة الاحتلال الإسرائيلي، موجة الا وركبتها للقول إنها نائبة تستحق كرسيها. فأم نادر باتت جزءاً لا يتجزأ من المشهد السياسي الجنوبي. في السياسة، راكمت كمّاً من المواقف المؤيدة لمسيرة المقاومة. لم تتفوّه يوماً بغير ما تشتهيه سفن الجنوبيين. على الأرض ظهرت بصماتها واضحة. لم تطلُب أن يُسمى شارع محرر باسمها مكافأة على مواقفها الداعمة، لكنها كانت غالباً ما «تقبض» ثمنها في أخبار غير عابرة تتحدّث عن دورها المساند للجنوبيين (كرعاية أسر شهداء مجزرة قانا). ثمن قدره آلاف الأصوات التي صبّت في مصلحتها ايجاباً داخل صناديق الاقتراع على لوائح حزب الله وحركة أمل. فقد كانت المرأة المدللة عندهم على حساب باقي القوى الوطنية. حتى بعد العام 2005، وبعدما سلك تيار المستقبل طرقاً فرعية قطّعت اوصال علاقته السابقة مع حزب الله وحركة أمل، لم تُغامر بهية برصيدها السياسي والشعبي. فراصد كل خطاباتها، يُمكنه وبسهولة إدراك تنبّهها إلى ضرورة المحافظة على شعرة معاوية مع فريق الثامن من آذار، وتحديداً حزب الله. حتى سوريا لم تسلم من مبادرتها الإيجابية الشهيرة، عندما وقفت على منبر 14 آذار 2005 لتقول «إلى اللقاء سوريا» بدلاً من وداعاً. لم تُحمّل الحزب مسؤولية دم الشهيد مباشرة، ولم ترَ في حرب تموز العام 2006، خطأ ساق الدمار إلى لبنان. وفّر عليها حذرها، وثيقة من وثائق ويكيليكس، تجلب إليها عار «التآمر». فضّلت، بدلاً من الجلوس إلى مائدة الأميركيين في سفارة عوكر، المشاركة في افتتاح عدد من مشاريع إعمار الجنوب، استهلتها جميعها بخطابات توجيه التحية إلى المقاومين والصامدين في أرضهم. حتى في جلسات المجلس النيابي، حاذرت الدخول في «معارك» التجاذب التي شهدتها أروقة البرلمان، ووصلت إلى حد تبادل القدح والذمّ بين النواب. كانت الأكثر دبلوماسية في دفاعها عن «قضية الحقيقة». لم يُشهد لبياناتها في ساحة الشهداء ولا قاعة البيال، حتّى أن مضمونها «الخفيف» ذاب بين سطور صقور هذا الفريق المتفجّرة. مشت «حَد الحيط» حتى خرجت الصيحة الاولى لخطيب مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير.

زعيمة لا نائبة

ظهر الأسير إلى العلن في صيدا مبايعاً نفسه علناً عدواً للمقاومة. صيدا معقل أساسي للمستقبل. لم يأتِ مناصرو الأسير معه. لكنه لمّ ما لمّ من قواعد التيارات الصيداوية التي افتقدت خطاباً متطرّفاً. لم يكُن الحصن الأزرق بمنأى عن سهامه. فأرضه الهشّة، كانت كفيلة بأن تفتح الأبواب أمام «المُدافع عن حرمة الطائفة ضد المعتدين على كرامتها». لم ينجح في جذب مناصري «تيار العلم» وحسب، بل وصل إلى العمق. يقول العارفون إن «رجال الأمن في منزل آل الحريري في مجدليون، كانوا أول الواقفين في طوابير الصلاة وراء الشيخ الأسير»، بحجة أن «مسجده هو الأقرب إلى مركزهم». لم تكُن بهية الحريري لتتوقّع تسلله إلى عقولهم حتى هذا الحد. حدّ لم يقتصر على مرافقيها، بل على نسبة واسعة من أبناء صيدا، الذين حملوا في غالبيتهم أعلام المستقبل يوماً. لم تكُن صيحات التكبير لتزعج أذنيها، ما دامت محصورة داخل جدران المربّع الأمني لأحمد الأسير. الا أنه وبعد توسّع هذه الظاهرة وبسط جناحيها داخل صيدا وخارجها، دفعتها إلى أن تتحسّس رقبتها. قيل كلام كثير في النائبة التي «دعمت الأسير وموّلته مادياً». حتّى أن نجلها أحمد لم يكُن بعيداً عن الصورة، فقد جزم خصومه في صيدا بأن «الحريري الابن استغل كل الأدوات الممكنة للتصويب على المقاومة، وأحمد الأسير واحد من هذه الأدوات». لكن يبدو أن هذه الأداة تخطّت كل توقعاتهم. حتّى عشية المعركة الكبرى بين جماعة الأسير والجيش اللبناني في عبرا، لم يلامس خطاب بهية الحريري السقف العالي للرجل المحارب. رغم ما فرضته الأزمة السورية، التي أنبتت من تحت

> رجال الأمن في مجدليون كانوا أول الواقفين في طوابير الصلاة وراء الأسير

تقرير

فاريا «بتتكلم انتخابات وسوريين»

لا تختلف فاريا كثيرا عن أخواتها من البلدات الكسروانية. لسان حال أهلها الدائم الانتخابات النيابية المؤجلة أصلا سنة ونصف السنة وبالانتظار همّ جديد أضيف إلى أهلها: النازحون السوريون الذين يشغلون عددا كبيرا من البيوت

ليا القزي

يبدو صوت فيروز الأجمل على الطريق صعودا نحو أعالي كسروان، فيعانق بعذوبته تلك الصخور المعلقة بين الارض والسماء والتي تتميز بها المنطقة. تضيق الشوارع أكثر بعد عبور دوار عشقوت، كما أن عدد المركبات الآلية يقلّ. تختبئ بعض الحفر من السيارات، فتغدر بالدواليب، رافضة أن يكون المشوار سهلا. تُشغل النسوة بتكنيس الارض أمام المنزل، أما الرجال، خصوصاً كبار السن، فيتنقلون بين المحال التجارية و«الصبحيات». تحل اللعنة على من يصل خطأ إلى كفرذبيان، سائلا عن فاريا، «اش يعني فاريا؟ هون كفرذبيان». طبعا، فالمنطقتان عدوتان لدودتان بسبب خلافات على ملكيات بعض الاراضي أهمها عيون السيمان، التابعة الى خراج كفرذبيان، ونبعا اللبن والعسل اللذان يقعان، عقاريا أيضا، في كفرذبيان. تظهر في أعلى الجبال حروف لاتينية عملاقة، لا تظن أنك في هوليوود، أصلا هناك، هذا الجبل وهمي، كناية عن صورة لا أكثر. نعم هنا فاريا.

حافظت البلدة على طابعها الاثري في هندسة البيوت، مع بعض الاستثناءات التي شوهت الواقع العام عبر استعمالها الاسمنت للبناء بدل الحجر. لم تتخلّ كذلك عن الطابع القروي في العلاقات الشخصية. يكفي المارّ أن يراك أمام منزلك أو على الطريق ليوقف عربته ويعرج عليك، حتى ولو كان عندك ضيوف «غرباء». لا يهم، نتعرف. «من وين حضرتك؟». يكفيهم أن يتأكدوا من هوية ضيفهم المناطقية، وأن يسمعوا تلك اللكنة المحببة على سمعهم حتى تنشرح صدورهم. يأخذون الحيطة والحذر، خصوصا حين يكون بينهم صحافي. سيتمنون عليك كثيرا حتى لا تحفظ الا الوجه الجميل لفاريا. لا يريدون أن يأتي من يكتب ما قد يؤثر في سياستهم المحلية والكسروانية. رغم أن العديد من أهل فاريا لا يتركها شتاءً، الا أن الحركة بدأت تدب من جديد في أحيائها بسبب عودة بعض سكانها. موضوعان يطغيان على أحاديث الناس: اللاجئون السوريون والانتخابات النيابية. فعلا، رغم تأجيل الانتخابات لسنة ونصف السنة، ما زالوا يتناقشون ويتساءلون اذا «صحيح أن منصور البون يتفاوض مع ميشال عون من أجل أن يكون على لائحته أم لا». وما بين بين، ينهال على البلدية وابل من الشتائم والانتقادات.

«بوسطة ورا بوسطة». مرت في بلدة فاريا الكسروانية. بوسطات تنقل طالبات ثانوية الكوثر. من الضاحية الجنوبية توجهن الى الجبال الكسروانية. فتيات أطلقن العنان لاصواتهن. رفعن صوت الموسيقى، غنين، فاهتزت البوسطات على وقع دعساتهن. مظهر المحجبات لم يثر استغراب الأهالي، كما أنه لم يستفزهم لاقفال الطريق ومنع الفتيات من استكشاف منطقة لبنانية، كما حصل مع امام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الاسير. ليس السبب أن الفتيات ينتمين الى طائفة حزب الله المتحالف مع التيار الوطني الحر الأول انتخابيا في فاريا (نالت لائحة التغيير والاصلاح قرابة الـ60% في الانتخابات الاخيرة). انما الحقيقة أن أبناء فاريا لا يولون أهمية لهذا الامر، «اضافة الى أننا لسنا نحن من قطعنا الطريق في وجه حافلات الاسير. لقد مر الموكب بسلام في فاريا، وعندما وصل الى أراضي كفرذبيان أقفل أبناؤها الطريق محاولين منعه من التقدم»، يقول أحد السكان. فيما تعتبر تيريز أن البلبلة حول زيارة الاسير «كانت أكبر من حجمه. لو تركوه يمر من دون أي حواجز لما كان ليدري به أحد».

التعامل مع أهالي فاريا صعب. يتقمصون شخصية «ابن الجبل» بكامل تفاصيلها: العناد، الحذر، الشدة، وحسن الضيافة.

أقام السيد محمد مختار رشيد بيضون حفل إفطار
بمناسبة الإطلاق الرسمي لجمعية «بنين ٣١٣»،
وذلك في فندق
Crowne Plaza
بيروت الحمرا، نهار الخميس الواقع فيه ١١ تموز ٢٠١٣ .

خطاب الحريري ردّة لفعل على تحميلها مسؤولية ما حصل في مدينتها حتّى من داخل المستقبل (أرشيف)

الأرض حركات إسلامية وسلفية استطاعت، وفي وقت قصير، أن تحُل محل تيار المستقبل في الشارع السني، تزامناً مع غياب زعيمه الشيخ سعد الحريري وأزمته المالية، التي انعكست شحاً في الخدمات والتمويل. لم تحتج هذه الحركات إلى أكثر من خطاب يتجرأ على زعماء الطائفة الشيعية، مهدداً رموزها، مسقطاً عنها «قداستها»، الأمر الذي أضعف من نجم بهية، حيث لم يعُد لخطابها المعتدل صدى في الشارع. قلبت حادثة عبرا الأخيرة التي هزت عرش مجدليون كل الموازين، وأجبرت صاحبتها على إعادة كل حسابتها. فقد فوجئ زوّارها من قوى الرابع عشر من آذار، الذين قصدوا منزلها يوم الأحد الماضي بأنها «لم تعُد بهية الحريري نائبة في البرلمان بل أصبحت زعيمة المستقبل». من الواضح بحسب ما أشارت مصادر الاجتماع، أن «الوريثة الشرعية لأخيها في صيدا، بدأت تستند إلى تجربة الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة». بدأت ممارستها هذه «قبل تكليف الرئيس تمّام سلام تأليف الحكومة»، فقد «طرحت نفسها خياراً لرئاسة الحكومة، بصفتها شخصية مستقبلية مقبولة عند فريق الثامن من آذار»، لتضرب بذلك عصفورين بحجر واحد، إذ «توفّر على تيارها مشهد الانقلابات التي قام بها حلفاؤه، ولا تفتح المجال أمام البيوتات السنيّة لأن تأخذ حقُها في السياسة»، قبل أن يجابه سعيها هذا برفض الخصوم.

بهيّة الجديدة

بالعودة الى الداخل الصيداوي والهجمة التي قادتها النائبة بهية الحريري ضد الجيش اللبناني وسرايا المقاومة بعد أيام الاشتباكات، الغريب برأي مصادر 14 آذار أن «السيدة ساوت بين 14 شباط يوم اغتيال الرئيس رفيق الحريري ويوم اقتلع الجيش مربع الأسير بعد الاعتداء على ضباطه وجنوده»، معتبرين أنها «تجاوزت خطوط السياسة وأحياناً وصلت الى حد التجريح في بعض تصريحاتها». من الطبيعي بحسب هؤلاء أن «يصبح منطقها بعد كل هذه الفترة مستهجناً ومستغرباً، ولا سيما أنها وصلت إلى حدّ تبني أفعال الأسير ولو ضمناً، قبل أن تسحب المسؤولية عن ظهر المؤسسة العسكرية وتُلقيها على عاتق عناصر سرايا المقاومة، حتّى أنها أخرست النائب معين المرعبي في الاجتماع لمجرّد تهجّمه على قائد الجيش العماد جان قهوجي، ونهرته بشكل أثار حفيظة بعض الحاضرين الذين وصفوا كلامها بالقمعي». عملياً، تصف هذه المصادر خطاب النائبة الحريري الجديد بـ«ردّة الفعل على تحميلها مسؤولية ما حصل في مدينتها، حتّى من داخل التيار». تقول هذه المصادر إن «ثمّة من انتقدها، معتبراً أنه رغم كل أموالها، فقد تسبب غياب موقفها السياسي في وجود شيخ كالأسير. قارنوا بينها وبين النائب نهاد المشنوق في بيروت، والنائب خالد الضاهر في عكار». عتبهم عليها بسبب «اكتفائها بالاهتمام بالمخيمات، لضمانة أمن صيدا من محيطها، وتأخرها في فهم المرحلة الراهنة التي تتطلب منها خطاباً عالياً تستطيع من خلاله اعادة تنشيط الحالة السياسية في المدينة لصالح تيارها».

رُبما لن تعرف صاحبة المنديل الأبيض نفسها إن وقفت على مرآتها، كما لم يعرفها المقربون منها مؤخراً. هي اليوم تصُبّ كل تركيزها على لهجة متطرّفة تُعينها على تقوية حضورها لملء الفراغ الذي خلّفه الأسير وراءه فلجأت إلى الخطاب الطائفي المذهبي الصريح، ومن دون مداورة. راقت الفكرة لها. تبدو لها مفردات الزعامة والإمارة أجمل ألف مرّة من مجرد لقب نائبة عن مقعد في المدينة. بهية الحريري لم ترث شقيقها. لكنها اليوم قررت وراثة أحمد الأسير لتصبح «أميرة الجماعة».

يصفون أنفسهم بالمنفتحين، الا أنهم لا يخفون قلقهم من تزايد أعداد السوريين. ينكرون أي خلافات جوهرية بين الاهالي، في حين أن قسماً منهم يتحدث صراحة عن عدم وفاق ناتج من المواقف السياسية، والانتخابات البلدية في الـ2009.

خائفة هي أم طوني من السوريين، «صاروا كتار يا بنتي، أكتر منا». تشكو من استئجارهم العدد الاكبر من البيوت، «لم يعد لابنائنا سقف يؤويهم اذا ما قرروا تمضية الصيفية هنا». تغفل أم طوني عن حقيقة أن أبناء فاريا لم يجبرهم أحد على تأجير بيوتهم. وبينما هي تتحدث، تمر امرأة سورية تحمل طفليها بين يديها. تبادر ام طوني الى القاء التحية، والسؤال عن الاحوال، وكأنها لم تكن هي التي عبّرت قبل قليل عن انزعاجها من وجود سوريين في البلدة. ليس لجيران ام طوني رأي آخر في الموضوع السوري. تسأل السيدة التي تأتي الى فاريا فقط صيفا، عن رأيها بالسياحة هذه السنة، فتصر أسنانها لتخرج من بينها كلماتها اللئيمة «الله يخليلنا السواح السوريين»، مرفقة عبارتها مع تلك الضحكة الصفراء.

هادئة هي فاريا، حتى وجود «الاشقاء» فيها لم يؤثر على هذا الامر، وباعتراف الاهالي «لم يفتعلوا المشاكل يوما، حصلت حادثة يتيمة يوم حرض عليهم أحد المسؤولين في الضيعة محاولا افتعال خلاف معهم، الا أننا لن ننجر الى هذا الامر». تهتم النسوة بالحديث عن اللاجئين السوريين أكثر من الرجال، فيما هؤلاء يوزعون أحاديثهم بين البلدية والنيابية. للوهلة الاولى، لا تبدو فاريا من المناطق المحرومة انمائيا. الا أن عناء السيارة وتخبطها وهي تمر داخل شوارعها الضيقة تبين المستور. ولكن ليس لهذا السبب ارتفعت النقمة على رئيس البلدية نضال خليل. يقول أشخاص من آل خليل، إن السياسة تتقرر في منزلهم. في حين أن «السلامية» (نسبة الى آل سلامة) فسياستهم هي «السعي لربح السباق». هذا الامر وتدخل النائب السابق منصور البون أتيا بنضال رئيسا، المقرب سابقا من التيار الوطني الحر. الا أن غيابه عن بلدته، وعمله الحالي الى جانب رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام قلبا الطاولة. يتهكم أحد كبار السن: «لا نراه الا مرة كل ثلاثة أشهر». أما من لا يريد أن يغوص في الموضوع، فيقطع الطريق عليك عبر خفض رأسه والاجابة بـ«منيح ما بو شي». كل هذا هيّن، قبل أن تسمع أن البون كان يلعب هنا، ويُحمل على الاكتاف حتى قبل أن يصير نائبا. تلمع العيون ويأخذ الحديث طابعا أكثر جدية عند الحديث عنه. فهو حبة الكرز على قالب الحلوة. على مائدة الغذاء وكأس العرق هو محور أحاديثهم. المرأة العونية وهي تقطف اللوز تتكلم عنه. ذاك الشاب في مطعمه تلمع عيناه وهو يذكره. يقول أحدهم: «اذا لم يترشح أبو فؤاد لن ننتخب، مجبورين أن نسايره». سر هذه العلاقة يعود الى أيام والده فؤاد البون: «هناك علاقة أخوية بيننا، نغض النظر عن السياسة من أجل علاقتنا به». رجل آخر يحبه لانه ساهم في منع حبسه بعد قيامه بضرب عسكري. يدعون أن أرقام البون متحسنة مقارنة بالانتخابات الاخيرة و«نتيجة فاريا تحدد نتيجة الجرد». ادعاؤهم لا تثبته أي احصاءات دقيقة. اللافت أن الاغلبية تقول إنها، وان كانت عونية أو لا تحب القوات اللبنانية، فهي ستشطب أحد الاسماء كرمى عيون البون. ولكن لا أحد يعلم كيف سقط البون لدورتين متتاليتين في فاريا لصالح العونيين. لا يوجد في الصالونات الا حديث الانتخابات النيابية. همهم الوحيد أن تثبت الثالثة مع منصور. يترشح مع أو ضد عون، لا يهم. المهم أن تبقى الخدمات قائمة في ديارهم.

مستوصف ميروبا الخيري

أهالي ومستوصف ميروبا الخيري يشكرون معالي وزير الصحة الأستاذ

علي حسن خليل

على جهوده ودعمه لتجهيز المستوصف بأحدث الألات الطبية

خدمات البون شخصية

لا يوجد مسؤول للتيار الوطني الحر في فاريا، على الرغم من أن صناديق الاقتراع نصبت التيار الاول في المنطقة. هناك بيت لحزب الكتائب، الا أنه غالبا ما يكون مقفلا. أما بالنسبة للقوات اللبنانية، فلا يكنّ أبناء فاريا المحبة لها، امتعاض ناتج من الحرب الأهلية. تبقى الخدمات الاساسية في البلدة نتيجة جهود مكتب العماد ميشال عون في كسروان، ممثلا بجورج دغفل، وخاصة تزفيت الطريق الاساسية للجرد. أما البون، الذي يحبه أبناء فاريا ويعدون بانتخابه، فخدماته لا تتعدى الاطار الشخصي.

تلكلخ... نموذج معقد للحل «السلمي»

«جرى حقن دماء السوريين في تلكلخ». تبدو الجملة للوهلة الأولى بسيطة، حيث يظن المرء أنها مؤثرة في ميزان الربح والخسارة. «نموذج الحل سلمياً في تلكلخ يقابل نموذج الحل عسكرياً في القصير»، معادلة ليست بهذه السهولة والبراءة

المزاج العام في تلكلخ وصل سريعاً إلى نقيض المزاج السابق (الأخبار)

تلكلخ ــ **مرح ماشي**

العديد من السوريين لم يُعجَبوا بمبادرة المصالحة الوطنية التي أثمرت وقف القتال في مدينة تلكلخ الواقعة في منتصف الطريق بين حمص وطرطوس. فتلكلخ كانت أولى مدن التمرد المسلح، وثاني مدينة «محررة» تسقط عسكرياً وتعود إلى سيطرة الدولة بعد مدينة القصير، التي أرخت معاركها بظلالها على الواقع العسكري الصعب للمعارضة السورية. لم تعنِ المصالحة شيئاً لبعض أهالي شهداء الجيش السوري الذين خطفوا وقضوا على مشارف المدينة، خلال أيام حصارها. ومساعي محافظة حمص في التشبيك الاجتماعي ليست خبراً مفرحاً بالنسبة إليهم، أسوةً بالكثير من الأصوات السياسية والحزبية في دمشق التي اعترضت على مهادنة المسلحين أو العفو عنهم. وفي المقابل، أثنى سوريون آخرون، بعضهم من عائلات الشهداء أيضاً، على مساعي محافظ حمص التي «ترمي إلى حقن ما تبقى من الدم السوري ووقف النزف والدمار»، فيما اعترضت الأصوات المهاجمة لمحافظة حمص على إعلان المصالحة مع المسلحين المتورطين بدماء شهداء سوريين، ولا سيما بعد ظهور عدد منهم في تسجيلات مصوّرة يهينون فيها عناصر من الجيش السوري قبل قتلهم.

قائد كتيبة شهداء تلكلخ التابعة «للجيش الحر»، عبد الرحمن ولو، يقيم بسلام داخل أحد بيوت المدينة تحت حراسة الجيش السوري. مشهد مصافحته محافظ حمص جاء كالصاعقة على كثير من أهالي المدينة، إذ كان قد انتشر تسجيل مصور يظهر فيه واقفاً على جثة مشوّهة لشرطي في قلعة الحصن. لا يمكن الوصول إلى «ولو»، المتورط في قتل وقنص عناصر الجيش، للحديث معه، حيث يزداد الاهتمام بأمنه من قبل جنود الجيش الذين يعرفون جيداً أنه قتل زملاء لهم ورفاق سلاح. «ولو»، اليوم، في عرف المعارضة المسلحة خائن للثورة السورية ومجاهديها، وفي الوقت ذاته يتوقع له البعض نهاية غامضة في ظل الجدل القائم حول تركه حُراً طليقاً من قبل الجيش السوري. مصادر إعلامية نقلت عن مسلحين طليقين في تلكلخ ندمهم عمّا قاموا به، إنما تبريرهم أن الثورة جاءت في توقيت منعت دمشق خلاله التهريب من وإلى لبنان، ما أغلق المنافذ في وجوههم وجعلهم يتجهون إلى قتالها لقناعتهم بالظلم اللاحق بهم. حجّة متوقعة لسكان مدينة تعتمد على نحو رئيسي على التهريب بسبب بعدها مسافة 5 كيلومترات فقط عن الحدود اللبنانية.

> لا أحد يدل على منزل مسلح في المدينة بل سيقولون إن المسلحين غرباء

تتعلق أهمية استعادة السيطرة على تلكلخ بعد القصير مباشرة، بقطع طرق الإمداد العسكري واللوجستي بين المسلح في سوريا وداعمه اللبناني المتمركز في شمال لبنان، والمتمثل في بعض الجماعات السلفية. ومع سيطرة الجيش على المدينة وتحصيناته على طول الحدود مع مناطق عكار وبعلبك اللبنانيتين، يركّز عملياته العسكرية حالياً على منطقة ريف دمشق الغربي، المتاخم أيضاً للحدود اللبنانية، حيث لا ضجّة إعلامية ترافق تقدمه في محيط الزبداني.

المزاج العام في تلكلخ وصل سريعاً إلى نقيض المزاج السابق. هُنا لا يمكن أن يعلن شخص ما عن معارضته، الجميع يفدون الرئيس «بالروح والدم». الجميع يبثون الجيش تحياتهم، فيما عناصر الجيش المحصّنون بخوذهم ودروعهم وحذرهم يبادلونهم التحية بنظرات حيادية. أحد الجنود يؤكد أن المصالحة جاءت ضرورة لحقن دم من تبقى من رفاقه، ومن المدنيين الذين لا ذنب لهم، إنما لا معنى لإطلاق سراح من ثبت تورطه في الدم السوري، ومن غير المفهوم ترك أعداد من المسلحين

معارك حمص الأعنف تشتد

في وقت يهاجم خلاله مسلحو قرية الزارة في ريف تلكلخ حواجز الجيش السوري عبر الكمائن، تستمر العملية العسكرية داخل مدينة حمص، وسط شائعات عن اقتراب الإعلان عن المنطقة آمنة. عسكريون ينفون إمكانية تحقيق مثل هذا الإنجاز خلال وقت قياسي، بسبب صعوبة المعركة ودقّتها، إلا أنّ المعارك التي وصلت إلى أشد مراحلها، والتي أوقعت العديد من الشهداء للجيش السوري، أدت إلى مقتل عشرات عناصر المعارضة المسلحة المتمركزين في جامع خالد بن الوليد في حي الخالدية وسط حمص. الحديث عن عشرات الأمتار التي تفصل جنود الجيش عن وسط الخالدية، لا يدعو إلى التفاؤل المبالغ به شعبياً، بحسب أحد العسكريين في دمشق، إذ إنّ الجيش يدفع الشهداء في كل متر تقدم داخل الحيّ المفخّخ. الاشتباكات، التي بلغت ذروتها، أمس، تُبرز القرار العسكري بوجوب استعادة أحياء حمص في أقرب وقت، بحسب مصادر عسكرية. وتتزامن اشتباكات الخالدية مع معارك ضارية في حيّ باب هود وجورة الشياح والحميدية والسوق المسقوف وبستان الديوان. في وقت يستمر فيه سقوط الصواريخ على الأحياء «المؤيدة»، إذ استهدفت المعارضة المسلحة بصواريخها حيّ عكرمة ومحيط جامعة حمص، بعد أيام من انفجار سيارة مفخخة في شارع الحضارة.

معارك ضارية في حلب... وتقدم الجيش في ريف إدلب

بالتزامن مع اشتداد وتيرة المعارك في حلب وحمص، ينفّذ الجيش السوري سلسلة عمليات نوعية في ريف دمشق وريف إدلب، في وقت نشرت فيه صحيفة «ذي غارديان» البريطانية تحقيقاً حول بلدة تسيطر عليها «جبهة النصرة» في محافظة الحسكة.

ونفّذت قوات الجيش السوري عمليات في الغوطة الشرقية وريف دمشق الجنوبي والجنوبي الغربي، في وقت أحرزت فيه إنجازات ملموسة في ريف إدلب. وأبطلت وحدة من عناصر الهندسة في الجيش مفعول عبوتين ناسفتين مزروعتين بالقرب من شركة «تويوتا» على الطريق الدولي دمشق ــ حمص، إضافة إلى مصادرة كاميرات لمراقبة ورصد العابرين على هذه الطريق.

وفي ريف دمشق الجنوبي، نفذ الجيش عملياته في بلدتي حجيرة وداريا والذيابية، حيث تمّ تدمير مركز للمسلحين قتل فيه الأردني نادر عبد اللطيف.

في المقابل، أفادت تنسيقيات المعارضة بأنّ «مدينة معضمية الشام وبلدة دير العصافير بريف دمشق تعرضتا للقصف، ما أدى إلى سقوط ضحايا بينهم أطفال، إضافة إلى عدد من الجرحى». وأوضحت أن «انفجارات وقعت في زملكا، تبين لاحقاً أنها تفجيرات لهدم منازل مطلة على المتحلق الجنوبي»، حيث بثّ ناشطون تسجيلات مصورة قالوا إنها «لمنازل على المتحلق تهدم بتفجيرات».

كذلك، أفادت عن تعرض حيّ القابون «لقصف من القوات النظامية بقذائف الهاون والمدفعية»، في حين تستمر «عمليات القصف والاشتباكات على محاور مخيم اليرموك والحجر الأسود في جنوب العاصمة».

في موازاة ذلك، أصبحت قريتا رأس المقطع ومعظم أجزاء قرية كفر شلايا (ما عدا الجهة الجنوبية) في ريف إدلب بحوزة الجيش السوري، في إطار المعارك الشرسة التي يخوضها على طريق أريحا ــ اللاذقية.

كذلك، نفّذ الجيش السوري عدداً من العمليات في معترم، وبسنقول، وبسطامون، والمغارة، ومعرة النعمان، وحاس.

وفي حلب، دارت اشتباكات عنيفة في أحياء الأشرفية، والشيخ مقصود، ومحيط مطار حلب الدولي، والسجن المركزي. كما شهد حيّ صلاح الدين اشتباكات أدّت إلى مقتل 25 مسلحاً، في وقت أطلق فيه «الجيش الحر» قذائف الهاون على أحياء ميسلون والسليمانية. وفي ريف حلب، استهدف سلاح الجوّ رتلاً للمسلحين قرب بلدة تل رفعت، بالإضافة إلى استهدافه مخبأ

الحصار الغذائي: استراتيجية «الحر» في حلب!

يستمر الحصار الخانق الذي تفرضه المعارضة المسلحة على مليوني مدني في الجهة الغربية من مدينة حلب، إذ تمنعهم من إدخال الغذاء والدواء إلى الأحياء التي يتواجد فيها الجيش السوري. صحيفة «نيويورك تايمز» رأت في هذا الحصار «تكتيكاً جديداً يستخدمه مسلحو المعارضة بهدف ضرب أماكن وجود الجيش السوري، وهو نتيجة شعور المعارضة بالإنهاك، وخصوصاً بعد توقف تقدمها بالكامل في الآونة الأخيرة».

وروت الصحيفة، أمس، أحد الحوادث التي يصادفها أهالي حلب يومياً، حيث «تمّ منع امرأة من العودة إلى منزلها الكائن في أماكن وجود الجيش السوري، لأنها كانت تحمل المؤن والغذاء». بدوره، برّر أحد قادة «الجيش الحر» أعمالهم تجاه المواطنين، «إنها أحياء يوجد فيها الجيش السوري، وهي مناطق عسكرية يجب ضربها بالكامل»، يقول.

ونقلت الصحيفة عن أبو الهيثم، مقاتل من «لواء التوحيد»، قوله «لا نريد للمدنيين أن يرحلوا»، لكن هذا الأمر رأته الصحيفة استراتيجية للضغط على المدنيين ودفعهم إلى الرحيل. «الحصار لا يقتصر فقط على الطماطم والخيار، علينا اقتحام المباني الأمنية، ووجود المدنيين يعرقل حركتنا»، يضيف.

(الأخبار)

مع القطة الصغيرة، والابتسام للكاميرا التي انجذبت إلى المشهد.
لا تنطلي المصالحة كثيراً على بعض الموجودين داخل المشهد من عسكريين ومدنيين. أحد المدنيين «المؤيدين» الموجودين يقابل شعارات يهتف بها الأطفال وبعض أهاليهم للجيش والرئيس، فيقول هامساً: «هذه نتائج الحزم أخيراً». ويعترض على وجود مسلحين في منازلهم آمنين. كذلك، ترى امرأة من سكان المنطقة أن باب التوبة مفتوح للجميع، وأن «الشيخ ولو» وبقية شباب تلكلخ عادوا إلى حضن الدولة السورية، كعناصر من اللجان الشعبية لحماية مدينتهم من تسلل مسلحي المعارضة إليها مجدداً. حتى الطفل في تلكلخ يجيب عن سؤالك حول المسلحين، أنهم هربوا إلى لبنان. لا أحد يدلّ على منزل مسلح في المدينة، بل سيقولون إن المسلحين غرباء، كما في معظم المناطق السورية المشتعلة التي تعود إلى سيطرة الدولة. وكل آباء الأطفال موظفون في الدولة، بحسب الإجابات الطفولية الموجّهة. تعجز عن تكذيب الابتسامة الحقيقية على وجوه النساء والأطفال في تلكلخ، وفي الوقت نفسه ترفض تصديق أنهم يهتفون للنظام بعد أشهر طويلة من التمرد المسلح، وتوفير بعضهم الحاضن الشعبي لعناصر الجيش الحر.
في تلكلخ فقط ترى الأطفال يجلسون على الرصيف إلى جانب عناصر الجيش، بمقدار عجيب من الاطمئنان. بينما تفاجأ، في الوقت ذاته، بما قد تسمعه منهم إن سألتهم عن ممارسات الجيش في المدينة. تراوح إجابات الأطفال بين تحية الجيش والهتاف لرئيس الجمهورية بشار الأسد، وملاحظات مستاءة من تصرفات جنود الجيش، يتذاكى بعضهم في الكشف عنها، ما يوحي بما بقي داخل النفوس من تحفّظ. في الشارع المواجه لحديقة المركز الثقافي في تلكلخ، سيروي لك أحد الأطفال كيف رأى جندياً في الجيش السوري يدوس بقدمه رأس قطة صغيرة. على نحو آلي ستعود ذاكرتك إلى مشهد الجندي الذي تحدثت إليه منذ برهة، والذي كان يداعب القطة بحنان. صورة «ربّ المعركة» اللطيف موجودة لديك، ورواية الطفل «الطيب» في الذاكرة أيضاً. قد تكون مصالحة هشّة، التي لن تعود بخير على السوريين على المدى البعيد، إن لم تعقبها حلول جذرية وإجابات عن كل المسائل العالقة، ولا سيّما في ظل وجود المسلحين على بعد كيلومترات قليلة في قرية الزارة وقلعة الحصن.

تهرب باتجاه لبنان. بالنسبة إلى الجندي، لا مهادنة مع حمَلة السلاح، إذ ما من حامل سلاح لم يتورط في الدم، وبالنسبة إليه الأمر بديهي لأي طفل سوري، والنقاش مع أصحاب نظرية «أوقفوا القتل» عقيم. يفرح الجندي بالأمان المخيم اليوم على المدينة، وهو سعيد بلحاق المدينة سريعاً بالقصير، إنما يتحسر على إفلات بعض من يسمون أنفسهم ثواراً من قبضة العدالة. ينظر الشاب إلى زميل له يجلس جانباً، يداعب قطة صغيرة بحُنوّ، فيما يظهر الرضى على ابتسامته الواسعة. يبدو الجندي كما لو أنه يتأمل السلام المأمول للبلاد، ولكن الحسرة والحزن واضحان في نظراته. رفيقه يرفض الإجابة عن أي سؤال. يكتفي باللعب

للمسلحين في بلدة أعزاز.
من جهة أخرى، سيطر مقاتلو المعارضة، أمس، على قرية البجارية، التي تقع على بُعد كيلومترات من مدينة القامشلي في محافظة الحسكة. وكانت «قوات الدفاع الوطني» تسيطر على القرية منذ أشهر طويلة.
في سياق آخر، نشرت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية تحقيقاً يظهر كيف أنه «وسط كل الانفلات، في سوريا نظام اسمه جبهة النصرة».
وتروي الصحيفة كيف أنّ مقاتلي «النصرة» قد أقاموا نظاماً خاصاً بهم في منطقة الشدادي في الحسكة شرق سوريا، حيث يحكمون السيطرة على موارد الغذاء والوقود والمياه.
وتشير إلى شعور قادة التنظيم المرتبط بـ«القاعدة» بالفخر لأنّهم تمكنوا من إقرار نظام صارم من توزيع حصص الغذاء، وكيف أن الأمن مستتبّ في المدينة، في ما يعتبرونه نواة لإقامة خلافة إسلامية سورية.
وتروي الصحيفة البريطانية كيف أنّ ما يحدث في الشدادي يخالف كثيراً ما اعتاد المقاتلون الإسلاميون إقامته في مناطق أخرى، حيث يلجأون إلى المناطق الفقيرة المحرومة والجبلية النائية لإقامة «الخلافة»، لكن منطقة الشدادي تتمتع بحقول القمح الواسعة وموارد النفط وحقول الغاز، وأساطيل من السيارات المسروقة من الحكومة السورية.
ويختتم المقال بالقول «يقوم مقاتلو النصرة بحفظ الأمن بتطبيق الشريعة الإسلامية على أيدي عدد من القضاة الذين جرى تعيينهم أخيراً، لكن سكان المدينة يشكون من سيطرة جبهة النصرة على جميع نواحي الحياة، إلى درجة أنه يمكن أن يسيطروا حتى على الهواء لو استطاعوا إلى ذلك سبيلاً».
(الأخبار)

الأسد: الهوية العربية عادت لموقعها

يبدي الرئيس السوري بشار الأسد ارتياحه لعودة الهوية العربية إلى أخذ مكانها على الساحة العربية بعد سقوط «الإخوان المسلمين» في مصر، فيما يرفض، على الصعيد الداخلي، تحميل حزب البعث مسؤولية الأحداث في بلاده، في وقت يؤكد فيه وزير الخارجية البريطاني، وليم هيغ، أنّ وضع نهاية للصراع في سوريا هو أهم خطوة لمواجهة التهديد الإرهابي.
ونبّه الأسد، في لقاء مع صحيفة «البعث» السورية أمس، إلى أنّ المشروع القومي العربي مستهدف دائماً غير أن الأمل هو أن الهوية العربية بدأت تعود لموقعها الصحيح خاصة بعد سقوط «الإخوان» واكتشاف حقيقة التيارات التي تستخدم الدين لمصالحها الضيقة.
كما أكّد الأسد أن ما قصده بالحديث عن الاسلام السياسي، «كمصطلح سائد الآن عن الإخوان المسلمين أو أشباههم، هو تلك الأحزاب التي تستغل الدين لصالح أهدافها الضيقة والفئوية التي تراها هي»، نافياً أن يكون هذا المصطلح ينطبق على إيران أو حزب الله.
من جهة أخرى، شدّد وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، على أن الهجمات التي شنها النظام السوري في الأسابيع الأخيرة تجعل عقد مؤتمر «جنيف 2» أكثر صعوبة. وأضاف هيغ، أمام مجلس العموم البريطاني، أنّ «حكومته وضعت ثلاثة أهداف لمواجهة الأزمة المتنامية في سوريا: تشجيع الحل السياسي، والمساعدة في انقاذ الأرواح، وحماية الأمن القومي للمملكة المتحدة»، معتبراً أنّ «أهم خطوة تتخذ لمواجهة التهديد الإرهابي هي «وضع نهاية للصراع في سوريا، وتحقيق الانتقال إلى حكومة جديدة شرعية». وحذّر هيغ المتطرفين من «أن لا يساورهم أي شك تجاه ما نحن على استعداد لفعله لأجل حماية الأمن القومي للمملكة المتحدة».
في إطار آخر، أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة، مارتن نسيركي، أن المنظمة الدولية قبلت الدعوة التي وجهتها الحكومة السورية لاجراء محادثات حول المعلومات عن استخدام اسلحة كيميائية في النزاع. وكانت الدعوة قد وجّهت إلى اكي

> **الأمم المتحدة قبلت دعوة دمشق إلى اجراء محادثات حول استخدام «الكيميائي»**

سيلستروم، الخبير السويدي الذي عينته الأمم المتحدة لترؤس بعثة تحقيق حول الأسلحة الكيميائية في سوريا، وانجيلا كاني، ممثلة الأمم المتحدة لنزع الأسلحة.
بدوره، أكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، أنّ بلاده تبذل جهوداً لتسهيل دخول خبراء الأمم المتحدة إلى سوريا للتحقيق في المعلومات عن استخدام السلاح الكيميائي هناك. وشدّد على أنّ التصريحات الأميركية حول أنّ روسيا تعرقل الجهود المبذولة في مجلس الأمن الدولي في هذا المجال لا تتطابع مع الواقع.
في السياق، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، جين بساكي، أنّ الولايات المتحدة تدرس التقرير الروسي بشأن استخدام مقاتلي المعارضة السلاح الكيميائي، لكنها تنظر إليه بشكوك. واتهمت بساكي روسيا بأنها تعرقل الجهود المبذولة من أجل منح الأمم المتحدة إمكانية الوصول إلى سوريا للتحقيق في الوقائع. وكان المتحدث الرسمي باسم «البنتاغون»، جورج ليتل، قد أعلن أنّ وزارة الدفاع لا تمتلك أيّ أدلة تؤكد استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل المعارضة.
من جهة ثانية، طلب رئيس اللجنة القانونية في «الائتلاف» المعارض، هيثم المالح، من الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، أمس، التدخل لدى الحكومة المصرية لإلغاء تأشيرة الدخول التي فرضتها مؤخراً على السوريين الراغبين في الدخول إليها. وفي سياق متصل، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» مصر بالسماح للفارين من سوريا بالوصول إلى مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حتى تتمكن من فحص طلبات لجوئهم، مع السماح بدخول السوريين المسجلين بالفعل في المفوضية إلى مصر بعد قضائهم فترات في الخارج.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

زواج الأزمة... طريق مجهول بين فصول الحرب والحصار

بين عمر لا ينتظر وظروف اقتصادية وأمنية تزداد صعوبتها، يتردد شباب سوريا في الإقدام على الزواج، فتبدأ غالبية العائلات بتقديم التسهيلات، تشجيعاً، ليستغلها بعضهم وفق مبدأ الفرصة، في حين لا تقنع آخرين يخشون على أطفالهم من المستقبل المظلم في البلاد

دمشق ـ **نديم رشيدي**

في أحد فنادق دمشق من فئة خمس نجوم، لا بد أن يثير انتباهك مشهد إعداد القاعة الفخمة لاستقبال حفل زفاف باذخ، ينسيك بمجرد الاطلاع على الاستعدادات فيه أن في الخارج حرباً تدور، وأزمات اقتصادية وسياسية تعاني منها غالبية السوريين.

لكن أصحاب تلك الحفلات الباذخة بالتأكيد «لا يعيشون تداعيات الحرب والحصار ولم ينتموا يوماً إلى الغالبية التي ترزح اليوم تحت وطأة ارتفاع الأسعار وصعوبة تأمين لقمة العيش»، بحسب أحد الحاضرين.

وبعيداً عن الفئة المخملية، القادرة على صرف مبالغ مالية كبيرة لمراسم حفل الزفاف، وربما دفع مهر زواجها بالدولار، ما زال الزواج في سوريا، منذ اندلاع الأحداث، يشكّل هاجساً لدى غالبية الشباب الذين يجدون أنفسهم أمام استحقاق صعب، فيه تحديات كثيرة تجعلهم مترددين في الإقدام عليه. فمن جهة «الحياة لا بد أن تستمر والعمر لا ينتظر»، لا سيما مع عدم وضوح أي زمن معين لانتهاء الحرب وحل الأزمة، مقابل ظروف أمنية واقتصادية «كارثية» تزداد صعوبة يوماً بعد آخر، لا يستطيع، في ظلها، معظم السوريين تأمين احتياجاتهم الأساسية لكي يفكروا أصلاً في تكوين أسرة قد يكون مصيرها، في ما بعد، الشارع والتشرد أو الترمل والتيتم.

المصير المجهول لخطوة الزواج في طريق الحرب والحصار، يأتي في الدرجة الأولى من تصاعد العنف واستمرار الأحداث الأمنية وعدم القدرة على تأمين السكن الآمن والمستلزمات الأخرى اللازمة لإنجاحه، نتيجة ارتفاع الأسعار وانعدام الدخل الثابت لفئة الشباب، بالأخص من غير العاملين في الدولة، جراء توقف العديد من المعامل. وهو ما يُصعب على فئة الشباب، التي ازدادت نسبة البطالة فيها إلى نسبة كبيرة، القدرة على اتخاذ قرار الإقدام على الارتباط، وفق ما ترى سحر عثمان، مرشدة اجتماعية ونفسية.

وحسب عثمان، في حديثها مع «الأخبار»، فإنّ من أهم الأمور اللازمة لنجاح الزواج الاستقرار المادي والنفسي. وهما حالياً غير متوافرين كلاهما أو واحد منهما على الأقل لدى كل السوريين، ما يهدد أي علاقة زواج بالفشل. إلا أن إحدى العائلات المهجرة،

> **من الحرام سكن الشاب والفتاة في بيت واحد من دون وجود رابط شرعي**

بسبب الأحداث، من ريف إدلب إلى جرمانا في ريف دمشق، لا يعنيها ذلك الاستقرار، فيما يبدو، فقد زوجت ابنها سامر البالغ من العمر 18 عاماً لابنة خالته 15 عاماً، وذلك لسبب واحد فقط: «منع إحراج العائلة المستضيفة من انكشاف ابنتهم المراهقة أمام ابنهم الشاب».

حالة سامر ليست الوحيدة كما تشير فداء يوسف، ناشطة إعلامية، في تصريح إلى «الأخبار»، لأنّ النزوح فرض حالة من «الزواج الضروري» بين الأقارب، خاصة في العائلات المتشددة التي ترى أن «من الحرام سكن الشاب والفتاة في بيت واحد من دون وجود رابط شرعي»، حتى وإن كانت قرابتهم من الدرجة الأولى وموجودين مع كامل أفراد العائلة.

وسقطت منذ بداية الأزمة، بحسب الناشطة الإعلامية، العديد من الشروط والمتطلبات التي كانت ترهق الشباب المقبل على الزواج، وبالأخص ما كانت تطلبه أسر الطبقة المتوسطة التي حاولت في سنوات ما قبل الأزمة الصعود إلى الأعلى على حساب تزويج بناتها، من خلال طلب الكثير من الذهب والمهر وامتلاك السكن المنفرد والسيارة وجميع التجهيزات الكهربائية، لتعيدها الظروف الراهنة إلى الواقعية والرضى بالقليل، ابتداءً بالاكتفاء بخواتم الزواج فقط، وليس انتهاءً بقبول سكن ابنتهم مع أهل زوجها شرط أن يكون لديه دخل ثابت.

أربيل تحول المعبر الإنساني إلى ورقة ضغط سياسـ

خصصت حكومة إقليم كردستان 10 ملايين دولار لإقامة مخيمين جديدين (أرشيف ـ أ ف ب)

القامشلي ـ **يوسف شيخو**

في وقت تشهد فيه الحدود العراقية ـ السورية، جانباً من لعبة كسر الإرادات بين حكومة إقليم كردستان العراق والقوة الكردية الصاعدة في سوريا، المُمَثّلة بحزب الاتحاد الديموقراطي (PYD)، تزداد الضغوط الاقتصادية على أكراد سوريا في ظل استمرار أربيل في إغلاق المعبر الحدودي مع سوريا، ما تسبب في قطع احد شرايين الحياة عن السوريين، المُنهكين أساساً، جراء الأزمة التي تعانيها بلادهم.

ويمثل إغلاق معبر «سيمالكا» الحدودي، غير الرسمي، المتنفس الوحيد للأكراد السوريين، حيث الأبواب التركية مغلقة بإحكام، فيما تقلصت حركة النقل والتجارة بين الحسكة ودمشق لدواعي أمنية. هذا الواقع ساهم في شحّ المواد الغذائية الضرورية، وفقدان بعضها في محافظة الحسكة، ما أسفر عن ارتفاع كبير في الأسعار. كما أثر قرار إغلاق المعبر في آلاف العاطلين من العمل (حيث اتاح الوضع الاقتصادي الصاعد في الإقليم عشرات الآلاف من فرص العمل للاجئين السوريين).

لكن، يبدو أن الأهم بالنسبة إلى الإقليم هو مواصلة الضغط على (PYD) عبر إيقاف احد مصادر تمويله. ويحاول الإقليم، وتحديداً الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة الرئيس مسعود البرزاني، من خلال ورقة الضغط هذه، إرغام الاتحاد الديموقراطي السوري على قبول شروط البرزاني، وتنفيذ بنود اتفاقية «أربيل»، القاضية بتقاسم السلطة مناصفة بين المجلسين السوريين (غربي كردستان والوطني الكردي)، اللذين يمثلان «الهيئة الكردية العليا»، وهو، على ما يبدو، شرط مرفوض من جانب (PYD).

وتتحدث مصادر كردية عن أنّ البرزاني أمر بإغلاق المعبر بعد قيام الاتحاد الديموقراطي باحتجاز 75 عضوا من حزب «البارتي» السوري المقرب منه في أيار الفائت. ويفيد بيانٌ أخيرٌ لوزارة الداخلية في حكومة الإقليم بأن أربيل لن تسمح باستغلال المعبر «لمصلحة طرف معين (المقصود PYD) لتقوية مركزه». وأن «سياسة فرض الهيمنة بالقوة على الأطراف الأخرى (المجلس الوطني الكردي) عمل غير سليم»، وأن حكومة الإقليم لن تكون جزءاً من هذه السياسة، من خلال السماح باستغلال معبر الحدود لتنفيذ هذه المآرب».

ويتضح من تصريح أخير لرئيس «الاتحاد الديموقراطي»، صالح مسلم، أن موضوع تقاسم السلطة مع أحزاب المجلس الكردي، مرفوض من جانب حزبه، الذي يقول إنه «ناضل بمفرده»، وقدم ضحايا. ويقول مسلم، في حوار مع قناة «روناهي» المقربة من حزبه، بضرورة إخراج ملف المعبر الإنساني من التعامل السياسي، مؤكداً أن الابتزاز المتمثل بإغلاق المعبر من جانب قوى معينة في الاقليم «لفرض شروط سياسية لن يفيد». ومضى بالقول: «لن نرضخ لهذا الابتزاز».

وعلى عكس ما سلف، ترجح مصادر في الإقليم، أن الطرفين الكرديين، المختلفين ظاهراً، يعطيان الإشارة على عكس الاتجاه. وأن هناك رغبة مشتركة في وقف نزيف الهجرة من المناطق الكردية في سوريا. ويستضيف اقليم كردستان نحو150 ألف لاجئ سوري. وبحسب الأرقام الرسمية، فقد سجل دخول نحو 100 لاجئ يومياً في عامي 2011 و 2012؛ ليرتفع الرقم إلى نحو700 لاجئ يومياً عام 2013.

وسبق أن أعلنت إدارة المعبر، في 17 حزيران الماضي، عن د خول 700 لاجئ إلى الإقليم بعد فتح المعبر ليوم واحد. ويبعد المعبر نحو20 كلم عن مدينة دهوك، و60 كلم عن مخيم «دوميز» للاجئين. ويسمح الإقليم بعبور اللاجئين للعودة إلى سوريا (لكن دون رجعة). كما يسمح بإدخال بعض

خسر خالد خطيبته بسبب الانقسامات السياسية والطائفية (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

وترى أم توفيق، ربة منزل، أنّ هذا الأمر جاء نتيجة طبيعية لارتفاع أسعار الذهب والتجهيزات الكهربائية وإيجار البيوت ومعظم ما يتعلق بتجهيز العروس التي بات حفل زفافها مشابهاً لما كان يقوم عليه في السابق، مشيرة إلى أنّ سعر الغرام الواحد من الذهب يصل إلى 7500 ليرة، بعد أن كان لا يتجاوز قبل الأزمة 2000 ليرة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى التجهيزات الكهربائية التي ارتفع سعرها بما يزيد على 200 في المئة.

ارتفاع الذهب وتجهيزات البيت ليس ذا أهمية في هذه الأيام، وفق الشاب رامي عبد العزيز، فهي لا تعني شيئاً أمام الالتزامات الأخرى من تأمين الموارد المالية للأطفال إلى مواد الغاز والمازوت التي إن وُجد المال فقد لا تتوافر في كثير من الأحيان، ليتساءل بعدها عن كيفية إقدام أي عاقل على الزواج، في ظل احتمال تهجره من منزله.

ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى العائلات التي امتنعت عن فكرة تزويج بناتها في بداية الأحداث، منتظرة عودة الهدوء إلى البلاد، فقد أجبرت مع مرور الوقت على تقديم التسهيلات الكبيرة رغم زيادة الصعوبات الاقتصادية والمعيشية غير المسبوقة، لأن الأمور ستزداد صعوبة، بحسب ريهام العودة (23 عاماً)، المتخرّجة في اختصاص مكتبات ومعلومات، والتي تشير إلى أن الفتاة السورية اليوم يلاحقها «شبح العنوسة» و«بَس بدها تتزوج»، مستندة إلى تجربة إحدى صديقاتها التي وافقت على خطوبة شاب لها من دون شروط، وتزوجت به قبل مرور شهر، لأن أعداد الشباب في البلاد تقل يوماً تلو الآخر، «فمنهم من استشهد أو سافر والبقية ينتظرون دورهم».

وللانتظار، برأي رزان عمران، خريجة إعلام، دور كبير في عزوف عدد من الشباب والشابات عن الزواج أو تأجيله، لا سيما لدى الآلاف من الشباب الذين التحقوا بخدمة الاحتياط في الجيش العربي السوري أو انخرطوا في ساحات القتال والموت. لتوضح بعدها أن الظروف الحالية «قتلت الكثير من قصص الحب وأجهزت على خطط العشاق التي رسموها معاً للمستقبل».

الظروف ذاتها مرّ بها الشاب خالد الذي خسر خطيبته بسبب الانقسامات السياسية والطائفية التي أحدثتها الأزمة في سوريا، ورفض بعدها خوض التجربة مجدداً، لأن ما تشهده البلاد، بحسب رأيه، غير مشجع على تأسيس أسرة يخشى أن يكون فيها الأطفال لاحقاً أيتاماً أو ضحايا لمستقبل أسود لا يعرف أحد متى وكيف سينقشع ظلامه. وهو ما يخالفه فيه الشاب فادي المرتبط منذ سنة ونصف السنة بحبيبته، بعد أن هربا معاً وتزوجا، من دون موافقة أهليهما بسبب اختلاف الطوائف، مفضّلين اختيار ما يجمعه الحب على الرضوخ لما تفرقه الحرب وفتنة الإعلام.

الخوف من الحرب المشتعلة في البلاد، والقلق من المستقبل في ظل التقارير الاقتصادية السلبية عن الوضع في سوريا، لا يخيفان ديار ماجد، الموظف الحكومي الذي يكمل استعداداته لحفل زفافه بعد أيام، لأنه «لا بدّ للشباب من صناعة الفرح والمستقبل بأنفسهم ومواجهة المجهول مع شريك الحياة». وحسب ديار الذي لا يخفي تلقيه الدعم المادي من إخوته العاملين خارج سوريا، فإن إقدامه على الارتباط خطوة جبارة كان سيفعلها تحت أي ظرف، مشيراً إلى أن صعوبات الزواج في هذه الأيام إضافة إلى التكاليف المادية تتمثل في تقطيع أوصال المناطق وصعوبة التنقل. ولذلك فإن أغلب حفلات الزفاف تقام بشكل محدود وتقتصر على أهالي العروسين ومن دون مبالغة في المظاهر الاحتفالية.

ولا يرى مروان محمد، المتابع لشؤون الاقتصاد الاجتماعي، أن شروط الزواج ومتطلباته من الناحية الاقتصادية والاجتماعية متوافرة اليوم في سوريا، وذلك لأن غير الموظفين ليسوا قادرين بتاتاً على تأمين متطلبات المنزل الأساسية، في حين ستزداد أعباء الموظفين الذين لا يمكن المراهنة على رواتبهم المتآكلة بسبب التضخم واستمرار ارتفاع الأسعار.

ويحذر محمد من خطورة تأخر السوريين في الزواج، الأمر الذي سيهدد «نسبة الفتوة في المجتمع» لمصلحة زيادة كبار السن، وهو ما سينعكس لاحقاً على الحركة الاقتصادية في البلاد، معتبراً أن على الحكومة الإسراع في تطبيق الآلية التي تتحدث عنها، لإيصال الدعم والمبالغ المالية إلى الفئات غير العاملة في الدولة لتشجيع الشباب على الزواج.

وإلى أن تضع الحرب أوزارها، تمر سنوات شباب سوريا دون عودة، مخلّفة على وجوههم خطوطاً وتجاعيد لأزمات وأحداث، أجبرت بعضهم على العزوف عن فكرة الزواج، في حين دفعت الحالة الغيبية التي يعيشها بعضهم الآخر المتخوفين من «موت مجاني» بقذيفة هاون طائشة هنا أو انفجار غير محسوب هناك، إلى الإسراع في الارتباط بمن يحبون وتمضية ما تبقى من عمرهم مع شريك يحلمون معه بطفل يحمل اسمهم ويكون عوناً للشريك الآخر في حالة مغادرة أحدهما الحياة.

مشروع قانون لدعم الليرة

وافقت اللجنة الاقتصادية المصغرة في الحكومة السورية على مشروع قانون يقضي بتجريم كل من يتعامل بغير الليرة السورية، عبر فرض غرامات مالية وعقوبة بالسجن تتراوح ما بين 3 و10 سنوات، وذلك بهدف كبح التلاعب بالأسعار في السوق، واستغلال حاجة المواطنين، على أن يتم عرض مشروع القانون على الجهات المعنية ليتم إصداره أصولاً. وبحثت اللجنة خلال اجتماع عقد برئاسة رئيس الوزراء وائل الحلقي، الآليات المناسبة لمنع ارتفاع أسعار المواد التموينية والغذائية في الأسواق، ووضع نظم وضوابط رادعة للمتلاعبين بسعر الدولار في السوق السورية، وإمكانية زيادة الدعم الحكومي لبعض المواد الغذائية من خلال توفير سلال غذائية تلبي احتياجات المواطن وبأسعار مدعومة من قبل الحكومة.

من جهته، أكد حاكم مصرف سوريا المركزي أديب ميالة بيع دولارات لمؤسسات الصرافة بسعر 247 ليرة ونصف ليرة، على أن تقوم هذه المؤسسات ببيعه بسعر 250 ليرة سورية للدولار الواحد، موضحاً أن هذا التدخل سيتم مرتين في الأسبوع على الأقل.

(الأخبار)

ية

تقاسم السلطة مع أحزاب المجلس الكردي مرفوض من جانب «الاتحاد الديموقراطي»

يمثل إغلاق معبر «سيمالكا» الحدودي، غير الرسمي، المتنفس الوحيد للأكراد السوريين

الحالات «لأسباب إنسانية استثنائية». ويتهم الطرف الكردي السوري الساسة في أربيل بإغلاق المعبر أمام المساعدات الانسانية، فيما يفترش مئات الفارين من سوريا، الأراضي الحدودية على أمل إعادة فتح المعبر.

وأبدت منظمات حقوقية وإنسانية قلقها من استمرار إغلاق المعبر. وتنقل منظمة «هيومن رايتس ووتش» عن عمال الإغاثة في المنطقة أن مئات الأشخاص عالقون في سوريا في مواجهة المعبر مباشرة، منذ منتصف حزيران، يتعرضون هناك لخطر «العنف والمرض ونقص الغذاء».

وتنقل المنظمة عن مسؤولي حكومة الإقليم، أن الحكومة تشعر بأن ليس جميع السوريين الفارين إلى الإقليم من اللاجئين لأن الوضع في المنطقة الكردية بسوريا «ليس بذلك السوء». كما يوضح المسؤولون إن اربيل محبطة من غياب الدعم من بغداد والمجتمع الدولي لمخيّم «دوميز»، حيث تسود ظروف «فظيعة». وتكاد تجمع التقارير الحقوقية، على أن الأوضاع في «دوميز» تختلف نسبياً عن واقع المخيمات في الأردن ولبنان وتركيا. لكن هذا لا يعني خلوه من المعاناة وسوء الخدمات.

ويقطن المخيّم نحو60 ألف شخص. وتطالب مؤسسات إنسانية السلطات في أربيل أن تفي بتعهدها ببناء مخيم جديد للاجئين قرب دهوك، لتخفيف الاكتظاظ في «دوميز»، البالغ مساحته حوالي 250 دونماً. وأعلنت حكومة الإقليم، في وقت سابق، عن تخصيص 10 ملايين دولار لإقامة مخيمين جديدين بعد تزايد أعداد اللاجئين.

على الغلاف

صرف المعلمين: متلازمة عطلة الصيـ

الصرف سيف مُصلَت على رقاب المعلمين في المدارس الخاصة في كل عام. جديد هذا العام تهويل إدارات المدارس بغلاء المعيشة وسلسلة الرتب والرواتب. التذرع بالسبب الاقتصادي في مدارس لا تعطي المعلمين حقوق الحد الأدنى

فاتن الحاج

أخطأت ماري (اسم مستعار) حين قالت إنها تنوي الزواج. لم تشفع لها 24 عاماً أمضتها في إحدى المؤسسات التربوية الخاصة، للتفلت من الاستقالة. لم تتحمل إدارة المؤسسة مثل هذا «القرار الخطير»، لما سيترتب عليه من أعباء «بتوجع الراس»: حمل ومن ثم ولادة و«لحّق على إجازات». وعندما رفضت المعلمة المتفانية التوقيع على طلب الاستقالة، انتقمت الإدارة من شقيقتيها اللتين تعملان في المؤسسة نفسها وهددتهما، علماً بأنّ إحداهما أمضت 33 سنة في خدمتهم والثانية 28 سنة!

كذلك رفض محمد (اسم مستعار) التوقيع على الاستقالة في مؤسسة تربوية ثانية، كلّفه ذلك حجز راتبه عن أشهر أيار وحزيران وتموز.

القصتان واقعيتان ولم تتم معالجتهما حتى الآن. ومع ذلك، فما إن تقرر الحديث عن مدارس خاصة لا تطبق القوانين النافذة في إعطاء المعلمين حقوقهم، تسمع جواباً جاهزاً: «هذه حال دكاكين التعليم وليس المؤسسات التربوية الخاصة التابعة للجمعيات الدينية المختلفة».

قد يكون التعميم غير جائز هنا. هذا صحيح. بل إنّ بعض المؤسسات دفعت أخيراً غلاء المعيشة لمعلميها وهي بدلات لم يقبضها معظم المعلمين في المدارس الخاصة بسبب عدم صدور قانون سلسلة الرتب والرواتب حتى الآن. ولكن الصحيح أيضاً أن القوانين لا تطبق بحق أكثر من 10 آلاف معلم/ة في الدكاكين والمؤسسات من أصل 55 ألفاً!

هؤلاء المعلمون لا يتقاضون رواتب كما هو مقرر رسمياً. بل لا يتجاوز راتب المعلم في بعض الأحيان نصف الراتب المستحق له. كذلك لا يدخل التدرّج والدرجات الاستثنائية والمفعول الرجعي على الزيادات في قاموس هذه المدارس. هنا لا وجود لساعات التناقص أو الإجازة السنوية أو المرضية أو إجازة الأمومة ولا أثر لمنح الزواج أو الولادة.

وإذا كان راتب المعلم في المؤسسات التي تعطيه حقوقه القانونية قد ازداد بنسبة 20% في السنوات العشر الأخيرة، فإنّ الأقساط ارتفعت ثلاثة أضعاف خلال المدة نفسها، بحسب إحصاءات نقابة المعلمين. راتب المعلم هو أرخص «سلعة» في هذه التكاليف، يقول نقيب المعلمين نعمه محفوض.

ويبقى الصرف «مجزرة» الصيف الاعتيادية في كل مكان، إذ يسجل في كل عام صرف نحو 200 أستاذ/ة. لا فرق بين «دكان تعليم» ومؤسسة تربوية هنا. المصروفون مختلطون، بحسب محفوض. المستجد هذا العام هو التهويل بغلاء المعيشة وسلسلة الرواتب كحجة للصرف. ومن المديرين مَن صرف نقابيين أدّوا دوراً في معركة السلسلة، علماً بأنّ المادة 29 من قانون تنظيم الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة المتعلقة بالصرف تنص على أنه «يعتبر من قبيل إساءة استعمال الحق صرف أي فرد من أفراد الهيئة التعليمية من الخدمة لتقيده بمقررات نقابته أو مطالبته بحقوق أقرها القانون». النقيب أعلن الاستعداد لمعالجة بعض حالات الصرف حبّياً، إما بعودة المؤسسات عن قرار الصرف أو بإعطاء المعلم المصروف حقوقه في التعويض الأساسي والإضافي. أما الوجه الثاني للمتابعة فهو مقاضاة بعض المؤسسات التي كانت تقتطع الحسومات من رواتب المعلمين دون تسديدها لصندوق التعويضات، وهو ما عدّه النقيب «سرقة موصوفة لأموال الصندوق». لكن المعلمين لا يثقون بنيل حقوقهم في القضاء، نظراً إلى جرجرة الدعاوى لسنوات ليست بقليلة.

قد يكون سبب الصرف أيضاً مجرد تغيير الإدارات أو انتقال رخصة المدرسة إلى مالك آخر، فيستغني الجديد عن المعلمين ذوي التعويضات الكبيرة ويستبدلهم بمعلمين برواتب ضئيلة. وفي بعض الأحيان يلجأ هؤلاء إلى إقناع القدامى بالتعاقد مع الإدارة الجديدة برواتب منخفضة، لأنّ

المتعاقدون: مستحقاتنا ناقصة

ليست المرة الأولى التي تقتطع فيها وزارة المال حسومات من مستحقات المتعاقدين في التعليم الثانوي الرسمي. الأمر يتكرر على الأقل مرة كل عام، والجواب نفسه يحصل عليه المتعاقدون في كل مرة يقررون فيها مراجعة المعنيين في وزارة المال: «خطأ الكمبيوتر الآلي المبرمج على طريقة لا تسمح له بالفصل بين المتعاقد وموظف الملاك». لا يقنع هذا الجواب المتعاقدين الثانويين لأنّه «لو كان الأمر كذلك لكان الخطأ المزعوم تكرر في قبض كل المستحقات المالية المقسمة على ثلاث دفعات ولا يقف عند حدود دفعة واحدة يكتشف نقصها المتعاقدون، فيرفعون الصوت لتنتبه وزارة المال إلى فعلتها»ويلفت رئيس اللجنة المركزية للمتعاقدين الثانويين حمزة منصور إلى أنّ المبالغ المقتطعة تتراوح بين 600 ألف ليرة ومليون ليرة لبنانية.

يقول: «هناك قرصنة تتم عبر مسميات وهمية تأخذ شكل ضرائب تصاعدية، تقسم فيه المستحقات المالية للمتعاقدين للدفعة المفترضة على ثلاثة أشهر، ويتم بعدها احتساب هذه الدفعة وتقسيمها على ثلاثة أشهر لتصل نسبة الضريبة والقيمة المقتطعة عندها إلى 15% من قيمة الدفعة، بينما حدها الطبيعي لا يجب أن يتجاوز 2%».

ولدى مراجعة اللجنة وزارة المال، طلبت مديرة الصرفيات عليا عباس منها إحضار كتاب خطي من مدير التعليم الثانوي الرسمي يشرح المشكلة لمتابعة القضية. هنا ينفي منصور أن تكون مراجعة وزارة المال من مسؤولية المتعاقد الذي يتكبد المال والجهد في سبيل ذلك، محملاً وزارة التربية، المسؤولة المباشرة عن المتعاقدين، مسؤولية مراجعة الملف مع وزارة المال.وتشرح مصادر في وزارة التربية لـ«الأخبار» أن عدد المتعاقدين هذا العام ارتفع إلى 3500 متعاقد! والمبالغ المستحقة لهم كبيرة نسبياً، وبالتالي ليست هناك قدرة

اللجنة النيابية الفرعية: مطبخ السلسلة؟

رفضت اللجنة الفرعية المكلفة دراسة سلسلة الرتب والرواتب اعتراض هيئات أصحاب الرساميل على مبدأ السلسلة. ممثلو هذه الهيئات اعتبروا أن السلسلة «تشكل عبئاً على الاقتصاد وتضاعف العجز، وخصوصاً أنّ الإيرادات لن تكفي لأنّ الضرائب لن تحصل». برأي اللجنة، السلسلة باتت مشروع قانون، والمفاوضات على المبدأ انتهت عند ما قرره مجلس الوزراء. لذا طلبت من الهيئات التي التقتها في الجلسة الثالثة، كما طلبت من مصرف لبنان، تقديم مذكرة علمية مفصلة بالأرقام تترجم وجهة نظرها وتبرر توجسها من تداعيات المشروع على الوضعين النقدي والاقتصادي. كذلك كانت هناك دعوة للوزراء الذين حضروا الجلسة أيضاً لأن يكونوا صوتاً واحداً يعكس وجهة نظر الحكومة. أمس، أنهت اللجنة الاستماع الى المعنيين من حكومة وهيئات نقابية وإدارية ومالية واقتصادية حول سلسلة الرتب والرواتب، وكونت ملفاً يتضمن دراسات ومواقف وأرقاماً من مختلف المراجع. وقد أظهر النقاش تباعداً في الآراء بين الهيئات الاقتصادية والمالية وهيئة التنسيق النقابية. لن تكون هناك تسويات. هذا ما يجزم به رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان. ويذكّر بأنّه طلب من الحكومة دراسة عن الكلفة الإجمالية المفصلة للسلسلة، علماً بأنّ المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني تحدث، أمس، عن 1699 مليار ليرة لبنانية، أي بحدود مليار ومئتي مليون دولار. وقدم بيفاني شرحاً تفصيلياً عن كيفية توزيع السلسلة بين الإداريين والمعلمين والعسكريين. والتزمت وزارة المال بأن ترسل دراسة بالأرقام، الاثنين المقبل.

ويلفت كنعان إلى أننا «تسلمنا جدولاً بإيرادات الضرائب التي ستفرض على المواطنين، بهدف تغطية نفقات السلسلة، لكنّه ليس واضحاً، لذا طلبنا أن نتسلمه بصورة رسمية كي ندرس كل رقم بجدية وشفافية ونعطي ملاحظاتنا عليه».

ويشير إلى أنّ الإصلاحات التي تتحدث عنها الحكومة لم تصلنا حتى الآن، وخصوصاً أنّ الأخيرة أبلغت اللجنة أنّ إيرادات الضرائب لن تؤمن وحدها نجاح المشروع».

ويقول كنعان إنّه أبلغ المجتمعين أن الموظفين والعسكريين لا يتحملون أعباء عجز الطبقة السياسية والمسار المالي والإداري والاقتصادي غير المشجع للدولة، والمطلوب أن نجري إصلاحات ونتخذ قراراً كبيراً بإرادة سياسية جامعة لوقف الهدر وتعزيز الرقابة الذاتية، لا أن نقيم محميات في الدولة وفي الإدارات والوزارات والصناديق».

ويجدد التأكيد أننا «في مجلس النواب سنتخذ قرارات وندخل تعديلات على مشروع السلسلة،

ف المدرسية

التعويض يُحسَب على أساس الراتب الأخير. وفي تكرار لممارسة قديمة، يجبر البعض المعلمين على تقديم استقالات مسبقة، إضافة إلى إلزامهم بتوقيع براءة ذمة تفيد بأنّهم استوفوا كل حقوقهم، علماً بأنّ البعض لا يكونون قد حصلوا على كامل رواتبهم أو أنّ هناك بدلات نقل أو فروقات غير مسددة. ولكي يكتمل «النقل بالزعرور» يقتطع عدد لا يستهان به من المدارس وفق المادة 21 من القانون 6% من الراتب الشهري المستحق للمعلمين الداخلين في الملاك، لكنّهم لا يسددون المبلغ كما ينص عليه القانون لصندوق التعويضات، فهذه المؤسسات لا تدفع حتى مساهمتها في تغذية الصندوق التي تبلغ أيضاً 6%.

تقتطع المدارس الحسومات لصندوق التعويضات ولا تسدّدها (مروان طحطح)

المعلمون يعانون من إساءة تطبيق المادة 29 التي تعطي «الحق لرئيس المدرسة بأن يصرف من الخدمة أي معلم، شرط أن يرسل إليه كتاباً مضموناً مع إشعار بالتسلم قبل الخامس من تموز». تبرر بعض المؤسسات الصرف بوجود أزمة اقتصادية، ما يعني أن المعلم لن يقدر على المطالبة بتعويض إضافي إلى تعويضه الأساسي، كما في حال الصرف التعسفي، وخصوصاً إذا تأكد القاضي من السبب بعد مراجعة سجلات المدرسة. لا يقنع هذا السبب نقابة المعلمين، إذ «ليس معقولاً أن يُصرَف 32 معلماً في سنة واحدة ومن دون سابق إنذار من مدرسة في زغرتا، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مدرسة الصادق ـ العاملية التي صرفت نحو 35 معلماً هذا العام». ويسأل: «إن صح كلامهم، هل على المعلم وحده أن يتحمل وزر هذه الأزمة؟».

> راتب المعلم أرخص «سلعة» في التكاليف التربوية

يشرح مدير مكتب الجمعية العاملية محمد حمادة لـ«الأخبار» أنّ الأزمة الاقتصادية في مدارس الجمعية بدأت منذ 10 سنوات، إذ لم تتحمل المؤسسة الخيرية أعباء الزيادات على رواتب المعلمين ودرجاتهم الاستثنائية ومفاعيل ردم الهوة بين القطاعات التعليمية وغيرها، ما أدى إلى تراكم العجز سنة بعد أخرى، ولم «نتمكن من أن نسدد 12% المستحقة لصندوق التعويضات ومستحقات الضمان منذ عام 2005». لذا قررت الجمعية سلوك طريق «أبغض الحلال»، على حد تعبير حمادة، ولم يكن إقفال مدرسة الصادق المجانية ترفاً، والأساتذة يعيشون جو الإقفال وخصوصاً أنّهم نفذوا إضرابات كثيرة في العام الماضي. وتعهد بإعطاء حقوق المعلمين كاملة، مع إمكان الاستعانة ببعضهم في مدارس أخرى تابعة للجمعية.

أما الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب بطرس عازار فيضع حراك نقابة المعلمين التي تعقد مؤتمراً صحافياً بهذا الخصوص، الاثنين المقبل، في خانة «الدعاية الانتخابية الفارغة» والكلام في العموميات من دون ذكر أية حالة محددة. لا يمنع ذلك، بحسب عازار، أنّ هناك مدارس تصرف المعلمين فعلاً لأسباب مسلكية أو تربوية (كفاءة الأستاذ) أو اقتصادية. ويسأل: «كيف ستتشجع مدرسة على الارتباط مع أستاذ تكون غير قادرة على تأمين تلامذة له؟». ويقول إنّ «المدارس خائفة من السلسلة والزيادات على الرواتب». وينفي عازار أن يكون اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة يغطي بشكل من الأشكال حالات الصرف التعسفي.

لدى الوزارة بالتدقيق في آلاف الأسماء، وخصوصاً أنّها ليست هي التي تضع الضريبة، بل يجري ذلك ضمن برنامج في وزارة المال. كذلك لا تستطيع وزارة التربية، بحسب المصادر، انتظار تصحيح الجداول لإعطاء المستحقات لكون الأمر مرتبطاً بباقي الرواتب، مؤكدة أهمية أن يكون هناك نظام دائم في وزارة المال يلحظ أوضاع هؤلاء المتعاقدين الذين يقبضون كل ثلاثة أشهر، لا كل شهر.

وسنعمل على تحقيق الإصلاحات، لكن ليس على حساب الموظف، لأن المشكلة ليست في الموظف الذي لا يحضر ولا يداوم، لأنه محمي سياسياً، بل في الهدر والأموال التي تذهب بسلفات ولا تدوّن ولا تدخل إلى الخزينة».

وعن اقتراح إلغاء المواد الضريبية، يجيب: «استمعنا الى رأي الهيئات النقابية وأخذنا في الاعتبار الدراسات التي أعدوها، وليس المهم ما نتسلمه من الحكومة، بل المهم أن يستطيع مطبخ المجلس من خلال اللجان إنصاف الناس من دون القفز فوق القانون، وسنأخذ في الاعتبار كل أمر يؤدي إلى إنصاف الإداريين والعسكريين».

صحة

«الليشمانيا» الوباء لا يزال على الحدود

راجانا حميّة

ماذا يعني وجود 315 مصاباً بداء الليشمانيا في لبنان؟ لو طرح هذا السؤال في مدينة حلب السورية، لما أتى الجواب كارثياً كما هو الحال في لبنان. فهناك، في المدينة التي اعتادت المرض، الذي صار يحمل اسمها «حبّة حلب»، صارت الليشمانيا كغيرها من الأمراض المتعارف عليها، التي تتعدى إصاباتها الآلاف. أما في لبنان، فللمرض حكاية أخرى. حتى ما قبل النزوح السوري، لم تكن نسبة إصاباته بين اللبنانيين أكثر من 4 حالات سنوياً. تلك هي حدوده القصوى، فطريقة انتقاله صعبة «إذ إن خزان الإصابة هو الحيوان، عبر أنثى ذبابة الرمل التي تحمل الجرثومة الطفيلية من حيوان مصاب، وتنقلها إلى الإنسان»، تقول عاتكة بري، رئيسة دائرة مكافحة الأمراض الانتقالية في وزارة الصحة العامة، مضيفة «أن أعداد الحيوانات المصابة قليلة جداً في لبنان، ما يجعلنا مطمئنين إلى النسبة سنوياً». أما الآن، فما الذي حصل؟

قبل عامين، سال البشر كالدم من سوريا. لم تعد المعابر تتسع لأعدادهم التي تخطت اليوم عتبة المليون و200 ألف إنسان في لبنان. بدأوا انتشارهم المتسارع، حتى وصل حد الاكتظاظ في أماكن كثيرة. في زحمة الاكتظاظ، صارت النظافة ترفاً، الشخصية منها والبيئية. في غمرة تلك المشاكل التي أضيفت إلى النزوح نفسه، اكتشف المرض الذي غالباً ما يترافق مع الحروب: الليشمانيا. وهو مرض ينتقل عبر ذبابة الرمل، لكنه ينتقل ايضا من إنسان مصاب إلى آخر سليم، كما هو الحال في سوريا، أو من حيوان مصاب إلى إنسان، كما هو الحال في لبنان. وهو يقع ضمن ثلاثة أنواع «الليشمانيا الحشوية التي تصيب الأعضاء الداخلية في الجسم، والجلدية التي تظهر على شكل تقرحات جلدية، والجلدية المخاطية التي تصيب الأغشية المخاطية والجلد».

وبعيداً عن أنواعها، ما حصل في لبنان أن المرض الذي اكتشفته المفوضية العليا لشؤون اللاجئين من خلال متابعاتها الميدانية، والذي «عاينته» وزارة الصحة العامة، كان «سوريا بحتاً»، إذ أظهرت الخزعات التي أخذت للطفيليات أن «طفيلية الليشمانيا مخزونها الإنسان، أي إنها انتقلت من إنسان مصاب إلى آخر سليم». وما عزز هذه الفرضية أن «الحالات المسجلة كلها بين النازحين السوريين، باستثناء طفلة لبنانية فقط تأكدنا من خلال روايتها أنها لم تحملها من النازحين، لكننا لم نعرف نوع الطفيلية بسبب كثرة الأدوية التي تناولتها»، تتابع بري. أما أماكن وجود هذه الحالات «فقد سجل غالبيتها في الهرمل أولاً ومن ثم عكار». وإن كان ثمة دلالة هنا، هي أن «أمكنة الإصابات قريبة من الحدود مع سوريا».

314 حالة، إذاً، لا تزال محصورة بين النازحين السوريين، باستثناء حالة لبنانية لم يثبت التقاطها العدوى من النازحين. وترجح وزارة الصحة أن تكون «قد أتوا بإصاباتهم من سوريا، ذلك أن فترة حضانة الليشمانيا في الجسم قد تمتد لأشهر وربما سنة». وإن كان هذا الأمر يعني شيئاً، فهو أن «العدوى لم تتحول وباء، إذ يكفي انتقالها إلى اللبنانيين كي تصبح كذلك»، تقول بري. مع ذلك، الاحتمال وارد، فبمجرد «وجود أنثى ذبابة الرمل في أماكن عيش النازحين حتى تصبح الإصابة وباء». لكن، إلى الآن «لم يثبت وجود الذبابة بعد». وثمة سبب يدعو إلى التفاؤل هو «أن الانتقال لم يثبت بالنسبة إلينا أنه حصل في لبنان أو انتقل حديثاً من إنسان إلى آخر». هل يستدعي تدخل المعنيين، ومنهم وزارة الصحة العامة، انتظار حضور الذبابة إلى لبنان؟ أم أن هناك اجراءات بدأت بها الوزارة لمنع تحول الليشمانيا إلى وباء؟

> يكفي انتقال العدوى من السوريين إلى اللبنانيين كي تصبح وباء

مطلع آذار الماضي، أطلقت وزارة الصحّة، وفق رئيس دائرة الصحية الأولية في الوزارة رندا حمادة، مذكّرة تتعلق بالآلية الخاصة لعلاج حالات الليشمانيا في لبنان. وقد شملت تخصيص 11 مستشفى حكومياً كمراكز علاج للإصابات (في بيروت وبعلبك والهرمل وصيدا والنبطية وبنت جبيل وضهر الباشق وبعبدا وطرابلس وحلبا وزحلة). ووفق تلك الآلية، «تبلّغ المستشفيات برنامج الترصد الوبائي في الوزارة عن كل مريض فور وصوله، ويعيّن في كل مستشفى طبيب جلد أو طبيب أمراض انتقالية مسؤول عن العلاج، وتؤخذ خزعة من الجلد المصاب للفحص ولا يباشر في العلاج إلا بعد التأكّد من التشخيص، ذلك أنه إذا أخذ من دون تشخيص قد يضرب القلب والكلى وغيرها من الأعضاء». وإلى تلك الإجراءات الطبية، قامت وزارة الصحة بتوزيع مبيدات لرشها داخل المنازل وحولها، إضافة إلى تزويد النازحين بـ«ناموسيات» للحماية من الذبابة «ولكنها مع الوقت أثبتت عدم فعاليتها بسبب إمكانية اختراق الذبابة الصغيرة جداً لفتحاتها»، تضيف بري. إلا أنها طلبت من البلديات رش المبيدات في الطرقات وتنظيف الشوارع.

ولئن كانت الوزارة مطمئنة إلى أن المرض لم يصبح وباء وأن «الأمور مسيطر عليها»، إلا أنه في حال عدم تلقي العلاج «المكون من إبرة مع دواء يعطى لستة أسابيع»، يمكن أن يتسبب بتشوهات أبدية. ثمة خطر آخر، هو ظهور الليشمانيا على شاكلة «الحشوية»، وهو ما ظهر مؤخراً عند حالتين سوريتين. وهنا، لا يعود التشوه هو أقصى ما تسببه الليشمانيا، بل تتعداه إلى الموت.

تقرير

مقبلات المصالحة الصيداوية

آمال خليل

تحت شعار «التضامن والتكافل من أجل إزالة الاحتقان وتحقيق المصالحة»، دعا تجمع المؤسسات الأهلية في صيدا، رؤساء ومخاتير البلديات المعنية بأحداث عبرا وتعمير عين الحلوة، إلى لقاء في قاعة البلدية. وبرغم أن رؤساء كل من بلديات عبرا والهلالية ومجدليون وصيدا، لبوا الدعوة. إلا أن الحضور الأبرز كان لرئيس بلدية حارة صيدا سميح الزين وأعضائها ومخاتيرها. زيارة الحارة إلى صيدا مثلت «ردة رجل» لزيارة مماثلة قام بها رؤساء تلك البلديات على رأسهم رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، إلى بلدية الحارة يوم الجمعة الفائت بدعوة من التجمع وتحت الشعار نفسه.

في الوقت الذي لم يعد فيه معظم أبناء عبرا والهلالية ومجدليون إلى بيوتهم بعد تهجيرهم في معارك شرقي صيدا قبل حوالى 30 عاماً، مثّل استخدام مصطلح المصالحة بين صيدا وحارة صيدا (إن جاز التعبير)، صدمة للكثيرين. وبرغم أن التجمع يعتبرها مطلباً صيداوياً ضرورياً، لكن أسبابها لم تبحث جدياً في اللقاءين المتشابهين في صيدا والحارة، اللذين اقتصرا على خطابات فولكلورية عن المحبة والعيش المشترك. وكما ارتكز اللقاء الأول على كلمة ترحيبية للزين، ارتكز لقاء أمس على كلمة وجدانية للسعودي عن صيدا مدينة المحبة والحياة والتلاقي والعيش الواحد، داعياً إلى نبذ العنف والتحريض. وأقر بأن مصيبة صيدا الحالية ليست وليدة معركة عبرا، بل تعود إلى اعتصام الأسير المفتوح الذي قطع الطرقات وشوه أخلاق الصيداويين وقناعتهم بأن مدينتهم بوابة الجنوب والمقاومة.

أمين سر التجمع ماجد حمتو عرض مبادرة هيئات المجتمع المدني لرأب الصدع وإزالة أجواء الاحتقان بين تنظيم لقاءات متتالية في البلديات وإفطار رمضاني جامع وسلسلة بشرية من صيدا حتى عبرا وإضاءة شموع على نية الشهداء والضحايا والمتضررين. ولما بادر بعض المشاركين إلى تقديم مداخلة، تساءلوا عن التعويضات ومسح الأضرار. وفي هذا الإطار، لفت السعودي إلى العقد الذي وقع أول من أمس بين الهيئة العليا للإغاثة وشركة جينيكو، والذي ينص على تلزيم الأخيرة أعمال الترميم الإنشائي للأبنية المتضررة في عبرا. أما في تعمير عين الحلوة، فقد أنجزت أمس عملية مسح الأضرار، بحسب السعودي، حيث سيقوم المتضررون اللبنانيون والفلسطينيون بإصلاحها مباشرة بعد أن تصرف لهم تعويضات تتولاها الهيئة ووكالة الأونروا وحركة حماس ورجال أعمال فلسطينيون.

لكن الصورة الباسمة التي اقترح السعودي التقاطها جنباً إلى جنب مع الزين وزملائهما، في ختام اللقاء، لا تستطيع إخفاء الواقع. فقد تعرض أحد أصحاب المحال في السوق التجاري في صيدا لطعنات بالسكين من شاب يقيم في صيدا القديمة على بعد أمتار. قبلها بأسابيع، اكتشف إمام جامع البحر في صيدا الشيخ حسين حبلي قيام مصلين بتشطيب كلمة «نصر الله» من سورة الفتح من نسخ من القرآن الكريم. في المقابل، يعدل الكثيرون من أبناء جوار صيدا عن زيارتها كعقاب جماعي لأهالي صيدا بسبب تطرف احمد الأسير.

تحقيق

هذه قصة حقيقية. قبل موتها سمع الجيران صوتها وهي تستغيث. دخل جندي من الجيران وحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه. طرده المشتبه فيه، بحجة «حرمة المنزل»، بحجة «الذكورية». غادر الجندي، ثم أُعلن موت رولا يعقوب بعد قليل. وفي اليوم التالي، تدخل نائب من المنطقة، لإعادة القتيلة إلى زوجها، بعد قتلها. تدخّل ليعلن مشاركته، هو الآخر، في الجريمة

رولا والذئب والنائب الفحل: تسويغ الجريمة

أحمد محسن

امرأة تضرب حتى الموت أمام ابنتيها. تخيّلوا لو أن هذا حدث في فرنسا. بلا مكابرة، لماذا نتخيّله في فرنسا ما دام في لبنان؟ لماذا نبالغ والأمر لا يحتاج إلى وصف؟ إنها رولا يعقوب. لقد ضربت حتى خرجت روحها من عينيها، وحلّقت قرب قاتلها، وقرب «جيش» المدافعين عنه. ضُربت وماتت قرب الذين لا يقبلون حدوث الأمر أيضاً. سمعنا القصة وشاهدناها على التلفزيون. هذه المرة الألف ربما. ورغم ذلك يمكن رواية القصة بطريقة مختلفة من دون أن يحدث ذلك أي فرق. كان هناك قطيع وفيه «فحل». وذات مساء غضب «الفحل»، «فحل» القطيع، واستل عصاه، ثم انهال بالضرب على الضحية. ولأنه «فحل» لم يتوقف حتى ماتت. رآها تموت ولكنه تابع الضرب. إنه «فحل» حقيقي ولا يمكن توقع مستوى العنف الذي يستطيع إنتاجه. إنه قادر على إدهاش الجميع. وفي هذه اللحظة من الحادثة، لحظة الموت، تصبح الرواية على هذا النحو أقرب إلى التصديق. لم نعد نتحدث عن رجل «فقد أعصابه» وضرب زوجته. لا نتحدث عن المشتبه فيه بالتحديد، نتحدث عن عديد «الفحول» المشابهين. نتحدث عن جيش «الفحولة» القبلي، وعن حالات كثيرة مشابهة. وإذا أردنا أن نكون واقعيين، يمكن أن نعترف بأن أشياء مثل هذه تحدث في أي مكان من العالم. بيد أننا إذا تابعنا سياق الأحداث في حالة رولا، قبل موتها وبعده، فالاستنتاج ليس صعباً. الفاعل متسلح بأفضليّة «الفحولة». القصة ليست قصة هذيان خارج عن الطبيعة. القصة قصة «طبيعية» وهذه هي الكارثة. قصة تسويغ «الفحولة» رغم كونها جريمة.

لدينا اليوم في المنزل العكاري خمس طفلات. غرايسي أصغرهن، وهي التي لا تكترث للرسوم التي أنجزتها في السنة الثانية من مرحلة الروضة. ألقت كل شيء جانباً، وتركت صورة واحدة. رغم أنها لم تكمل الخامسة من عمرها، رسمت غرايسي صورة أختيها كلاديس (12 عاماً) وكابرييلا (10 أعوام) وإلى جانبهما الوالد وهو يحمل العصا. لدينا شاهدتان صغيرتان ووالدة مقتولة وثلاث شقيقات انزوين بلا أمل. في الأصل لم يسألهن أحد عن رأيهن. نقلت جثة رولا إلى مركز اليوسف الطبي في حلبا، وهناك لاحظ الأطباء آثار كدمات في أنحاء مختلفة من جسمها. ومن «ألطاف الله» أنهم أبلغوا مخفر حلبا الأمر، قبل أن يبلغ عناصره النيابة العامة التي أمرت بدورها بتوجه الأطباء الشرعيين إلى المستشفى لمعاينة الجثة. بعد المعاينة، أثبت الأطباء وجود كدمات على جسد المرأة، واعتبروها «ناجمة عن تعرضها للضرب بأداة حادة»، كما يقول محامي عائلة الضحية، ريمون يعقوب. هذا سياق موت طويل، ولكن الأمور لا تتوقف هنا. فوفقاً للمحامي، أمرت النيابة العامة «بتسليم جثة المغدورة إلى أهلها بعد أن أوقفت زوجها بتهمة التسبب بالقتل». الذي لا يؤتمن على الحياة لا يؤتمن على موت. يبدو هذا بديهياً. ولكن في اليوم التالي، فوجئ الأهالي بقرار جديد من النيابة العامة يقضي بالـ«تريّث قبل تسليم الجثة وبإجراء مفاوضات مع الزوج بغرض السماح له بالمشاركة في مراسم الدفن». «تلبننت» الجريمة. وهذه «اللبننة» ليس خلفها إلا «فحل» آخر، يعتقد أهالي حلبا أنه «نائب تدخل لدى القضاء»، كذلك يتهم الأهالي المحققين بـ«تغيير إفادات بعض الشهود». وهكذا صارت الجريمة «لبنانية» والتحقيق «لبناني» أيضاً. وعلى ذمة حاضرين في منزل الضحية، فإن النائب، «الفحل» نفسه، اتصل بمراسلة إحدى المحطات التلفزيونية، طالباً منها التوقف عن متابعة الملف. يا للوقاحة. يا للفحولة. والاتصال ليس اختراعاً، بل أكدته جارة الضحية، مؤكدة أن المراسلة «رفضت كلام النائب وأكدت أنها تتابع الموضوع كما لو أنه قضية شخصية». كلام المراسلة يبعث على الأمل، وإن كان الواقع نقيض تعليقها العفوي. القضيّة ليست شخصية إطلاقاً. إنها قضيّة «رأي عام». ما تبقى منه خارج القطيع.

في أحد زواريب حلبا كانت تعيش المغدورة مع زوجها وبناتها الخمس في منزل أهل الزوجة. ومثلها كثيرات. هناك تكون البيوت شبه متلاصقة في المناطق الفقيرة. لطالما سمع الجيران صراخاً هناك. إحدى الجارات تجزم بأن صاحب محل السجاد، أي الزوج، كان يضرب الجميع في المنزل. زوجته وابنتيه كلاديس وكابرييلا تحديداً. الطامة الكبرى أنه في اليوم الذي توفيت فيه رولا، تؤكد الجارة ـ الشاهدة أن جندياً في الجيش اللبناني دخل إلى المنزل حيث حدثت الجريمة بعد سماعه أصوات استغاثة، لكن زوجها طرده بحجة عدم السماح له بالتدخل في خصوصيات المنزل. وهذا شائع لبنانياً. وهو «مسوغ» لأنه لا قانون للعنف الأسري. في الواقع ثمة قانون، لكن لم يبق أحد إلا عرقل إقراره. يوم طرد الجندي الذي حاول تلبية نداء الاستغاثة، هدأ الصراخ قليلاً بعد خروجه، ثم ما لبث أن عاد من جديد. وبعد قليل أعلن موت رولا يعقوب.

> **المجتمع المدني عاجز عن تحويل قضايا إنسانية كبيرة إلى قضية رأي عام**
>
> **تدخل النائب «الفحل» لإعادة جثة الضحية إلى «زوجها القاتل»**
>
> **قانون العنف الأسري بات أكثر من ضرورة**

لطالما صمتت رولا كما قالت والدتها. أسكتها المجتمع بسطوة الذكورة. لكنهم في العائلة لن يقبلوا اليوم مشاركة القاتل في الجنازة. توجه 400 شخص من القرية واستعادوا جثتها من المستشفى، كأنهم ينتفضون بذلك على سكوتهم القديم. ولكن فات الأوان، فقد ماتت رولا. محامي العائلة لا يفهم طلب القضاء من الأهل «التريث»، ولا يستطيع تفسير كيف يستدعي مخفر حلبا «أحد الأشخاص للتحقيق معه في كيفية سحب الجثة من المستشفى». لا يتحدث المحامي في الموضوع، لكن أهالي حلبا يعرفون السبب: النائب. «الفحل»، ما غيره، الذي لا يدافع عن قاتل وحسب، بل يدافع عن القتل على القاعدة «الذكوريّة» الكريهة عينها. هول الحادثة لا يمحو ما سبقها. رولا قاتلت بالسكوت، تحمّلت عناء المجتمع طويلاً، صمتت ورفضت حتى تدخُل والدتها، وكانت هذه حرب خاسرة. ما دفع أهالي حلبا إلى الانتفاض هو آثار العنف على الجثة التي لا تزال ماثلة للعيان.

كل شيء هو جماعي. والذكوريّة تستقي قوتها من الجماعة. تقول سعدية غنيم، مديرة مركز الرابطة النسائية الخيرية، إن المرأة في مجتمعنا «لا تموت إلا موتة ربها أو إذا أكلت طعاماً ساماً»، قاصدة أن لا أحد يلتفت إلى قتل النساء. وتذكر: امرأة في سهل عكار « تسترّت على ابنها الذي قتل شقيقته بحجة الشرف»، بينما القضية أن «شقيقته الجامعية حان وقت زواجها وخاف أن تأخذ حصتها من الميراث». تذكر سجناء كثيرين من المنطقة، ومن غيرها طبعاً، خرجوا من السجون بأحكام تخفيفيّة، تحت ذريعة «الشرف». الشرف القاتل. وعلى المنوال ذاته تبخر التحقيق في وفاة فتاة من منطقة ساحل القيطع منذ سنتين، علماً بأن أبناء بلدتها يؤكدون أنها قتلت قبل زواجها بأسبوع، بسبب خلافات مع شقيقها. وبينما يشير تقرير المفرزة القضائية إلى أن سبب الوفاة هو تناولها «سماً للجرذان» عن طريق الخطأ، تقول مصادر مخفر العبدة إن الوفاة نجمت عن «تسمم وخنق». كل هذا ولا أحد يشعر بالعار، ويتصل النائب، بفحولة مفرطة، لستويغ «الشرف» القاتل.

هذه هي الحقيقة. ليس «أفحل» من المشتبه فيه إلا النائب الذي تدخل. تدخل بعد الحادثة لإعادة جثة الضحية إلى «زوجها». تعرفون، لديه «صك ملكية»، لا تنتهي صلاحيته حتى بالقتل. والنائب تدخل قبلاً لإرساء هذه الصكوك التافهة بسكوته، مع زملائه المشغولين بإحصاء الرؤوس في القطيع، عن إقرار «قانون العنف الأسري». النائب وسيط «خير» لإعادة الاعتبار إلى «الذكوريّة». ولا لوم على «فحولته». يجب ألا يتوقف «الرأي العام» عن كيل المديح لهذا النائب، الفحل هو الآخر، وإلى زملائه الذين لم يصدر منهم، ولن يصدر، أي تعليق على الحادثة. جميعهم «استراتيجيّون». لديهم حساباتهم التي تشغلهم، من «مؤتمر جنيف» و«تداعيات معركة حلب»، وربما «الوجود المسيحي في الشرق». تعرفون، قضايا عملاقة، والنواب «فحول»، وهم لها. من يكترث لامرأة ضربت حتى الموت. نحن لسنا في فرنسا. لو كنا في فرنسا لأقرّ القانون منذ زمن بعيد. وإن كانت «الذكوريّة» مرضاً عالمياً لا يجب حصره في لبنان. كي لا ننسى «المجتمع المدني» (ليس كله طبعاً)، لديه ما هو أهم وأهم. احزروا ماذا؟ «ثورة البندورة». يبدو هذا نقداً قاسياً. والقول إن القضيتين منفصلتان، قد يكون محقاً. ولكن ثمة حقيقة واحدة لا مفر منها. هذا المجتمع، «المدني»، عاجز عن تحويل قضايا إنسانية كبيرة إلى ما يعرف بـ«قضيّة رأي عام»، كقضية رولا يعقوب وقبلها قضية الطفل مؤمن خالد المحمد الذي مات على باب مستشفى في طرابلس. العجز، هذا هو الموضوع. فإن كان اللبنانيون قبائل، وهم مع التمديد لمجلس النواب، الذي لا يفعل التشريع بل يرضخ لشرائع العشائر، والذكورية ليست إلا واحدة منها، فماذا تنفع البندورة العفنة. لم نرَ شموعاً حتى ولا أشخاصاً غاضبين على موت رولا بهذه الوحشية. إذا كان المجتمع ذكورياً ومريضاً بالعنف، فأين الذين يريدون تغييره؟ قطعاً، لا تعويل على البرلمان، فالأخير صورة عن كل ما ينبغي تغييره. وقد تكرر هذا الكلام، حتى صار كالبندورة. وكي لا يصير البشر كذلك بعد قتل رولا، لأنها امرأة، لا لشيء آخر، يجب ألا يحلّ هذا الصمت العميق.

(بمشاركة روبير عبدالله)

تقرير

الفتاة العربية Vs الزواج المبكر

يبلغ عدد الفتيات اللواتي يُنجبن قبل سن البلوغ، 16 مليوناً سنوياً، فيما 3,2 ملايين فتاة يخضعن لإجهاض غير آمن. بمناسبة اليوم العالمي للسكان - 11 تمّوز - تركّز الأمم المتّحدة على تحدّي حَمل الفتيات القاصرات، وعلى الحاجة إلى تمكين الفتيات إجمالاً، وعلى حقّهن في استغلال إمكاناتهن البشرية.

بحسب صندوق الأمم المتّحدة للسكان فإنّ حَمل المراهقات ليس مسألة صحيّة فقط، بل على ارتباط بمعدّلات التنمية ومسيرة التطور في المجتمع. وبالفعل، 90% من المراهقات الحوامل في العالم النامي هنّ متزوّجات؛ ما يعكس خطورة الخيارات التي تفرضها مجتمعات عديدة، بينها البلدان العربية.

توضح البيانات أنّه بين كلّ مئة فتاة في العالم العربي تُنجب عشر فتيات بعمر 18 سنة؛ وواحدة من هؤلاء تُنجب بعمر 15 ربيعاً أو أصغر.

ويُركّز تقرير المؤتمر الدولي حول السكان والتنمية (ICPD) الذي يصدر في هذه المناسبة العالمية على مسألتي الزواج المبكر (قبل 18 عاماً) وكيفية تكوّن العائلات في العالم العربي. يقول إنّ «الأهل والتجمّعات في المجتمعات العربية يريان أن الزواج المبكر وسيلة لتأمين مستقبل الفتيات وحمايتهنّ».

رغم هذه المعتقدات البالية، يُلاحظ بعض التحسّن في ظلّ التفاوت الهائل بين البلدان العربية بدون شك. ففي مجموعة تضمّ الجزائر، جيبوتي، لبنان، ليبيا وتونس، يتضح أنّ معدّل العمر لدى الزواج الأوّل ارتفع على نحو ملحوظ إلى 26 عام. وعلى امتداد جميع البلدان العربية يظهر ارتفاع المعدّل بين الجماعات الأكثر شباباً؛ وهي مسألة طبيعية نظراً لتأثير المستوى التعليمي على الخيارات الاجتماعية العامّة وبينها الزواج.

ومن المؤشرات اللافتة الأخرى حول تكوّن العائلات عربياً، يتضح أنّ الرجال أكثر أرجحية لأن يكونوا في حياة زوجية بعد منتصف العقد السادس (الخمسينيات) مقارنة بالنساء. وفي هذا الإطار يدرج التقرير بيانات تفيد بأنّ حالات الطلاق في العالم العربي هي إلى تزايد وتحديداً في بلدان مجلس التعاون الخليجي الغنية، حيث يظهر أنّ معدّل الطلاق في الكويت يصل إلى 37,1%، في قطر 34,8% وفي الإمارات العربية المتحدة 25,6%. «كذلك يُلاحظ ارتفاع مستويات الطلاق بين النساء في كلّ من لبنان وتونس». وهذا مؤشر واضح على استقلالية ملحوظة في وسط النساء في هذين البلدين.

وبالتماهي مع هذه المعطيات توضح البيانات أنّ معدّل حجم الأسرة يُسجّل تراجعاً في جميع البلدان العربية باستثناء اليمن، حيث يبلغ معدل التركز في العائلة الواحد بين 7 و9 أعضاء.

والعائلات المدينية في البلدان متوسطة الدخل – لبنان، مصر، المغرب وتونس – هي أصغر إجمالاً من مثيلتها في البلدان الأخرى.

يخلص التقرير إلى أنّ هناك حاجة إلى مناصرة حملات تمكين المرأة وتأمين حقوقها ومنها الحماية من العنف الأسري. «لذا من الأهمية بمكان إطلاق الاستراتيجيات والبرامج الخاصة باستهداف تغييرات السلوك والمواقف لدى المجتمعات والمرجعيات الدينية، وتحديداً في ما خصّ الزواج المبكر، تعليم الفتيات والحق بالعمل».

معدلات الطلاق إلى تزايد في العالم العربي وحجم الأسر في تراجع

وفي المناسبة نفسها، يُذكّر مكتب الصندوق في لبنان ببعض المؤشرات حول الصحة الإنجابية. يقول في تقرير له إنّه رغم تراجع معدّل وفيات الأمهات بنسبة 53% بين عامي 1990 و2010 إلى 220 حالة بين كلّ مئة ألف ولادة حية وتوقع تراجع المعدّل إلى 209 حالات بحلول عام 2015، هناك فروق كبيرة بين مجموعات البلدان العربية، ففيما حقّقت بلدان الخليج العربي هذا الهدف الخامس من أهداف الألفية وتحقّق بلدان متوسّطة الدخل في العالم العربي من المشرق إلى المغرب، تطوّرات ملحوظة، لا تزال المنطقة ككلّ بعيدة عن احترام الهدف الأساسي وهو خفض معدل الوفيات إلى 116 حالة بعد عامين. يُسجّل لبنان أحد أدنى معدلات وفيات الأمهات. في كلّ مئة ألف حالة ولادة حية تتوفّى 26 أمّ مقيمة في لبنان؛ لدى المقارنة مع بعض بلدان الضدّ يبدو الوضع اللبناني جيداً جداً. ففي المغرب مثلاً يصل معدّل الوفاة إلى 110 حالات، في مصر يبلغ 82 حالة.

وتنشر وسائل تنظيم الأسرة بين النساء المتزوّجات (15 – 49 عاماً) على نحو ملحوظ، غير أنّها تتركّز في غالبيتها على حبوب منع الحمل على الأرجح وفقاً لما تشي به البيانات المتوافرة. فبحسب المسح الذي يتضمنه التقرير، تنتشر الوسائل الحديثة بنسبة 44,8%، فيما تُسجّل وسائل منع الحمل إجمالاً (أكانت تقليدية أم حديثة) بنسبة 53,7%، أما الواقي الذكري، فينتشر بنسبة 4,3% فقط.

(الأخبار)

خبرية

«بزنس» حفلات التكريم

محمد وهبة

تحوّلت حفلات التكريم إلى «بزنس». لا أحد ينفق الأموال من جيبه على حفل كهذا مهما كانت هوية الشخص المكرّم وأفعاله التي يفترض أنها بطولية. الجميع على علم بهذا الأمر، إلا أنهم يستغلّون الاسم اللامع للمكرمين، سواء كانوا مؤسسات أم أفرادا. المكرّمون هم شمّاعة هذا «البزنس» وقوامه المشوق. أما الباقون، فهم على علم تام بما يجري، لكنهم «يسايرون» الآخرين على أساس أنها همروجة علاقات عامة ممولّة من الأرباح الريعية السهلة. إنه الريع يضرب مجدداً. هذا الاستنتاج ليس ببساطة انسياب الكلمات وإطلاق التهم إذا انكشفت لوائح الممولين. إذاً، هناك سلسلة من الأسئلة التي تثيرها حفلات التكريم؛ فمن هم الممولون، وبأي هدف تقام مثل هذه الحفلات؟ وبأي هدف تموّل؟

أكثر شخصية تستحوذ على حفلات التكريم هي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. اختيار هذه الشخصية له دلالاته المهنية وما يشابه. آخر حفلة تكريم لسلامة قد تحمل الكثير من الدلالات «النموذجية». ففي 7 حزيران 2013 أقام الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب تكريماً لسلامة بعد «اختياره أفضل حاكم بنك مركزي عربي لعام 2012 -2013» كما أعلن الاتحاد. طبعاً لا تكتمل «الفرحة» بلا حفل عشاء فاخر في فندق فينيسيا. ما هو الثمن الذي سدده المشاركون؟ الإجابة تأتي في متن الدعوة الموزّعة على المؤسسات المالية والمصرفية وكبريات الشركات في لبنان وغيرها. فهذه الدعوة تضمنت لائحة بأسعار الطاولات التي يجب حجزها حسب تصنيفها: بلاتينيوم، غولد، سيلفر... راوحت الأسعار بين 4000 دولار للطاولة الواحدة، و7000 دولار. الطاولة تتسع لنحو 10 أشخاص، أي إن السعر يراوح بين 400 دولار و700 دولار للفرد الواحد. رغم هذه الأسعار الخيالية، فإن قاعات فينيسيا غصّت بالراغبين في حضور هذا الحفل. الجميع يحضر لأنه يعتقد أن مثل هذه الحفلة هي حفلة علاقات عامة تسددها المصارف من مخصصات ترصدها في ميزانيتها.

كتب

أنثروبولوجيا

محمد غازي الأخرس عراق الهويات القاتلة

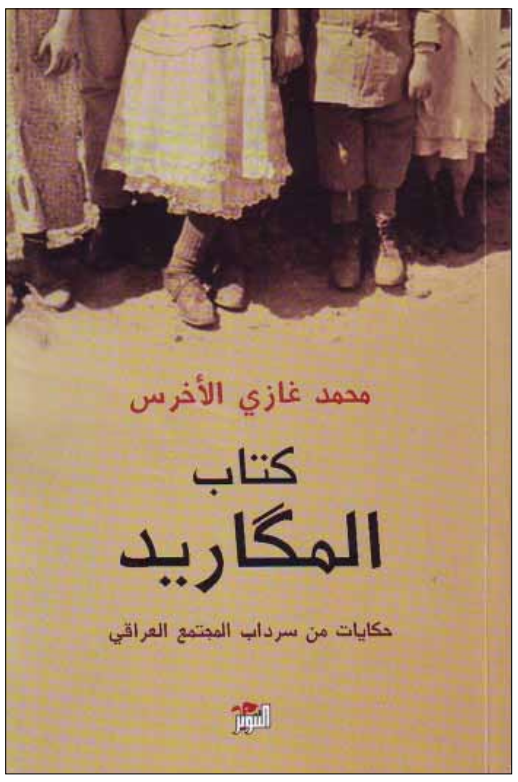

في عمله الجديد «كتاب المكَاريد» (دار التنوير ــ بيروت)، يلج الباحث العراقي إلى بغداد اليوم التي صارت مجرد حاضنة لمختلف الطوائف. لم يعد مستغرباً أن ينصب أحدهم سرادق عزاء وسط الشارع، ويضع حواجز لمنع مرور السيارات؛ فالحمولة العشائرية فرضت سطوتها على سلوكيات المدينة على حساب الدولة

خليل صويلح

ينبش محمد غازي الأخرس (1967) في كتابه «كتاب المكَاريد ـ حكايات من سرداب المجتمع العراقي» (دار التنوير ـ بيروت) الحكايات المهملة للقاع العراقي، ويمنح الفئات المهمّشة فرصة لم تكن متاحة قبلاً، لسرد مدوّنة البؤس والتيه والإهمال؛ إذ ظلت رواية هؤلاء البشر المنسيين، والسيئي الحظ، في الظل. لكن ما معنى المكَاريد؟ يجيب: «المكَرود، من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وليس لديه سوى انتظار فرج قد لا يأتي ومنقذ ربما تأخر».

ريفيون أتوا من الأطراف إلى المركز محمولين على أحلام غامضة بالعيش، وإذا بهم مجرد حطب لصناعة تاريخ الآخرين؛ فهم وقود التظاهرات، وحشود الانتخابات، وأصحاب الأعمال الوضيعة، فكان أن جسّد أبناء تلك الجماعة أنموذجاً حيّاً لفكرة الإقصاء والعيش خارج المتن، وها هو واحد منهم يحاول سرد حكايتهم المؤجّلة، ونسف حيثيات السردية الرسمية التي لطالما نظرت إليهم بوصفهم «الدمامل التي نبتت فجأة على وجه بغداد القديم وحوّلته إلى قيح محض وخلخلت تناسقه القديم».

يتوغل الباحث العراقي في سراديب وأزقة ومستنقعات «مدينة الثورة» التي أنشأها عبد الكريم قاسم في أواخر الخمسينيات لاستيعاب جموع الريفيين المهاجرين من قرى الجنوب إلى بغداد، ومحاولة دمجهم في المتن، لكن هذا الاندماج، وفقاً لما يقوله الكاتب «ظلّ على أضيق نطاق»؛ إذ تمترس كل طرف برایاته الطائفية، وبرز تناقض صريح بين هوية الفرد الاجتماعي، وهوية ما بعد الدولة، أو الثقافة العالمة، والثقافة الشعبية. لنقل إنّه عراق الهويات المتصارعة، وصعوبة مزج رايات الطوائف والعلم الوطني على سطح واحد، كما ينفي بأنّ الحديث عنْ المجتمع العراقي بوصفه طوائف وملاً هو نوع من أنواع الخيانة الكبرى لهوية رمزية صُنعت منذ العشرينيات وجاهدت لتذويب جميع الهويات الفرعية، إنما محاولة لتظهير الصورة المضمرة لما كان يمور تحت السطح.

لا يتردد صاحب «خريف المثقف في العراق» في طرح أكثر الأسئلة إشكالية في المجتمع العراقي، في مقدمها التجاذبات الطائفية، ومعنى أن تكون شيعياً وشيوعياً، أو سنياً وقومياً في آنٍ واحد، قبل أن يعود الجميع إلى حضن العشيرة، أو الطائفة، ذلك أنّ «الطائفية ليست ديناً ليتحرّر منها الملحدون والعلمانيون. إنها

> يحفر في بنية اللهجات وحمولتها العنفية ومفردات السحل والذبح

مخيال عريض انبثق مع تعريب العراق واستمر مع تسنينه». ويتساءل: «لماذا ركن الشيعة إلى أفكار اليسار، فيما ركن السّنة إلى الأفكار القومية؟». الإجابة تكمن في أنّ «أنساقاً قديمة ومنظومات فكر مستقرة منذ قرون عبر ثقافات شعبية كانت استنفرت آلياتها لابتلاع ما يفد من الثقافة العالمة ومن ثم تعريقها بطريقة تناسب تعدّدية المجتمع العراقي واختلاف جماعاته».

هكذا يلج محمد غازي الأخرس إلى سرداب المجتمع العراقي على خطى الكاتب والمؤرخ وعالم الاجتماع علي الوردي حيث «الخردة الشعبية تحتاج من ينفض الغبار عنها». تنطوي أبحاث الكتاب على جوانب من السيرة الذاتية، وسيرة الجموع من «المكَرودين» في وقائع عاشها الأخرس، وصمت عنها طويلاً، قبل أن يقرر إزاحة اللثام عنها، بنظرة أنثروبولوجية عميقة تتكئ على سرديات ما بعد الحداثة في فحص مفردات وطقوس وأغنيات شعبية، كانت الحامل لثقافة موازية. وها هي تقتحم المتن من دون موارية، لعلّها سيرة الحرمان الحياتي من جهة، وسيرة النص المحرّم من جهةٍ ثانية. سيرة الفتى الذي وجد نفسه وسط الجموع يحمل راية عشيرته في مأتم زعيم قبلي، وها هو اليوم يرى بعينيه سيارة شرطة رسمية ترفرف فوقها راية خضراء في مناسبة ذكرى عاشوراء، على خلفية «لطمية كربلائية» تنطلق من آلة تسجيل، فيما يندحر العلم العراقي الرسمي لمصلحة رايات الهويات الفرعية، إلى الدرجة التي تسمح لليبرالي القادم من أميركا بأن «يلطم في حشد شعبي». وإذا بالحشود تركن إلى راية الطائفة وتنبذ راية الدولة في عراق ما بعد صدام حسين. المحظورات القديمة في جمهورية الخوف، عادت على نحو آخر، ذلك أن من أتوا بعد الطاغية أعاد إنتاجه ببربرية أعمق، «إنهم كائناتك، صنع يديك، فيض خوفك وعدلك، نتاج قسوتك ورحمتك. بعدك انفرط الخوف وساح في الشوارع بهيئة دم مبارك» يقول. التهكّم بأبناء الجنوب لجهة الزي أو اللهجة أو السلوك، تسلّل إلى الكتابة العراقية المبكرة بشذرات متفرّقة. لكنه اليوم يتخذ طابعاً أقسى من طريق الدعوة إلى استعادة حضريّة بغداد القديمة والتخلّص من أسمال الغرباء كنص ثقافي ومجتمعي، وقد تجاهل هؤلاء ـ كما يشير الكاتب ـ إلى أن بغداد اليوم مجرد حاضنة عشائرية لمختلف الطوائف، بمن فيهم «الشروكَيين». ولم يعد مستغرباً أن ينصب أحدهم سرادق عزاء وسط الشارع، ويضع حواجز لمنع مرور السيارات، فالحمولة العشائرية هي التي فرضت سطوتها على سلوكيات المدينة، لا الدولة. وتالياً، إنّ كل محاولات الحداثة لإزاحة الانتماء إلى الجماعة لمصلحة الدولة القومية باءت بالفشل. المنظومة العشائرية في المجتمع العراقي «لا تختلف عن أي أيديولوجيا أخرى». كذلك فإنّ أفكار ساطع الحصري في القومية لا تختلف واقعياً عن مفهوم القبيلة؛ إذ «لا أفراد في العشائر مثلما لا أفراد في الأيديولوجيات». ويؤكد الباحث: «لن تقوم للعراق قائمة ما لم يولد الأفراد وتمت الأيديولوجيات».

في فضاء آخر، يستعيد محمد غازي الأخرس سير مطربين ريفيين لم يتمكنوا من إيصال أصواتهم الشجية إلى خارج أسوار مدينتهم المغلقة. عمل أحدهم في البناء، وآخر سائقاً في الجيش، وآخر نادلاً، لكن هذه الثقافة الريفية تمكنت على نحو تراكمي من إحداث خلخلة ثقافية في بنية العاصمة مادياً وروحياً، تمثّلت في طقوس العرس والرقص والغناء. ويلتفت في مبحثٍ آخر إلى عنف اللغة بوصفها مرجعية لعنف العيش، ففكرة «السحل والذبح وتقطيع الأوصال كانت قد تجسّدت أولاً في اللغة ومن ثم ظهرت دامية على أيدينا وحافّات سيوفنا». هنا يحفر في بنية اللهجات وحمولتها العنفية باختيار مفردات تتعلق بالقتل والموت والحب والجسد وتجلياتها في المنطوق اليومي وانخراطها في العولمة.

مجلة

«الدراسات الفلسطينية» تعيد تصويب البوصلة

رامي طويل

مع توقع عودة القضية الفلسطينية التي تراجعت أمام حجم الانفجارات في المنطقة إلى صدارة الأحداث العربية، يصدر العدد الجديد (95) من مجلة «الدراسات الفلسطينيّة»، محاولاً قراءة الواقع الفلسطيني عن قرب؛ فـ«مَن يقرأ الوضع على الأرض في فلسطين اليوم، فلا بد من أن يرى أنّ الشعب في وادٍ، والرؤساء والقادة وزعماء العرب والعالم في وادٍ آخر» كما جاء في افتتاحيّة أحمد سامح الخالدي.

في باب «مداخل»، كتب جميل هلال عن «الوطنية الفلسطينية في مواجهة تهافت السياسة»، محاولاً شرح أسباب تفتيت الحقل السياسي الوطني والصراع بين سلطتين تحت الاحتلال. فيما كتب وجيه كوثراني في باب «مقالات» عن شفيق الحوت، متجوّلاً في ذاكرته عبر مذكّراته «بين الوطن والمنفى» (الريس).

وكتبت عبير قبطي عن «المقاومة الشعبية نجاحات وإخفاقات: باب الشمس نموذجاً»، باحثة في الأساليب المبتكرة للنضال ضد الاحتلال الإسرائيلي. وقرأ سعود المولى تاريخ تأسيس «حماس» وارتباطها بالحركة الأم (الإخوان المسلمين).

أما في باب «دراسات»، فنرى «قراءة حنّة أرنت في الشرق الأوسط» بقلم ينس هانسن الذي يحاول استحضار أعمال أرنت في الشرق الأوسط والإجابة عن التساؤل عن أسباب احتفاء بعض الأوساط الفكرية بها، بينما تجاهلتها أوساط أخرى أو طعنت بها. وفي دراسة أخرى، تحاول همّت زعبي الإضاءة على تأثير النكبة في مكانة المهجرات الفلسطينيات عبر دراسة «تأثير النكبة في مكانة النساء المهجّرات».

وكتب فواز طرابلسي في باب «نص ولوحات» تحت عنوان «ماذا ينفع الشعور بالذنب؟» نصّاً يعالج عدداً من الموضوعات التي تتشارك في ما بينها بعاطفة معينة، وقصة توراتية وفنانين تشكيليين ليختمها بملاحظات عن الذنب في الحروب الأهلية في حالة لبنان.

وفي باب «تحقيقات»، أجرى محمد دراغمة تحقيقاً عن مستعمرة أريئيل جنوبي غربي نابلس وابتلاعها لقرية المردة المجاورة، وكيف تحوّلت مدينةً يهوديّةً بعدما أقيمت على أراض فلسطينية مصادرة. ووجّه باب «في الذاكرة» تحيّة إلى المؤرّخ والمناضل الفلسطيني الياس شوفاني الذي رحل في 2013/1/26 في دمشق عن 81 عاماً، مخلّفاً وراءه إرثاً من المؤلفات الفكرية والسياسية والتاريخية. هكذا، كتب عنه محمد سويد وجابر سليمان وحسن الشريف، واختُتمت التحيّة بقلم ابنتي الراحل هند ونور اللتين قالتا له: «سنفتقدك بالبسمات التي كنت توزعها في المدينة التي اخترتها، دمشق، هذه المدينة التي تحتاج إلى كلمات وبسمات اليوم أكثر من أي وقت مضى، سنفتقدك كمثقف وكاتب وحالم وقائد ثوري».

> تسوية إقليمية تعزز «الربيع الإسرائيلي»

وفي «قراءة خاصّة»، كتبت ماري فرانس جيابزي عن وعد بلفور، بينما كتب داوود تلحمي في «قراءات» عن إريك رولو وكتابه «في كواليس الشرق الأدنى: مذكرات صحافي». وكتبت رندة حيدر عن كتاب «الحفرة: الأسرار الخفيّة وراء أخطر أزمة قيادة في تاريخ الجيش الإسرائيلي» للإسرائيليين دان مرغليت ورونين برغمان. واختُتم العدد بباب «فصليات» الذي يحتوي مقاربة لخليل شاهين بعنوان «القضية الفلسطينية في مهب تسوية إقليمية تعزّز «الربيع الإسرائيلي»»، ومقاربة لأنطوان شلحت بعنوان «عشية انتهاء الأيام المئة الأولى لحكومة نتنياهو الثالثة». وفي النهاية، كتب علاء حليحل عن جوليانو خميس ومسرح «الحرية» تحت عنوان «مسرح الحرية وتكريم شاعر المقاومة».

رواية

«أطفال الندى» يعودون إلى أم الزينات

في طبعتها الثانية الصادرة عن «دار الفيل» في القدس، تعود رواية محمد الأسعد إلى أمكنتها وفضاءاتها الحقيقية. العمل الذي يمزج الأسطورة بالواقع، والنثر العادي بشعرية التراجيديا الفلسطينية، لا يزال قادراً على إدهاش القارئ بحيويته السردية وثراء حبكته

هشام نفاع

من قرأ رواية محمد الأسعد «أطفال الندى» حين صدرت عن «دار رياض الريّس» (لندن ـ 1990). ويُعيد قراءتها الآن في طبعة ثانية عن «دار الفيل» (القدس ـ 2013)، سيعرف أن نشرها للمرة الأولى في فلسطين هو خطوة ضرورية.

هناك ثراء شديد في هذا العمل الأدبي. ليس في عدد حبكاته وقصصه الفرعية التي تجدل قصة واحدة كبرى، ولا في تعدد الأماكن التي يطير ويحط أبطالها فيها. إنّها غنية بسبب طبقات الكتابة المركّبة فيها. هي قصة تهجير قرية أمّ الزينات (السفح الجنوبي من جبل الكرمل)، أو ذكرى تهجير أمّ الزينات، أو محاولات لاستعادة ما حدث على لسان طفل الندى الذي يحاول استنطاق الأهل والمعارف والوثائق والكتب، وكلّ ما يمكن أنّ يضيف صفاً من الخيوط لهذا النسيج.

في هذا السياق، ربما تكون «أطفال الندى» العمل الأدبي الفلسطيني والعربي الأوضح في تناوله للنكبة بأدواتٍ تتجاوز المألوف. صورُ النكبة وتجسيداتها المفهومية والبصرية معروفة: صورة اللاجئين، صور الصبار، صور الجدران الباقية. لكنّ «أطفال الندى» لا تكتفي بسرديةٍ تقتصر على هذا المألوف بين مزدوجين، هذا المألوف القاسي والنازف وفي الوقت نفسه، لا تهمل الرواية شيئاً من كلّ هذا. الكاتبُ لا يكتفي بتلك الصور، لأن التاريخ لديه يتجاوز الموسوعات ويتجاوز الأرشيف والوثائق. هذه المصادر يمكن القول إنّها حجّرت أو حنّطت ما حدث لأن تاريخ هذه النكبة في أمّ الزينات وشقيقاتها هو حشدٌ هائل من القصص والمواجع والحنين والغضب والنقمة والحلم وانكساره والإحباط والأمل. تاريخ النكبة هو تاريخ شخوصها، تاريخ أفرادها، تاريخ أساطيرها بل حتى غباوات ومكامن ضعف أهلها الى جانب بطولاتهم الصغيرة والكبيرة. وهكذا فإنّ التاريخ الذي لا يشمل ذكريات الوالدة، تلك الذكريات التي لا تسخو بها لقسوة ما مرّ عليها، هو تاريخ منقوص، وربما مشوّه.

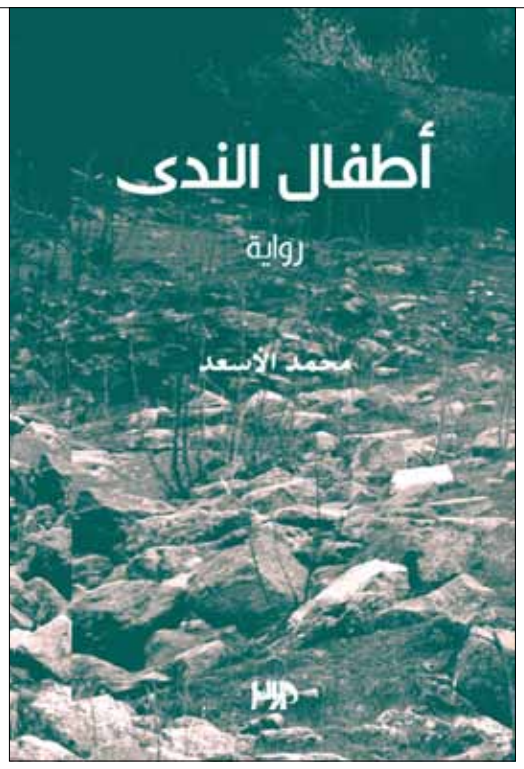

> تتناول الرواية نكبة فلسطين بأدوات تتجاوز الصورة المألوفة

كأنّ الأسعد رمى حجراً في ماءٍ راكد، فراحت الحلقاتُ تنبثق وتتسع. حلقاتٌ لا تبدأ ولا تنتهي بالحدث القاصم عام 1948 لاختزال فلسطين والفلسطيني فيه. تتسع دوائرُ حجره أو ربما يمكن القول يتسع الصدى الصامت لرشّةِ الندى على الغابة الحجرية، فيتصل تاريخ أم الزينات وتاريخ الكرمل وتاريخ فلسطين بما يتجاوز هذا الراهن السياسي. يتصل الأمر بشيء ربما هو الحضارة، أو المكان أو الوطن بمفهومه الأقوى. وطنٌ لا تعرّفه الحدود وإنما الحياة التي تفاعلت وتتفاعل فيه. تتسع حلقاتُ الماء والصدى الصامت حتى استعادة كنعان وبعلٍ وحشدٍ من السنوات والعقود والقرون التي تعجّ بالوجود والحياة، وتعيد تعريف وجود ومعنى شخصيات وتفاصيل الرواية والقرية والجبل والبلد كلّه.

ولعل أجمل ما في نسيج هذه الرواية هو ابتعادها عن «وحدانية» اللون، ووحدانية الصياغة، ووحدانية طابع الفكرة ورائحة المعلومة ومذاق التفصيل، تقتبس ببعض التصرّف نصاً تاريخياً أو مقولة أو تصريحاً بشيء من الجفاف حيناً. وفي الوقت نفسه، تستخدم فكرة الغولة وحكاية جبينة والأقزام والعمالقة والضباع في المحاولة اللانهائية للإحاطة بالرواية، روايتنا جميعاً.

سيعترف طفلُ الندى لنا لاحقاً: «لم أعايش ما حدث، لا أتذكره على جلدي، ولا أملك رائحة له». لذلك سيسمح لنفسه بالعبث بمصائر الشخصيات، وقد يعطيها من عنده تفاصيل متخيلة، ويسيّرها في دروب لم تطأها أقدامها في جبل الكرمل.

هكذا، فإن حياة ومصير حياة الخال والشيخ حمزة وصديقنا التركي تراوح بين التوثيقي والمتخيّل. هذا المتخيل الذي يخلق رابطاً إيحائياً بين الشيخ حمزة والإله الكنعاني بعل. كأن الكاتب يقرر مواصلة مد خيط الخصوبة رغم انقطاع خيط التاريخ الراهن بعنف لا تزال الجراح تنزف بسببه، إن لم يكن في الجسد فقط، ففي الوعي والذاكرة والشعور. استحضار كنعان هو إحدى أقوى مقولات العمل. إن اللجوء إلى التاريخ السحيق والأسطورة في «أطفال الندى» ليس تهرباً من الواقع. الأسطورة هي الخلفية الشاسعة الممتدة من المشرق الى المغرب لتضمّ معاً كلَّ ما حدث في وقت واحد. لا شيء انتهى فعلاً، بل كأن كلَّ تفصيل يقف منتظراً لكي ينبت. يقف في انتظار كاتب يقرر دحرجة البذرة الصلبة لتنفلقَ وتنبثق وتنمو.

هكذا، تنبش الرواية الذاكرة وتستنطقها، وتقدّم قراءة وكتابة مختلفة للتاريخ، ليس من حيث تفاصيل الحدث، بل من حيث نوع الوعي ودرجته وزاوية البصر والبصيرة التي نطلّ منها على الذاكرة... وبعينَي طفل مصنوع من الندى بالذات.

رحيل

نضال سيجري أسعد الطيب حمل «ضيعته» ومضى

وسام كنعان

«سطّري طريقاً مورداً، وإن كان للشوك مكان، سيري فالألم يجعلك أقوى وأبقى، وإن رحلت يوماً، بكتك كل مَن في الأرض والسماء» هكذا، قال نضال سيجري (1965ـ 2013) لإحدى الممثلات اللبنانيات وهو يعلّمها ما الذي ينبغي لها فعله كي تجيد فنّ التمثيل وفنّ زرع المحبة في قلوب الناس. كأنّه كان يعلم بأنّ الجميع سيبكي فراقه كما حصل أمس. بشكل غير مفاجئ، رحل النجم السوري بعدما أتعبه المرض والحال المزرية التي بلغتها بلاده. هكذا، عجز عن مواصلة المشوار وسوريا يتوغّل فيها الانقسام، ويأكل أبناؤها قلوب بعضهم بعضاً! لم يستسغ إكمال حياته الفنية بدور الأخرس وهو الأكثر أحقية في الكلام. كيف لا وهو مَن تحدث بجرأة كبيرة أمام الرئيس السوري بحضور 35 فناناً سورياً عن ضرورة أن يضع النظام يده بيد المعارضين الشرفاء من أمثال فايز سارة، وميشال كيلو وهيثم مناع لتصل البلاد إلى ضفاف الأمان؟ كان ذلك قبل بحر الدماء الذي غرقنا فيه، لكنّ صوته كان مبحوحاً، فلم يسمعه أحد! اضطر الممثل البارع لإجراء عملية استئصال حنجرة بعد إصابته بالمرض، فاستعاض عنها بواحدة الكترونية كانت تجعله يعتذر لمن يكلّمه لعدم وضوح صوته. ليست غريبة تلك الأخلاق عن الكوميديان السوري وهو الوريث الشرعي لأسامة بن منقذ (1095ـــ 1188) الشاعر، والأديب، والفارس الذي ولد في قلعة شيزر في منطقة محردة (اللاذقيّة). على مقربة من تلك القلعة المطلّة على البحر، ولد «أسعد». قرّر منذ الطفولة جعل البحر صديقه، يفضي إليه أسراره، ويخبره بأحلامه. في حديث سابق لنجم «الانتظار» مع «الأخبار»، قال: «من البحر تعلّمت أول الدروس السُّرانيَّة، وما زلت حتى اليوم أؤمن بأهمية السرّ». تلك كانت المحطة الأولى التي قضاها برفقة البحر، وعاش بين أفراد عائلة بسيطة خبر فيها الديموقراطية عندما تربّى مع شقيقين وشقيقتين، ولم يكن الأبوان يميّزان بينهم أو يطلقان سطوة الذكور على الإناث. بدأ طالباً مشاغباً في المدرسة الابتدائية من دون أن يسكنه هاجس التفوق، بل كان يشعر بالشفقة على زملائه المتفوقين كون سياط الدرجات تلاحقهم أينما حلّوا. هكذا، تعلّم طعم الحرية عندما مارس اختلافه من دون أن يؤذي أحداً. من هناك بدأت الرحلة والمشوار الصعب الذي توّج بنجاح ساحق وشهرة واسعة وإجماع على موهبة استثنائية ومحبة كبيرة لدى الجميع. جَيّر طاقاته لصالح كرة القدم في طفولته المبكرة ثم لصالح المسرح الطلائعي. عندها، كانت الكوميديا تسير في دمه من دون أن ينتبه. مرة، أُغرم بعريفة المدرسة وكانت تكبره بعامين، فذهب إلى صديقه وأخبره أنّ عليهما جمع عمرهما معاً، فيصبحا أكبر منها ويتسنّى لهما أن يعشقاها معاً. كان الرجل يحلم بالسفر الدائم. لذا كان يأمل أن يصبح بحاراً أو سائق شاحنة، علّه يسافر ويستكشف الحياة. لكن عندما تقدم لامتحانات "المعهد العالي للفنون المسرحية" بعد هجرته من الساحل إلى دمشق، اكتشف أنّه صار في إمكانه أن يكون رباناً وسائقاً وكثيراً من الأشياء الأخرى، خصوصاً أنّه تتلمذ على يد المسرحي السوري الكبير فواز الساجر الذي ترك رحيله فراغاً كبيراً في حياة التلميذ النجيب الذي تألق على خشبة المسرح منذ بداياته في «ميديا وجيسون» إلى «كاليغولا»، و«أواكس»، و«سفر برلك» ومسرحيات أخرى بلغت 35 تمثيلاً

> برهن عن موهبة استثنائية وتألق على خشبة المسرح

وإخراجاً ومنها «حمام بغدادي» بشراكة فايز قزق ممثلاً وجواد الأسدي مخرجاً. بين فترة وأخرى، كان يعود ليمارس لعبته الأثيرة على الخشبة مع الهواة وفرق المسرح الجامعي. وعندما عهد إليه منصب مدير المسرح القومي في سوريا، كتب استقالته ووضعها في الدرج منذ اليوم الأول، ولم يطل الاقامة، فقد هزمته حينها قوانين البيروقراطية والفساد الإداري. أما في التلفزيون، فقد اختار أدواره بعناية وعرف كيف يضع قدمه بين نجوم الصف الأول، ماشياً على مبدأ المعلّم ستانسلافسكي عندما قال: «ليس هناك دور صغير وآخر كبير. هناك ممثل صغير وممثل كبير». قدم نضال سيجري أدواراً هامةً في مسلسلات «بقعة ضوء» و«الانتظار» و«أبناء القهر» وحقق نجاحاً استثنائياً في «ضيعة ضايعة» (2008) لممدوح حمادة والليث حجو. بهذا العمل، صنع سيجري (بشخصية أسعد الدرويش والطيب) مع شريكه باسم ياخور ثنائياً قيل إنّه يصلح ليكون خلفاً لدريد لحام ونهاد قلعي.
أسدل سيجري الستار ليظلّ وليم (8 سنوات) وآدم (6 سنوات) يفخران برحلة والدهما القصيرة، فبلاده المجروحة ستبقى تذكره طويلاً رغم ازدحام الموت اليومي.

يشيَّع اليوم من منزله في اللاذقية، ليزور جثمانه المسرح القومي في المدينة، وليصلى عليه عقب صلاة الجمعة في مسجد «ياسين» في مشروع الأوقاف، ثم ليوارى ثرى مقبرة الروضة.

مشهد من مسلسل (ضيعة ضايعة)

«سنعود بعد قليل»

منذ ثلاث سنوات، علم نضال سيجري أنه مصاب بسرطان الحنجرة. قاتله بكّل ما يملك من معنويات، فظل يضحك ويوزع الأمل أينما حل. في افتتاح فيلمه التلفزيوني اليتيم «طعم الليمون» الذي قدم حكاية جميلة عن لاجئين جولانيين وفلسطينيين في مخيم جرمانا في ريف دمشق، سألناه عن سبب الفرح في عينيه، فكتب لنا على ورقة إنه «الكيماوي يصنع منك رجلاً أجمل». واصل العمل مع الليث حجو كمتعاون فني في مسلسل «خربة» حيث قدم أيضاً دور رجل لا يتكلم، إضافة إلى تعاونه في مسلسل «سنعود بعد قليل» الذي يعرض حالياً. بذل جهوداً حثيثة لتجنيُب بلاده الانقسام لكن كل نداءاته لم تفلح في ذلك.

رثاء ووداع على فايسبوك

أنس زرزر ـ وسام...

حالما غيّب الموت الممثل والمخرج المسرحي نضال سيجري، اشتعلت ثورة رثاء حقيقيّة على صفحات التواصل الاجتماعي. تسابق الجميع إلى نشر صورهم مع الراحل ورثائه، بدءاً من «شيخ المخرجين» هيثم حقي مروراً بكل زملائه الفنانين وصولاً إلى جمهوره ومعجبيه وطلاّبه.
المخرج السوري سيف الدين السبيعي منعه الحزن من الكلام، فاعتذر عن عدم الحديث في اتصال هاتفي مع «الأخبار» وكتب لنا عبر البريد الإلكتروني: «نضال.. كيف استطعت تركي وحيداً؟ ما زال أمامنا الكثير لنفعله يا صديقي العتيق، أعرف أنك لم تعد تحتمل وأنا أيضاً. فلترقد روحك بسلام، فأهل السماء باتوا بحاجتك أكثر من أهل الأرض. سلام يا صديقي العتيق».
كذلك كانت حال النجم باسم ياخور الذي منعته دموعه عن إكمال الحديث، واكتفى في اتصاله مع «الأخبار» بجملة واحدة قال فيها: «ننقص يوماً بعد آخر من دون أن نتمكّن من وداع بعضنا أو حتى إلقاء النظرة الأخيرة، ونحن مَن عشنا كل أعمارنا معاً. حياتنا صارت في منتهى التفاهة». على ضفة أخرى، تضاعفت الصدمة لدى أصدقاء الفنان الراحل، بعدما ودّعوا أول من أمس الشاعر والطبيب السوري إياد شاهين الذي توفي في منزله نتيجة أزمة قلبية،

> استعاد الكل وصيته الأخيرة التي كتبها على الموقع

فوصلهم ظهيرة أمس خبر رحيل سيجري. الإعلامي السوري عقبة الناعم كتب على صفحته على الفايسبوك «اليوم نضال سيجري. البارحة إياد شاهين، ماذا لديك أيضاً أيّها القدر؟ ألم تتعب بعد؟». حسرة مشابهة، عاشها الكاتب والطبيب السوري تيسير حسون الذي اختزل حزنه بعبارة واحدة على صفحته الشخصية على الفايسبوك قال فيها: «كان حرياً بالموت أن ينتظر قليلاً كي يتاح لنا الحداد على إياد. وداعاً نضال!» بينما فاحت رائحة الحقد عندما تسلّل السيناريست حكم البابا لينعق بتعليق حاقد قال فيه: «للأسف: كان عليك ألاّ تموت يا نضال سيجري وأنت في جهة القاتل». طبعاً لم يتسن للمحرّض على الفتنة قراءة آخر ما كتبه نضال سيجري على صفحته الشخصية عندما قال: «وطني مجروح وأنا أنزف. خانتني حنجرتي فاقتلعتها. أرجوكم لا تخونوا وطنكم». كان الحزن يخيّم على الصفحات السورية، حتى المقلّون في الظهور الافتراضي، حضروا لينعوا مَن احترف صناعة الفرح في حياته. هكذا أطلّ الموسيقي السوري الشاب منذر كبة من المهجر ليودّع صديقه عبر صفحته الشخصية فكتب: «نضال أيها الفارس الدونكيشوتي ترجلت عن صهوة الحياة بعد معركة ضد الظلم والقهر والحزن، فقاتلتهم بالحب والحلم والسخرية». أما الإعلامية زينة يازجي، فقد غردت على حسابها على تويتر: «نضال لا عزاء يكفينا برحيلك ولا بكاء. كنت أملاً وستبقى. يا خسارة سوريا اليتيمة والحزينة والغريبة».

رمضان 2013

«موجة حارة» تضرب... الكبار فقط!

فتح المسلسل الجريء المقتبس عن رواية «منخفض الهند الموسمي» للراحل أسامة أنور عكاشة، مساراً جديداً في الدراما المصرية بوصفه أول عمل تتصدّره إشارة 18+

سيد رجب يتوسط عايدة عبد العزيز وهنا شيحة في مسلسل «موجة حارة»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

«نعيش يومياً واقعاً يفوق الخيالَ في قسوته. لسنا نحن صنّاع تلك القسوة، لكنّها الحياة». عبارة تتصدّر حلقات مسلسل «موجة حارة» (كتابة مريم نعوم، وإخراج محمد ياسين، وبطولة إياد نصار ورانيا يوسف) الذي يعرض على قنوات «أم. بي. سي. مصر» ومن بعدها إشارة 18+.

لا يعرف معظم المشاهدين في المحروسة أنّ تلك الإشارة تعني أنّ العمل موجّه فقط لمن هم فوق سنّ الـ18 عاماً. هكذا دخل المخرج محمد ياسين الجديد تاريخ الدراما المصرية بوصفه صاحب أوّل عمل للكبار فقط يعرض على الشاشة الصغيرة. ليس هذا فحسب، بل إنّ العمل التلفزيوني يعرض خلال شهر رمضان الذي تعاني فيه المسلسلات من رقابة أكبر مقارنةً بباقي شهور السنة. المسلسل بطولة مجموعة كبيرة من النجوم يتقدّمهم إياد نصار، ورانيا يوسف، وسيد رجب، وهنا شيحة، وعايدة عبد العزيز، ومعالي زايد ومدحت صالح، وهو مقتبس عن رواية أسامة أنور عكاشة (1941ــ 2010) بعنوان «منخفض الهند الموسمي» التي صدرت عام 2000، فيما أشرفت مريم نعوم على ورشة الكتابة. وأكّدت الأخيرة في تصريحات صحافية أن فريق العمل اتفق على وضع تلك العبارة على الشاشة قبل بداية كل حلقة، لكون الأحداث تحتاج إلى ذلك، مؤكدة أنها لن تسمح لطفلها الصغير بمشاهدة المسلسل.

أما السيناريست وائل حمدي، أحد المشاركين في كتابة حلقات المسلسل، فقد قال لـ«الأخبار» إنّ الخطوة يجب أن تفتح الباب لتصنيف باقي المسلسلات المصرية، مؤكداً أنّ هناك أعمالاً أخرى تعرض على الشاشة (رفض ذكر أسمائها) تحتاج أيضاً إلى تصنيف رقابيّ يوجّه الآباء إزاء السماح لأطفالهم بمشاهدتها أو لا.

ولفت حمدي إلى أنّ أحداث مسلسل «موجة حارة» مليئة بالمواقف التي كانت تحتم حصر مشاهدي المسلسل في فئة «الكبار فقط»، خصوصاً أنّ وظيفة بطل العمل (إياد نصار) هي ضابط في شرطة الآداب، وبالتالي يتخلل المسلسل كلام جريء في كواليس الدعارة في مصر. كذلك، هناك مشهد تعذيب جنسي لأحد المواطنين بواسطة العصا. وهو المشهد الذي حدث في الواقع قبل سنوات عدّة، وكان بداية لفتح ملف انتهاك حقوق الإنسان في مخافر الشرطة المصرية. وقد أشار حمدي إلى أنّ هناك بعض المشاهد الحميمة في المسلسل، خصوصاً بين إياد نصار وزوجته التي تجسّدها رانيا يوسف. وكالعادة، انقسم المتابعون بين مؤيد للفكرة ورافض لها، على اعتبار أنّ عبارة 18+ قد تجذب المراهقين للمتابعة أكثر من حال عدم وجودها. ليس «موجة حارة» وحده الذي تتصدّره تلك الإشارة، بل هناك أيضاً مسلسل «قاصرات» (كتابة سماح الحريري وإخراج مجدي أبو عميرة ويعرض على قناة «أم. بي. سي. مصر») الذي يؤدي بطولته صلاح السعدني ودانيا البحيري. وينصح القائمون على المسلسل الأهل بعدم السماح لأطفالهم بمشاهدة العمل لأنّه يتطرق إلى موضوع زواج القاصرات.

وإذا كان مسلسل «موجة حارة» قد فتح مساراً جديداً للدراما المصرية يجعلها أكثر تحرّراً في المستقبل القريب، فإنّ قناة «الحياة» كسرت الحاجز الذي كان يمنع عرض فئة محدّدة من المسلسلات الدينية على الشاشات المصرية، وهي الفئة التي تتناول تاريخ الصحابة. وها هي القناة المصرية الأبرز تعرض مسلسل «عمر» (كتابة وليد سيف، وإخراج حاتم علي، وبطولة الممثل السوري سامر إسماعيل) الذي عرض على قناة «أم. بي. سي» العام الماضي.

> تصدرت تلك الإشارة أيضاً مسلسل «قاصرات»

«موجة حارة» 13:00 على «أم. بي. سي. مصر»
«قاصرات» 15:00 على «أم. بي. سي. مصر»

يحدث في القاهرة الآن

نجوم سوريا... «اعطونا الفيزا»

أصالة خلال مقابلتها في برنامج «انا والعسل»

في الحلقة الأولى من برنامج «أنا والعسل» (يقدّمه نيشان ديرهاروتيونيان ويعرض يومياً 23:30 على قناة lbci و«الحياة2») التي عرضت أول من أمس، قالت المغنية السورية أصالة إنّ شقيقها أنس يواجه صعوبات في العودة إلى القاهرة بعدما رافقها في زيارتها لبيروت للمشاركة في البرنامج، علماً بأنّ أصالة تقيم في العاصمة المصرية.

تصريح أصالة جاء بعد قرار السلطات المصرية بعدم السماح للمواطنين السوريين بدخول مصر من دون تأشيرة مسبقة من السفارة المصرية في دمشق، أو في الدولة التي يأتي منها الزائر السوري. يتضمّن ذلك القرار كل الحالات، سواء كان ذلك لجوء السوريين إلى مصر هرباً من الأحداث في بلدهم، أو العمل المؤقت، أو حتى زيارة لمدّة يوم واحد. الكل تساوى بعد تأكيد السلطات في القاهرة أنّ هناك مواطنين سوريين يشاركون في التظاهرات الداعمة للرئيس المعزول محمد مرسي. كذلك حرصت وسائل الإعلام على إبراز خبر القبض على مقيم سوري متورّط في إطلاق النيران على معارضي الرئيس.

لاحقاً، حذّرت وزارة الداخلية المصرية العراقيين والسوريين والفلسطينيين من الحضور في مواقع الاعتصامات والاشتباكات بشكل عام، وخصوصاً معارضي بشار الأسد في القاهرة ممن يتعاطفون مع المعزول. ويبدو أنّ السلطة الجديدة في مصر لم يعد لديها القدرة على الفصل بين توجّهات السوريين داخل الحدود المصرية، إضافة إلى أحاديث عن تضخيم النظام هذه الظاهرة بغية تبرير فرض تأشيرات الدخول. تلك القرارات أصابت نجوم سوريا في القاهرة بارتباك متوقع، سواء المقيمون منهم في القاهرة أو الذين يأتون في زيارات على غرار الممثلين جمال سليمان، وجومانة مراد، وكندة علوش، والمخرج حاتم علي.

الوضع قبل «30 يونيو» كان يتيح لأيّ مواطن سوري دخول مصر في أيّ وقت ومن دون تأشيرة مسبقة. لكن الآن، لو زار المواطن نفسه أي عاصمة عربية، فقد لا يستطيع العودة سريعاً إلى المحروسة. طائرات تحمل مئات السوريين عادت بالفعل من مطار القاهرة قبل يومين، فيما أوقفت دمشق الرحلات حتى حلّ الأزمة التي وصفها مسؤولون مصريون بأنّها موقتة. بالنسبة إلى نجوم سوريا في مصر، لم تصدر عنهم أيّ تصريحات رسمية بخصوص هذا الأمر. لكن هناك مؤشرات على إدانتهم لمشاركة سوريين في الحياة السياسية المصرية والانحياز إلى طرف ضد آخر. وهذا ما حصل مع الممثل جمال سليمان الذي نبّه قبل أيام السوريين المقيمين في مصر، وكتب على صفحته على فايسبوك: «إلى إخوتي السوريين ممن أخذته الحمية وانخرط في الشأن المصري ضد ومع. لقد قرأت مئة نداء من سوريين عقلاء أنه ليس من الحكمة أن نتدخل في ما يجري اليوم في مصر، ولكن البعض داس برجله كل تلك النداءات، ونزل إلى ميادين مصر، والبعض تورّط في العنف وألقي القبض عليه».

وفي انتظار إلغاء هذا القرار، فإنّ الفنان السوري الذي يحمل إقامة مصرية تتجدّد سنوياً، لن يجد أيّ مشكلة في دخول القاهرة والخروج منها، فيما البديل المطروح هو التواصل مع السفارات والجهات المعنية لضمان الحصول على تأشيرة سريعة للعودة إلى القاهرة. وهو ما لا يستطيع فعله المواطن السوري العادي الذي بات ضحية الجميع، بمن في ذلك بعض الوجوه في الإعلام المصري. أخيراً، شنّ نشطاء عبر تويتر هجوماً حاداً ضدّ الإعلامي في «أون. تي. في.» يوسف الحسيني الذي استخدم ألفاظاً غير لائقة، مهدّداً اللاجئين السوريين في القاهرة بسبب مساندة بعضهم لنظام الرئيس مرسي. وطالب النشطاء الحسيني بالاعتذار، بينما طالب آخرون القناة بالاستغناء عن خدماته. لاحقاً، خرج الحسيني ليوضح أنّ كلامه كان يقصد به فقط السوريين المتّهمين بارتكاب جرائم في حق معارضي مرسي.

محمد...

◄ فجر أمس، عاد موقع «**بنت جبيل**» (جنوب لبنان) الإلكتروني إلى عمله المعتاد، بعد جهود عدد من المعنيين في المدينة الجنوبية اللبنانية وفي «حزب الله» (الأخبار 2013/7/11). وشكر مدير الموقع حسن بيضون «النائبين علي بزي وحسن فضل الله ورئيس البلدية عفيف بزي والإعلاميين في المنطقة على مساعيهم الحثيثة لإعادة افتتاحه». واعتبر بيضون أنّ «المشكلة التي حصلت وأدت إلى إقفال الموقع لساعات، لم تخرج عن كونها فردية، ولا دخل لـ«حزب الله» فيها، بل على العكس كان الحزب من أكثر المساندين لنا، ونحن نلتزم أيضاً في خدمة قضيته، ومقاومته الباسلة، ولن نوفر جهداً من أجل دعم المقاومة وأهلها وكل ما يصبّ في مصلحة لبنان والمنطقة».

◄ في مناسبة الذكرى السابعة لعدوان تموز 2006، تخصص «**الميادين**» ابتداءً من مساء اليوم حتى 14 آب (أغسطس) مساحة يومية بعنوان «تموز الحكاية» (يومياً 00:00، والإعادة في اليوم التالي 12:30). وهي عبارة عن حلقات تبلغ مدة كل منها نصف ساعة، ويتولى تقديمها الإعلامي غسان بن جدو، وتتضمن تقارير ميدانية وسياسية تختصر أحداث كل يوم من أيام العدوان. وفي الحلقات أيضاً معطيات ومعلومات تكشف للمرّة الأولى.

◄ تعرض الإعلامية الأميركية **أوبرا وينفري** (الصورة) فرصة للقاء بها في مزاد علني يعود ريعه للأعمال الخيرية. وذكرت وسائل إعلام أميركية أن المزايد الذي يدفع السعر الأعلى على موقع «تشاريتي باز» سيحظى بفرصة لقاء

أوبرا في العرض الأول لفيلم «كبير الخدم» في نيويورك أو لوس أنجلس. وتؤدي أوبرا في الفيلم الذي أخرجه لي دانيالز دور زوجة كبير الخدم الرئاسي أوجين ألن الذي عمل في إدارة رؤساء أميركيين. ويتوقع أن يحقق المزاد حوالى 25 ألف دولار.

◄ طالب رئيس المجلس الوطني للإعلام **عبد الهادي محفوظ** المؤسسات الإعلامية «بعدم بث الأخبار والبرامج المثيرة للفتن، ولعب دورها في جمع اللبنانيين وتلطيف الأجواء في البلد»، مثمّناً «مواقف المجتمع المدني الداعية الى الموضوعية الإعلامية والسلم الأهلي». ولفت محفوظ بعد اجتماع المجلس، أمس، إلى أنّه تم البحث «في طلبي ترخيص لإذاعتين من الفئة الثانية، هما «لبنان الثقافة» و«الهدى»، مشيراً إلى أنّ «المجلس اشترط ربط الحصول على التراخيص بالحصول على ترددات إذاعية»، وموضحاً أنّه تم «التطرق إلى التقرير الأسبوعي الذي يعدّه المجلس عن مخالفات المؤسسات المرئية والمسموعة»، ومؤكداً أنّ «المخالفات الجسيمة ستحال إلى المدعي العام التمييزي لاتخاذ الإجراءات المناسبة». وكانت حملة «معاً» للسلم الأهلي قد نفذت اعتصاماً أمام وزارة الإعلام (الصنائع ــ بيروت) لمطالبة المجلس بتطبيق ميثاق شرف إعلامي للحفاظ على السلم الأهلي من أجل منع الفتنة الطائفية، بمشاركة محفوظ ووزير الإعلام وليد الداعوق.

الطائفية عارية [2/2]: سلوك الفصائل المسلحة ومزايدات المثقـ

بدر الإبراهيم *

إذا كان الخطاب العام للفصائل المسلحة الفاعلة في سوريا يحمل نبرة طائفية، فهل يترجم هذا إلى أعمال عنف طائفي وقتل على الهوية؟ في الحقيقة، يمكن رصد العديد من أعمال العنف الطائفي في سوريا، التي شاركت فيها فصائل المعارضة المسلحة. فمثلاً، كتبت ليز سلاي في «واشنطن بوست» في نوفمبر/تشرين الثاني 2011 عن قتال طائفي في حمص بين السنّة والعلويين، وعن جرائم متبادلة باعتراف نشطاء معارضين في حمص.

هذا القتال الطائفي في حمص ظهر أيضاً في حماه والقرى المجاورة لها، وأيضاً في حصار الشيعة في قريتي كفريا والفوعة (تأكيداً لشعارات كالتي تتردد في إحدى أناشيد جبهة النصرة التي ينشدها طفل صغير: رح نحمي هالضيعة/ بنّش ما منبيعا/ رح ندبح الشيعة/ بكفريا والفوعة) لأكثر من عام من خلال مقاتلين ينتمون إلى كتيبة صقور شمال إدلب وكتائب أخرى تابعة للجيش الحر، وهذا الحصار والتجويع يبرر عقائدياً بكون «الشيعة محاربين لله».

هناك أيضاً تفجير منطقة جرمانا في ريف دمشق، التي تقطنها غالبية من المسيحيين والدروز، وهذه المنطقة لم تُفجَّر بالسيارات المفخخة مرة واحدة، بل مرات في عدة أيام: 28 أغسطس/آب و3 سبتمبر/أيلول و29 أكتوبر/تشرين الأول و28 نوفمبر/تشرين الثاني 2012. أيضاً يمكننا أن نذكر القصف المتكرر لحيّ المزة 86 في دمشق الذي تقطنه غالبية علوية، وتفجير سيارات مفخخة فيه، وتهجير سكانه أيضاً، وتهجير سكان حيّ السيدة زينب، وتفجير باب توما في دمشق حيث يقطن المسيحيون، وفي بلدة السلمية بمحافظة حماه حيث تقطن غالبية إسماعيلية فجرت جبهة النصرة معملاً للسجاد، والحجة الدائمة في تفجيرات كهذه، هي أنها تستهدف الشبيحة. وتفجير السلمية هذا كان قد استنكره الائتلاف الوطني المعارض قبل إعلان الجبهة المسؤولية عنه، وهذه شواهد للتمثيل لا الحصر.

أعمال القتل تطاول أبناء الطائفة السنية أيضاً بناءً على الموقف السياسي، وأعمال تفجير تستهدف الناس في أحياء ومناطق موالية للنظام مثل تفجير كلية العمارة في حلب، والتفجيرات التي تتبناها جبهة النصرة مثلاً في دمشق، وبعضها يستهدف أمن النظام وعسكره ويصيب المدنيين (وهذه المسألة مبررة عند الجهاديين، فماذا عن غيرهم؟)، والجبهة تستهدف أيضاً كل موالٍ للنظام، فلا تترك حتى الإعلاميين، وهكذا فهي تعلن مسؤوليتها عن قتل الإعلامي محمد السعيد، المذيع في التلفزيون السوري الرسمي.

ويجدر بنا أن نتذكر أن الفتاوى بقتل الموالين للنظام أيّاً كان موقعهم صدرت حتى من خارج سوريا ومن أشخاص غير محسوبين تقليديين على الخط الجهادي، بل وخاضوا معارك فكرية معه في وقت سابق، مثل فتوى الشيخ يوسف القرضاوي بقتل كل الموالين للنظام، سواء كانوا مدنيين أو عسكريين أو علماء أو جاهلين، ما يدل على حالة الجنون التي تترجم على الأرض في سوريا. ومن هذه الترجمة تفجير الشيخ البوطي ومن معه في المسجد، الذي هلل له البعض وكبّر، ورأى أن دم البوطي وماله مستباحان.

أعمال القتل الأهلي والطائفي تحظى بإدانة شديدة من تقارير حقوقية لمنظمات مثل «هيومن رايتس ووتش»، وتحظى أيضاً بتغطيات واسعة في الإعلام الغربي والعالمي الذي بات يصف ما يجري في سوريا بأنه حرب أهلية، لكن هذه الأخبار لا تسلط عليها الضوء قناتا «الجزيرة» و«العربية»، فهي ليست في صلب اهتماماتهما التعبوية، فالدور المطلوب منهما هو تتبع الأجندة السياسية الخليجية دون أدنى تفكير بالمهنية.

هل هذه أخطاء فردية؟

المشهد في سوريا يعرض صورةً لثورة تحتضن صراعاً أهلياً يعبّر أيضاً عن حرب إقليمية ودولية على الساحة السورية، وهذا الصراع الأهلي متمثل بعمل الفصائل المسلحة على محاربة المكونات الاجتماعية الموالية للنظام أو غير المناصرة للثورة وعدم الاكتفاء بمحاربة الجيش النظامي. إن ما تقوم به الفصائل المسلحة ليست أخطاءً فردية:

أولاً: لأن ما نتحدث عنه ليس سلوكيات معزولة لأفراد، لكنه مشروع الفصائل المسلحة الفاعلة والممولة خليجياً، فالتمويل يصنع التحالفات والأيديولوجيا، والخطاب والشعارات والتعبئة تُستَخدم فيها لغة طائفية. والسلوك الطائفي وقتل الموالين للنظام من السنّة أو من غيرهم يُتَرجم الخطاب، فالسلوك ليس معزولاً لأنه متوافق مع الخطاب، والاثنان يكوّنان مشروعاً، ومشروع الفصائل هذا حين نخضعه للتقويم نجد أنه مشروع دولة طالبانية في أقل الأحوال سوءاً، ومشروع احتراب أهلي في أسوئها.

ثانياً: لأن هذه السلوكيات لا يمكن تفسيرها بخطأ فردي، فلو أننا تحدثنا عن بعض الشعارات الطائفية التي رفعت في التظاهرات السلمية لأمكننا القول إنها أخطاء فردية لأنها لا تعبّر عن الجو العام للتظاهرات التي تؤكد في خطابها العام المطالبة بالحرية والدولة المدنية. ولو تحدثنا عن حادثة خطف مثل تلك التي استهدفت المطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم في حلب لربما جاز الحديث عن أخطاء فردية، لكن لا يمكن اعتبار عمل مجموعة كاملة على استهداف حيّ بالتفجيرات المفخخة مرات عدة خطأً فردياً، أو قصف حيّ بالهاون والمدفعية الثقيلة وتهجير أهله، أو محاصرة قرية لأكثر من سنة لا ليوم أو يومين، فكل هذه الأعمال لا يقوم بها أفراد معزولون، بل فصائل تفاخر أصلاً بهذه الأعمال وتتبنى كثيراً منها.

ثالثاً: لأن حجة عدم وجود مركزية في تنظيم الجيش الحر (بينما جبهة النصرة تتمتع بمركزية في التنظيم) المستخدمة للقول بأن هذه أخطاء فردية غير دقيقة؛ فالتمويل الذي تقدمه دول الخليج لفصائل الجيش الحر مركزي ويُسلم لأيادٍ محددة، وصحيح أن الفصائل نفسها تتحرك بنحو غير مركزي على الأرض، لكن تمويلها يمكن أن يُمنع في حال ثبوت تورطها في أعمال عنف طائفي، أو على الأقل يمكن التبرؤ منها إعلامياً. كذلك هناك حد أدنى من التنظيم في كل فصيل، وهو الذي يجعل قائد لواء التوحيد عبد القادر الصالح يحاسب كتيبة أبو القاسم بسبب قيامها «بأعمال شائنة تمسّ سمعة لواء التوحيد من معاملة الناس بطريقة سيئة والاستيلاء على البضائع القادمة من المعامل»، ما يعني أن المحاسبة ممكنة، من خلال التمويل نفسه، أو من خلال القيادات داخل الفصائل.

إن اعتبار مشروع الفصائل المسلحة الممولة خليجياً «ثورةً مضادة» لتطلعات الجماهير التي خرجت في بداية الثورة تطالب بالحرية والكرامة ليس رفضاً للثورة على نظام استبدادي مجرم، وليس فيه أي انحياز إليه كما يتوهم البعض، بل هو انحياز إلى الجماهير التي بدأت الثورة والتي لم تكن تريد استبدال

> ابتلينا بأشخاص ومجموعات تنصب نفسها حارسة لقيمة من القيم أو قضية من القضايا ووكيلا حصرياً لها

مستبد بمستبد آخر أو بمجموعة من أمراء الحرب ليقودوا البلاد للفوضى، بل كانت تطالب بالحرية والدولة المدنية. وهو ما يختلف جذرياً مع مشروع الفصائل المسلحة المتمثل في خطابها وسلوكها على الأرض، والتي قدمت للنظام فرصة ذهبية لممارسة تكتيكه المفضل الذي اتبعه إبان أزمة الثمانينيات مع الإخوان المسلمين، وهو التأكيد للسوريين والعالم أنه يتعامل مع مجموعات متطرفة طائفية تحمل السلاح وتريد الخراب.

الواجب الأخلاقي يقتضي إدانة إجرام النظام بدايةً، الذي لم يتورع عن استخدام الطائرات وصواريخ سكود في قصف القرى والمدن، لكنه يقتضي أيضاً إدانة كل اعتداء على المدنيين الأبرياء، وكل أعمال العنف الطائفي أياً كان منفذها، وكل المشاركين في مشروع احتراب أهلي على الأرض السورية، وحديث البعض عن رفض المساواة «أخلاقياً» بين جرائم النظام وجرائم الفصائل المسلحة غير صحيح؛ فلا مساواة في المسؤولية، حيث النظام يتحمل المسؤولية الأكبر عن كل ما جرى ويجري.

لكن الجريمة هي الجريمة، وإدانتها ضرورة أخلاقية، والحديث عن رفض المساواة بين الجريمتين يستبطن التعامل مع الضحايا كأعداد لا كأرواح بشر، فمن يقتل أكثر هو المستحق للإدانة، كما يستبطن التعامل مع هوية المجرم لا مع الجريمة ذاتها، فالمطلوب إدانة مجرم محدد بناءً على موقف سياسي، والتغاضي عن مجرم آخر أيضاً بناءً على موقف سياسي. ويكشف هذا أن الشعار الأخلاقي في هذا الكلام هو غطاء لموقف سياسي يُقدَّم في السجال على أنه موقف أخلاقي لإضفاء «العصمة» عليه.

لا يتوقف الأمر على التناقض الأخلاقي، بل يتعداه إلى ارتباك الموقف السياسي؛ فهناك من يتحدث عن الثورات الديموقراطية في الوقت الذي يؤيد فيه فصائل تحمل مشروع الدولة الطالبانية، وهنا يبدو الأمر مجرد انتقام من نظام الأسد دون تصور لنظام بديل، أو تقديم التصور الساذج بأن جبهة النصرة ستسقط الأسد ثم يأتي دور المعارضة الخارجية لتسلم البلاد، ويحاول البعض معالجة هذا المأزق في الرؤية السياسية بهذه الطريقة: «فلتُسقِط جبهة النصرة الأسد، ثم نتفاهم معها بعد ذلك».

وهذا حديثٌ عن حرب فصائل مؤجلة على طريقة الفصائل الأفغانية بعد الانسحاب السوفياتي، وهو حديث مستند إلى وعود قدمتها قيادة الجيش الحر ورعاته الإقليميون للولايات المتحدة بمحاربة النصرة في حال سقوط النظام، لكن هذه الحرب لم تنتظر هذا التأجيل أصلاً؛ فقد بدأت بوادرها بالفعل بعد مقتل ثائر وقاص القيادي في كتائب الفاروق التابعة للجيش الحر، والشكوك بشأن تورط جبهة النصرة في هذا الاغتيال انتقاماً من وقاص للاعتقاد بأنه قتل فراس العبسي أحد قيادييها.

هذا الموقف السياسي المرتبك الذي يصرح مديناً سفك النظام للدماء ويزايد على الآخرين لا يطرح إلا حلولاً دموية: من التدخل الخارجي (الذي ثبت في ليبيا أنه زاد عدد القتلى المدنيين) إلى تسليح الفصائل المتطرفة، وصولاً إلى التنظير لحرب فصائل مؤجلة وحرب أهلية واسعة بالضرورة بعد سقوط النظام على غرار أفغانستان.

لكن الارتباك السياسي والأخلاقي في الموضوع السوري لم يمنع بعض أصحابه من إقامة حفلة مزايدات وصلت إلى تبني خطاب طائفي بشعار الاستنكار الأخلاقي لجرائم النظام السوري.

المزايدة طريق الطائفية

ابتُلينا بأشخاص ومجموعات تنصّب نفسها حارسة لقيمة من القيم أو قضية من القضايا ووكيلاً حصرياً لها، فالحكوميون (ومن يُسمون «البيض» في تويتر) يقدمون أنفسهم وكلاء للوطنية، ويتبرعون بفحص دم الناس للتأكد من وطنيتهم، وبعد الثورات وجدنا من ينصّبون أنفسهم وكلاء للثورات، يزايدون حتى على مؤيديها، ويقدمون موقفهم التفصيلي منها باعتباره موقفاً معيارياً لا بدّ للمرء أن يتبناه حتى يُحسب ثورياً أو مؤيداً للثورات.

تبنّي ثنائية الخير/الشر في النظر إلى المسألة

تفجير الضاحية: الأمن امتداد للسياسة وللانقسام!

سعدالله مزرعاني *

«الحرب هي السياسة بوسائل أخرى». والفعل الأمني هو تعبير عن موقف سياسي بوسيلة العنف. والسياسة والعنف يتلازمان حين لا يكون للأصول وللمؤسسات وللدساتير وللقوانين ولصندوقة الاقتراع وللممارسات والتقاليد الحضارية الكلمة الفصل في حماية حق الاختلاف، وفي حسم الصراع بالاحتكام إلى قواعد الديموقراطية. شرط ذلك، أيضاً، امتلاك القوة القادرة على التصدي للارتكابات الكبرى والممارسات المهددة للمصالح الوطنية الأساسية، ومن بينها الاستقرار والأمن والسيادة وحرمة الأرض وحقوق المواطنين.

ليس لدينا شيء من كل ذلك! حتى بعض الشكليات التي كنّا نباهي بها العالم، انكشفت هشاشتها وافتضح زيفها، وتساقطت تباعاً كأوراق الخريف إلى غير رجعة.

نحن لم نستطع أن نبني دولة ذات قواعد صلبة وذات مؤسسات حقيقية وفعالة وراسخة. كل ما أقمناه هو صور مشوهة ومزوّرة عن ذلك. والسبب، في هذا الخلل الجسيم والعقم المقيم، هو تغليب مصالحنا الخاصة على المصالح الوطنية العامة وتقديم ولاءاتنا الخارجية على ولائنا الوطني.

ما يحصده اللبنانيون اليوم، وما حصدوه في السبعة عقود الماضية، إنما هو ثمرة: حروب أهلية هي الأكثف والأكلف من أي بلد في العالم. واستشراء الانقسامات وتفشي العصبيات إلى حدود الكراهية التامة والرغبة في الالغاء والاقصاء والاستئصال. وتفاقم أمر الدويلات وتمددها إلى كل نواحي النشاط السياسي والاجتماعي والتربوي والثقافي والرياضي.

وبلوغ الارتباط بالخارج درجة غير مسبوقة لجهة الارتهان والتبعية بأوجه متعددة ومتضخمة يوماً بعد يوم وجيلاً بعد جيل، إذ استقررنا على نوع من الارتباط الشامل، السياسي والمالي والروحي والطائفي والمذهبي، وصولاً أحياناً إلى استحضار عادات وتقاليد «المرجعية» في اللباس والمأكل والمشرب والسلوك.

وفي مجرى هذا التدهور المروع نحو الهاوية، لم نسأل أنفسنا (أي حكامنا) مرة حول مسؤوليتهم عمّا يصيب حياتنا وعمراننا واجتماعنا من مخاطر وأضرار وخسائر. سلكنا دائماً الطريق الأسهل: طريق «أنا أعمى ما بشوف»، وأنا دائماً على حق.

لقد قيل فينا أنّنا «نرقص من دون دف»، وعندما اندلعت الأزمة السورية تسابقنا على الانخراط فيها. البعض سبق البعض الآخر بالطبع، لكننا جميعاً تصرفنا ولا نزال على أساس أنها معركتنا، وأنها ستكون صاحبة الكلمة الفصل في شؤون حياتنا وعلاقاتنا الخارجية والداخلية، فضلاً عن التوازنات والتحولات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

غين

ندخل مرحلة جديدة بات فيها التأكيد لثوابت وبديهيات من قبيل العداء مع إسرائيل أمراً ضرورياً (أ ف ب)

السورية دفع البعض إلى الذهاب بعيداً في «التكفير السياسي» لأنصار النظام ومؤيديه، وهو ما اتضح في الاحتفال بمقتل البوطي، بما يعني أن شعار «لا حرية لأعداء الحرية» استُبدل بشعار «لا حياة لأعداء الحرية».

ولا يخلو الأمر من مزايدات على الثوار أنفسهم وعلى معارضي النظام؛ فهيثم مناع الذي قتل النظام أخاه وكان معارضاً شرساً للنظام قبل الثورة وبعدها يُتهم بأنه مع النظام فقط لأنه ضد التدخل الخارجي، والأمر نفسه يحدث مع رئيس الائتلاف الوطني السابق الشيخ أحمد معاذ الخطيب الذي تتهمه أطراف في المعارضة السورية وآخرون بأنه باع الثورة فقط لأنه اقترح حواراً مع النظام.

إن ما حصل في مواقع التواصل الاجتماعي بعد مجزرة بانياس البشعة هو معالجة لسفك الدم بالمطالبة بالمزيد من سفك الدم وخوض الحرب الأهلية؛ فقد حصلت حملة «تشبيح» واسعة ترفض مجرد انتقاد الفصائل المسلحة في سوريا وتعتبر ناقديها شركاء في قتل الأطفال! لا مشكلة في أن تعبّر عن غضبك وعن موقفك السياسي، لكن المشكلة في تحويل الموقف السياسي إلى مفاصلة عَقَدية ومسألة ولاء وبراء باسم الدم المسفوك، والمزايدة على الآخرين وإقامة محاكم التفتيش لاستنطاق مواقفهم.

استُخدمت عبارة الأغلبية والأقلية بكثرة في حفلة الجنون تلك، وهذه عبارة يمكن القبول باستخدامها على أساس الأغلبية والأقلية السياسية، أما الأغلبيات والأقليات الطائفية فهي ليست معتبرة في خطاب ينشد المواطنة ولا ينظر للناس وفق خلفياتهم المذهبية، بل باعتبارهم مواطنين متساوين، لكن هناك من قرر أن يُخرج الطائفي الذي بداخله، وباسم الدم (ومن موقع الأغلبية السنية الضحية لاعتداءات الأقلية العلوية) يتحدث عن مهزلة التسامح مع الأقليات والحرص المبالغ فيه عليها، مع أن من ينظر إلى السوريين كمواطنين عرب لا يرى أقلية علوية وأكثرية سنية، بل يرى مواطنين مدنيين لا يجوز الاعتداء عليهم، لا من النظام ولا من الفصائل المسلحة، ويرى أن قتل المدنيين العزّل مدان من أي جهة أتى وعلى أي جهة وقع.

تنتقل المزايدات من «إن لم تكن مع التدخل الخارجي فأنت مع النظام» إلى «إن لم تكن مع الطائفية فأنت مع النظام»، ويصل الأمر إلى مستوى جديد عبر مزج الطائفية بالعنصرية؛ فالبعض يتحدث عن «السكان الأصليين» – وهم السنّة هنا – في مواجهة «مجموعات متوحشة في الجبال» – هم العلويون – رابطاً هذا الحديث بالتشديد على توظيف الطائفيين في الخليج والعراق ولبنان (الطائفيون هنا هم الشيعة فقط) لشعارات الحرب على الإرهاب في استهداف «الأغلبية السنية» ومحاصرتها، وهذا الكلام طبعاً يرجى منه التأسيس لخطاب المواطنة والديموقراطية والدولة المدنية!

ولتبرير هذا التموضع الطائفي لا بد من السخرية من كل رفض للطائفية، وهكذا فإن «لا للتائفية» تقال في سيَاق السخرية من رافضي حفلة الجنون المكارثية. وينشر هذه السخرية بعض من يفترض أن يكونوا أصلاً في الصف الرافض للطائفية، لكنهم بقدرة قادر يتحولون في لحظة انفعال إلى ركوب الموجة المذهبية، وينتهي الأمر بهم إلى الموافقة على أنه انتهى عهد ضبط النفس، ولنقصف قرى العلويين إذاً و«تباً لكل شيء يا صديقي»، مع ما تعنيه هذه العبارة من التحلل من كل اعتبار أخلاقي، والدعوة إلى معالجة سفك الدم بالمزيد من سفك الدم. وهكذا فإن هذه الغضبة على المجزرة لا يعود لها معنى أخلاقي حين يقودك من يرتكب المجزرة إلى أخلاقياته وسلوكه.

بعض من يقدمون أنفسهم وكلاء للثورة السورية وأحرص على الدم السوري من الآخرين يذهبون بعيداً في المزايدة، فيؤكدون أن «عقلاء الشيعة» – وهي الكلمة التي يستخدمها الصحفيون الحكوميون في مسألة تحديد الولاء – أمام «حرج تاريخي بصمتهم عن المجازر الوحشية التي ارتكبها حزب الله».

وبعيداً عن التوصيف المذهبي لهذا الكلام المنطلق من ثنائية «نحن وهم» المذهبية، فإن هؤلاء هم آخر من يتحدث عن «الحرج التاريخي» في المواقف والملفات المطروحة على الساحة، فيمكن ببساطة تذكيرهم بحرجهم التاريخي أمام تفجير الناس في العراق، وأمام قتل الثوار السلميين في البحرين وتعذيبهم، ويمكن أيضاً تذكيرهم بحرجهم التاريخي داخل بلدهم أمام قتل المتظاهرين في القطيف، وأمام الظلم الذي تعرض له حمزة كشغري، وأمام اعتقال تركي الحمد، وأمام عشرات الملفات الأخرى التي لا يجرؤون إلا على الصمت أمامها لأسباب سياسية وتكتيكية متعلقة بالجمهور.

إن من يزايد في هذه المواقف عليه أن يتذكر أنه لم يؤدِّ قسطه للعلا، وأنه سيُواجَه بتقصيره في عدد من القضايا، وستُفتح له الملفات، والأسلم له ألا يخوض معركة خاسرة ويكتفي بالستر على نفسه.

يصل العمى الطائفي إلى تضييع بوصلة الأصدقاء والأعداء، فيهلل فلول المعارضة الصحوية في التسعينيات لغارات إسرائيل على الأراضي السورية (وهي غارة عدو الأمة على أرض سوريا وليست على نظام بشار الأسد)، كما يعبر الشيخ «التنويري» الذي عارض بشراسة استقدام القوات الأميركية لتحرير الكويت عام 1990 عن بهجته في صباح الغارات الإسرائيلية، فهو صباح «المسرات والأفراح»، والله سبحانه وتعالى «قد ينتقم من ظالم بظالم»، ثم ينتقم من الآخر.

ما تعنيه عبارات التأييد هذه للغارة الإسرائيلية على سوريا أن هؤلاء يعترفون بإسرائيل ضمنياً ويرونها «دولةً فاعلة» في المنطقة؛ إذ إنهم يقبلون بالتقاء مصالح معها ولو مؤقتاً، والتحالف معها في وجه «أعداء أخطر». وهكذا فإن أولويات الصداقة والعداء تخضع لتعريف جديد، وهنا يبدو أننا ندخل مرحلة جديدة بات فيها التأكيد لثوابت وبديهيات من قبيل العداء مع إسرائيل ورفض الطائفية أمراً ضرورياً كي لا يكون الخطاب الطائفي عادياً، وكي لا يصبح احتفال عربي سوري في قنوات الصهاينة بغارة على سوريا باسم الثورة طبيعياً.

ويبدو أن التفريق سيصبح صعباً في الفترة المقبلة بين الإسلاميين من دعاة «الدولة المدنية» وبين الجهاديين، وسيكون التفريق صعباً أيضاً في مسألة التدخل الخارجي بينهم وبين النيوليبراليين من أمثال أحمد الجلبي والمعارضة الشيعية العراقية المتحالفة مع الاحتلال الأميركي، بل إن بعض الإسلاميين سيتفوق بالتحالف مع إسرائيل مباشرة.

لحظة مفصلية

إن دور المثقف الرافض للطائفية أن يرفع صوته برفضها في وقت الأزمات، لا أن يكتفي بالتنظير ضدها في أوقات الاسترخاء ثم ينجرف مع موجتها حين تشتد الأزمة ويمارس التحريض الشعبوي على من يختلف معه في الرأي والموقف، كذلك إن المثقف الناقد لا يوجهه الجمهور وانفعالاته، بل هو يقوم بدوره في رفض الموجات الانفعالية المؤدية إلى الفوضى والخراب، ولو عارض هذا رغبات الجمهور.

إننا أمام لحظة مفصلية في سوريا والمنطقة، فإما أن يحصل حل سياسي يغيِّر النظام وينهي الصراع (ولا حل سياسياً مقبولاً إلا بتغيير هذا النظام المسؤول عن كل هذه الكوارث)، وأن يكون حلاً يضمن إنتاج نظام ديموقراطي، لا أن يكون حلاً محاصصياً بين الطوائف تمسك بمفاصله القوى الإقليمية والدولية تكراراً للنموذجين اللبناني والعراقي، وإما أن تستمر حرب أهلية مفتوحة لا تتوقف على حدود سوريا، وتشمل المشرق العربي برمته.

من لم يجبن ولم تمنعه شعارات المقاومة والممانعة ولا حسابات سياسية معينة من انتقاد نظام الأسد والوقوف مع الثورة لإسقاطه، لن يجبن ولن تمنعه شعارات الثورة والمزايدات باسم الدم المسفوك عن نقد الفصائل المسلحة الممولة خليجياً، وعن إدانة أي جريمة تقع بحق مدنيين سوريين، وعن رفض المحاور الطائفية والدعوة إلى مشروع عربي ينهي الطائفية ولا يضيع بوصلته ويعرف عدوه جيداً، فلا يفرط بأرضه وسيادته ولا يدوس شعبه باسم المقاومة والممانعة.

هذا ما ستفعله بنا الطائفية: سيكون خراباً.

* كاتب سعودي

التي يجب أن تكون لغير مصلحة الطرف الخصم، وهو طرف شريك في الوطن والمواطنة والمصير... هكذا يُفترض!

وتباعاً لم يصمد أمام الانغماس في الصراع في سوريا وعليها أحد من أطراف المعادلة السياسية اللبنانية. الأسباب دائماً متعددة ومتباينة والأهداف غالباً هي أيضاً متعددة ومتباينة. لكنّ أحداً لم يلتفت إلى أنّه من خلال انخراطه السياسي والعملي في الأزمة السورية، إنما هو مسؤول عن توسيع الحرب الدائرة فيها لتشمل لبنان، أي لتتحول، أيضاً، إلى حرب أهلية في لبنان وليس في سوريا فقط.

في مجرى ذلك، انكشف مجدداً أن اللبنانيين لا يقيمون أي حسابات، ولو أولية ومحدودة، لمصالح بلدهم المشتركة في ما بينهم. إنهم في الحقيقة لا يستشعرون مثل هذا الواجب، وليس في تقاليدهم ما يذكرهم بذلك. هم يندفعون، بلا تردد، في سيرتهم التقليدية: المراهنة على الخارج والتوظيف في دعمه أو رفضه، بوصف ذلك الخيار الوحيد المتاح، ولا خيار سواه.

ليس التفجير الاجرامي الأخير (هو بالنسبة إلى فريق لبناني عملية ضد العدو!) في الضاحية الجنوبية من بيروت خارج هذا السياق. حتى لو نفذت هذا التفجير أجهزة إسرائيلية، فإن تلك الأجهزة تنطلق من واقع الانقسام بين اللبنانيين وتعمل على توسيعه وتعميقه باتجاه العنف الشامل، إذا أمكن. وبهذا المعنى سيكون من العبث النظر إلى التفجير المذكور خارج سياق الصراع الداخلي المتفاعل والمتداخل مع الصراع الاقليمي.

أما التعامل مع هذا التفجير الاجرامي، لردعه ولعدم تكراره، فليس بالرد بأسلوبه نفسه، ولا كذلك بإطلاق بيانات الرفض والإدانة والاستنكار. ولا يكون الرد، طبعاً وأيضاً، من خلال دعوات غامضة وتقليدية للتسريع في تشكيل الحكومة التي ما زالت ولادتها متعثرة ومعبِّرة، في آن واحد، عن تعاظم الصراع على الحصص، وعن الفئوية وعن الانقسام، وعن الابتعاد عن الهواجس الوطنية المطلوبة في هذه المرحلة الخطيرة التي يمر بها لبنان وسوريا.

ليس الرد، أيضاً، بالدعوة إلى حصر القتال وممارسته في سوريا. ذلك أمر لا يقرره طرف

> انكشف مجدداً أن اللبنانيين لا يقيمون أي حسابات لمصالح بلدهم المشتركة في ما بينهم

واحد، فكيف إذا كان الصراع واسعاً، بل شاملاً، وتنخرط فيه على نحو سياسي وأمني وعسكري دول كبيرة وصغيرة، عربية وأجنبية. وكذلك تنخرط فيه مجموعات متطرفة، بالنيابة أو بالاصالة عن نفسها، في خدمة مشروع يتوسل الارهاب سبيلاً إلى تحقيق أهداف عبثية ومرفوضة من سواد الناس؟

لا يضيع وسط هذا الكلام الاهتمام بالأولويات القومية وضرورة إحلالها في المرتبة الأولى من الأهمية ومن الكفاح ومن التضحيات. إنه على العكس من ذلك، محاولة لنزع طفيليات المصالح الفردية عن جوهر الصراع العام، وبوصفه صراعاً ضد القوى الاستعمارية الساعية، بكل الوسائل، ومنها، الآن، انقساماتنا وفئوياتنا، للنيل منّا ومن مصالحنا وثرواتنا ومصيرنا ومستقبلنا. إنه تذكير، إذاً، بالحاجة إلى تقديم المصلحة العامة، التحررية، الوطنية والقومية، على المصالح الفئوية. من دون ذلك لن تستقيم المواجهة ولن تفلح في الدفاع عن بلداننا ومصالحنا وإنساننا. إننا أمام التباسات هائلة في مجال رفع الشعار والانسجام مع موجباته. هذا في حال كان الشعار صحيحاً وحتى صادقاً. فكيف في هذه المرحلة من تسخير الشعارات، ومعها المقدسات، للمصالح الفئوية والسلطوية والتسلطية؟

أما القوى الساعية للتغيير فما زالت تتخبط في عجزها وأخطائها وقصورها. وهي أول من ينبغي أن يعيد النظر في الأخطاء وفي العثرات. لا ينبغي أن تكون هذه القوى، هي بدورها، فئوية وسلفية، ينخر بعضها التخلف والفساد والأنانيات. هي تكون صورة المستقبل والأمل المنشودين أو لا تكون أبداً!

* كاتب وسياسي لبناني

يفترض أن تبصر الحكومة المصرية الجديدة النور في غضون أيام، بعدما أرسلت القوى السياسية الممثلة في جبهة الإنقاذ الوطني اقتراحاتها الى الرئيس المكلف، ويتوقع أن تبقى بعض الوزارات القديمة وبينها وزارة الدفاع برئاسة عبد الرحمن السيسي

حكومة الببلاوي خلال أيام

الداخلية والخارجية بيد منصور والسيسي ثابت في الدفاع و«الإخوان» متمسّكون برفضهم «الحوار مع الانقلابيين»

الإخوان يرفضون أي مشاركة بالحكومة «الانقلابية» (محمود همس ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **رانيا العبد**

أرسلت أحزاب جبهة الإنقاذ الوطني اقتراحاتها لوزراء الحكومة الجديدة والمحافظين إلى رئيس الحكومة حازم الببلاوي ونائبه للشؤون الخارجية، عبر محمد أبو الغار رئيس الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي. وعلمت «الأخبار» أن الأسماء تضمنت عدداً من الحزبيين المتخصصين في كل المجالات، على أن يجمد كل مرشح عضويته في حزبه حال اختياره بشكل نهائي وزيراً في الحكومة الانتقالية، كما فعل كل من حازم الببلاوي وزياد بهاء الدين، اللذين جمدا عضويتهما في الحزب «المصري الديموقراطي»، عقب توليهما منصبيهما.

وأوضحت المصادر المطلعة أن من المحتمل أن يتم الإعلان عن التشكيل الكامل للحكومة عقب دمج بعض الوزارات أوائل الأسبوع المقبل ما بين يومي الأحد أو الاثنين، مشيرة الى أن وزارتي الداخلية والخارجية، لم ولن يتقدم أحزاب الجبهة بأسماء في شأنهما. ومن المتوقع في الأوساط السياسية أن يختار الرئيس المؤقت عدلي منصور بالتعاون مع المؤسسة العسكرية وزيري هاتين الوزارتين، ويرجح أن يكونا على خبرة وثقة وكفاءة لإدارة الملفين «الأمني والخارجي»، على أن يظل الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزيراً للدفاع كما هو.

وشددت الجبهة على ضرورة تشكيل الحكومة من شخصيات تنتمي إلى ثورة «25 يناير»، وأن تتمتع بالصدقية لمواقفها المساندة للثورة منذ قيامها، وأن تتمتع هذه الشخصيات بالكفاءة المهنية والقدرة على مواجهة الصعوبات في الوضع السياسي الراهن، موضحة أنها ترفض أن يكون لأي حزب أو قوة سياسية منفردة حق الاعتراض على الاقتراحات أو القرارات بما يعطل التقدم في العملية السياسية الجارية وبما يستبعد مشاركة شخصيات لها مكانتها وقدراتها.

وقدم حزب الوفد عبر منير فخري عبد النور، عضو الهيئة العليا للحزب، مرشحين من حكومة الوفد الموازية للتمثيل في الحكومة المقبلة من الكفاءات، ومنهم نجل محمود أبوزيد، وزير الري الأسبق، لتولي وزارة الري، بينما رشح الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي كلاً من باسم كامل لوزارة الشباب ومحمد نور فرحات أستاذ القانون لوزارة الشؤون البرلمانية، حسبما أفادت مصادر سياسية مطلعة لـ«الأخبار».

من جهته، قال أمين اسكندر عضو مجلس أمناء التيار الشعبي المصري، لـ«الأخبار»، إن التيار تقدم بترشيحاته للحكومة الجديدة، منها: أحمد النجار وزيراً للمالية، عمرو حلمي للصحة، كمال أبو عيطة وخالد علي لوزارة القوى العاملة، ياسر عبد العزيز للإعلام، عمرو العزبي للسياحة، المستشار حمدي ياسين لوزارة العدل، عبد اللطيف محمود للتربية والتعليم، الدكتورة ماجدة غنيم للتضامن الاجتماعي ومدحت العدل للثقافة، مطالباً بتمثيل جيد للأقباط والمرأة في الحكومة الجديدة.

خريطة الطريق تسير دون مشاركة جماعة الإخوان المسلمين، التي أعلن قادتها مراراً وتكراراً رفضهم لـ«الانقلاب العسكري على الشرعية الانتخابية التي جاءت بمرسي رئيساً»، وكان السؤال الذي طرح نفسه وبقوة «ماذا بعد اعتصامكم، وأين أنتم من خريطة الطريق؟». وفي هذا السياق، قال عضو مجلس الشعب المنحل عن حزب «الحرية والعدالة»، عادل حامد، لـ«الأخبار» إن «الجماعة ترفض الحوار مع الانقلابيين، ولن تعترف بشرعية ما قاموا به، ولا بما يترتب عليه من مسار هذه المرحلة، «ولن نشارك في أي من تبعاته».

وأكد أنهم معتصمون الى حين تحقيق مطالبهم، وفي طريقهم لتصعيد الموقف بكل الأشكال السلمية لعدم نجاح الانقلاب، رافضاً الكشف عن وسائل التصعيد غير الاعتصام. وأضاف «لا يهمني (الرئيس المعزول محمد) مرسي في حد ذاته أو شخصه، ولكن يهمنا الدولة المدنية. إن نجاح الانقلاب العسكري يعني القضاء على مدنية الدولة»، كاشفاً عن قيام البعض من قادة السلطة الحالية بمطالبة المعتصمين بفض الاعتصام مع وعود بأنهم سيكونون آمنين، وأنه لن يتعرض لهم أحد ولن يتم القبض عليهم، وذلك في رسائل نصية على الهواتف النقالة.

وتساءل «كيف لنا أن ننخرط في عمل انقلابي، يهدف إلى إلغاء الدولة المدنية؟»، مشيراً الى أن حزب «النور»، الذي أعطى شرعية لقبول التيار الإسلامي للانقلاب، أعلن انسحابه طبقاً لما سمعته من يونس مخيون، القيادي في الحزب».

> رسائل نصية الى معتصمي رابعة العدوية تنصحهم بفك اعتصامهم

وكان حازم الببلاوي قد أعرب عن استعداده لقبول مشاركة الإخوان المسلمين في الحكومة المقبلة.

في غضون ذلك، طالبت جبهة الإنقاذ بضرورة الإسراع بتفعيل اللجنة القضائية التي شكلها رئيس الجمهورية لإجراء تحقيق مستقل وشفاف في أحداث دار الحرس الجمهوري لتحديد المسؤولين والمتسببين ومعاقبتهم، مشددة على أن يكون تعطيل أي وسيلة إعلامية بقرار قضائي، لا بقرار إداري حمايةً للحريات العامة وتحاشي أي إجراءات استثنائية.

أما حملة «تمرد» فقد دعت إلى إفطار جماعي اليوم، أول جمعة من شهر رمضان، في الشوارع الرئيسية من ميداني التحرير والاتحادية، تأكيداً على الوحدة الوطنية وتحت شعار «لمّ الشمل المصري».

الى ذلك، تجتمع وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية خلال 10 أيام لبتّ حلّ جمعية الإخوان المسلمين، والتي أسست عقب ثورة «25 يناير» من عدمه، حال ثبوت أنها جمعية تهدف إلى تشكيل ميليشيات عسكرية، أو إرهابية، حسبما أفادت مصادر لصحيفة «المصري» اليوم.

على مستوى المواقف الدولية مما يجري في مصر، أعربت الحكومة العراقية عن قلقها

هجوم سيناء بين إعلان الجيش ورواية الأهالي

تضاربت الأنباء بشأن صحة الاعتداء الذي تعرض له القائد الميداني الثاني للجيش المصري في شبه جزيرة سيناء أمس، بين رواية الجيش التي أكد الاعتداء الإرهابي ورواية الأهالي التي تحدثت عن هجوم للجيش على سيارة مدنية وقتل طفلة

سيناء ـ **إسماعيل الإسكندراني**

استنفار أمني في شمال سيناء أدى إلى مقتل الطفلة البدوية آية السيد (7 سنوات) برصاص قوات الجيش في حضن أبيها وخالها قبيل إفطار أول أيام رمضان بدقائق. رواية الجيش التي نشرتها الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري على موقع «فايسبوك» قالت إنها كانت محاولة لاغتيال اللواء أركان حرب أحمد وصفي، قائد الجيش الثاني الميداني، وقد تم إحباطها في مدينة الشيخ زويد شمال شرق سيناء. لكن مع تناقل رواية مقتل الطفلة، عادت المصادر العسكرية وصرّحت لوسائل الإعلام بأن من وصفتهم بالإرهابيّين قد استخدما الطفلة كدرع بشرية في تنفيذ هجومهما، معلنة اعتقال أحدهما (خال الطفلة) ومصادرة السيارة لاحتوائها على مسدسين غير مرخصين.

تأتي هذه الحادثة في ظل توالي الاعتداءات المسلحة على عدة مواقع عسكرية وشرطية خلال الأيام التالية لعزل الرئيس محمد مرسي، بعضها استهدف مهبط طائرات الأباتشي في مطار العريش لمنعها من الإقلاع، بالتزامن مع قصف مكثف لمعسكر الأمن المركزي في محمية الأحراج بمدينة رفح. وقد سقط جنود قتلى وأصيب آخرون في هجمات متزامنة على عدة نقاط تفتيش تابعة للجيش، وهو ما حدا بقائد الجيش الثاني الميداني إلى التوجه لتناول الإفطار أول أيام رمضان مع الضباط المرابطين في مواقع الاشتباكات لمتابعتهم وشدّ أزرهم.

وبالعودة الى حادثة إطلاق النار وما قيل إنه اعتداء على وصفي، أكد شهود عيان لـ«الأخبار» أنه لم يحدث أي إطلاق نار على سيارة القائد العسكري المذكور، وأن التطور الدامي في الموقف سببه أن والد الطفلة حاول أن يتفادى نقطة التفتيش في منطقة «أبو طويلة» في مدينة الشيخ زويد، فاستهدفته قوة الحراسة بالذخيرة الحية، فأصابته وقتلت ابنته.

وعن سبب هروب البدو من الكمائن ونقاط التفتيش، فهذا أمر مفهوم في ضوء الانتهاكات الأمنية الواسعة التي كانوا يتعرضون لها في عهد حسني مبارك. فقد اعتاد البدو تفادي الكمائن لأقل الأسباب، معرضين بذلك حياتهم للخطر. وقد تكرر سيناريو قتل الهاربين من نقاط التفتيش كثيراً على مدار العامين الماضيين في سيناء، وراح ضحيته كثير من أبناء البدو من الشمال والجنوب، كان أغلبهم من قبيلة «القرارشة» في جنوب سيناء. وبالنسبة إلى السلاح المضبوط في السيارة المنكوبة، فقد أكد الشهود العيان أنه لم يستخدم في الحادث، إضافة الى أنه لا يتعدى كونه سلاحاً شخصياً خفيفاً.

وردّاً على رواية الجيش بأن «الإرهابيّين استخدما الطفلة كدرع بشرية»، أكد سكان محليون لـ«الأخبار» استحالة اصطحاب طفلة أثناء عملية إطلاق نار لأسباب عرفية وثقافية، علماً بأن ركاب السيارة من أبناء قبيلة «الرميلات» وليس لهم ارتباط معروف بالمجموعات المسلحة في المنطقة الحدودية.

وقد عكست الحادثة الأخيرة الارتباك الشديد الذي تمثل في إعلان صفحة المتحدث العسكري روايةً رسميةً ثم حذفها من موقع «فايسبوك» تحت ضغط من نشر الرواية المحلية على لسان عدة صحافيين محليين ونشطاء.

بدوره، رأى القيادي الإخواني محمد البلتاجي أن الاضطرابات في سيناء لن تهدأ إلا بعودة الرئيس المعزول محمد مرسي، وهو ما اعتبره البعض دليل إدانة وتهديداً بالعنف والإرهاب.

في هذا السياق، سمحت «إسرائيل» للقوات المسلحة المصرية بزيادة عدد المركبات والقوات وبالتحليق بطائرتي أباتشي غير مسلحتين للاستطلاع في المنطقة (ج) الحدودية بخلاف المنصوص عليه في الملحق الأمني لمعاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية، وذلك خشية أن تتطور الأزمة في مصر إلى تهديد مفتوح للحدود الإسرائيلية.

كذلك نفى مصدر مطّلع في مكتب الإرشاد في التنظيم الدولي للإخوان لـ«الأخبار» تورط حركة «حماس» في الاضطرابات ، وأكد إلحاح رموز حمساوية على قادة الإخوان أن يتخلوا عن فكرة استخدام العنف في التظاهرات ولو تحت دعوى الدفاع عن النفس.

فلسطينيون ودبلوماسيون أوروبيين يتنافسون في لعبة كرة قدم ودية في الخليل (أ ف ب)

هل قتلت مصر «الإسلام السياسي»؟

إعداد **صباح أيوب**

إذا كان الحكم الإسلامي «حلماً» عند الشعوب العربية الإسلامية، وخصوصاً لجهة تطبيق تعاليم القرآن والشريعة، فقد أثبتت تجربة «الإخوان المسلمين» في حكم مصر عمق الهوّة بين «الحلم» والواقع، والتجربة والخيال. هل مات «الإسلامي السياسي» بعد سقوط محمد مرسي، أم أن العلّة كانت في شخص الرئيس المصري المعزول فقط؟ ما الدروس التي سيستخلصها «الإخوان المسلمون» من التجربة المصرية، وكيف يبدو مستقبلهم في المنطقة؟

«عندما نتكلم عن الإسلام السياسي نفكّر أيضاً في ما يعنيه ذلك من طريقة حياة جيدة بين الناس، وفي ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الحكم والشعب... حكم جيد وعادل ونزيه، هذا ما ينتظره الناس في حلمهم عن الحكم الإسلامي»، هذا ما شرحه مدير «المركز الوطني للبحث العلمي» الفرنسي فيليب ديريبارن في مقدمة مقاله عن شرعية التيار الإسلامي، لكن مصر عاشت «الحلم الإسلامي» مع وصول «الإخوان المسلمين» الى رأس الحكم، لكنها شهدت أيضاً التباين العميق بين الحلم والواقع. ديريبارن الذي يقول إن «العدل والحكم الجيد يمكن أن يطبّقا على يد ملك أو جيش أو حزب إسلامي، يشير الى أن المهم هو أن يكون الحاكم وفيّاً للنظرية التي يطرحها الإسلام». وهنا، فسّر ديريبارن كيف فشل مرسي رغم اكتسابه شرعية انتخابية، ويقول إن «شرعية الحكّام لا ترتبط باحترام شكل العملية مثل الانتخاب وغيره، لكنها تأتي من الطريقة التي يلبّي بها الحاكم مطالب شعبه». معظم المحللين الغربيين جردوا في مقالاتهم مجموعة الأخطاء التي ارتكبها الرئيس المصري المعزول و«الإخوان» بعد وصولهم الى السلطة. حتى وصف البعض رئاسة مرسي بـ «أكبر خطأ في تاريخ الإخوان».

لكن معظم هؤلاء سألوا، هل يعدّ فشلهم في الحكم إعلان موت لـ «الإسلام السياسي»؟ افتتاحية «لو موند» الفرنسية تقول: نعم ولا. نعم، حسب الصحيفة، «لأن الإخوان خسروا معركة أساسية في بلد منشئهم مصر، رئة المنطقة السياسية». الافتتاحية

> **«الإخوان» أسدوا خدمة للمنطقة لأنهم كشفوا عن نهجهم السياسي والرأسمالي**

الفرنسية تشير الى المشروع السياسي الذي كان «إخوان» مصر يحملونه لجماعاتهم في معظم بلدان المنطقة «بدءاً من حماس في غزة وصولاً الى سوريا». وهنا توضح «لو موند» أن «قطر مُنيت بخسارة كبيرة في أحد استثماراتها» في المنطقة. إذاً، حسب الافتتاحية، شعار «الإسلام هو الحلّ» فقدَ صدقيته للتوّ. لكن، «لو موند» تقول من جهة اخرى إنه لا يمكن نعي «الإسلام السياسي» على نحو كلّي لأن «الرئيس مرسي رُفض لشخصه»، من الأحداث، لكنها عبرت عن ثقتها بقدرة «الشعب المصري وقيادته السياسية» على تجاوز الأزمة الحالية.

وقال مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي، علي الموسوي، «نحن قلقون من التطورات الجارية حالياً في مصر، لكن ثقتنا بالشعب المصري وقيادته السياسية عالية». وأضاف «نحن واثقون من قدرتهم على تجاوز الأزمة والوصول بمصر الى بر الأمان»، مشدداً على أن «استقرار مصر أمر أساسي لاستقرار المنطقة وتقدمها».

بدوره، قال وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، إن «الجيش المصري كان ولا يزال جيشاً وطنياً وإنه دافع باستمرار عن سيادة مصر الوطنية وترابها، لكن المؤسف أن عدداً من أبناء الشعب المصري الأبرياء قتلوا في الأحداث الأخيرة، ونحن ندين ذلك بشدة».

ولأنه تصرّف كـ «حاكم ديكتاتوري». «في طموحه لإحلال حكم نزيه وغير فاسد ويحترم التقاليد الاجتماعية... الإسلام السياسي لم يمت» تخلص الافتتاحية وتردف «لكن تجربة الحكم تكون غالباً مميتة له».

«الشرعية السياسية تُكتسب ولا يُسلَّم بها» يقول شاموس كوك على موقع «كاونتر بانش»، منتقداً الطريقة التي تعامل بها «الإخوان المسلمون» مع السلطة والشعب عند تسلّمهم الحكم، لكن كوك يقول إن «الإخوان» أسدوا خدمة كبيرة للشرق الأوسط. لماذا؟ لأنهم كشفوا للجميع عن نهجهم السياسي والاقتصادي الموالي للسياسات الغربية والرأسمالية والساهر على مصالح البنوك من دون محاولة إيجاد حلول للأزمات المعيشية في مصر. كوك يستعرض وضع «الإخوان» في تركيا وفي سوريا ليقول إن «الإسلام السياسي ليس بخير خارج مصر أيضاً».

الكاتب يسرد نشأة الأحزاب الإسلامية السياسية، وكيف دعمتها القوى الغربية لاستغلال نفط دول الخليج، ولمواجهة الجبهة الاشتراكية الحليفة للسوفيات في المنطقة. وهنا يخلص الى القول إن «الإخوان والأحزاب الإسلامية السياسية هي اختراع سياسي بعيد عن طبيعة مسلمي المنطقة، يخدم الأجندة الجيوسياسية للولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية».

كيف رأى المحللون إذاً مستقبل «الإسلام السياسي»؟ أجمع معظمهم على أنها «مرحلة اختبار حساسة له»، لذا رأى البعض أنه ليس أمام الأحزاب السياسية و«الإخوان» تحديداً سوى الدخول في مزيد من التسويات على حساب أحلامهم الأساسية».

رابعة العدوية: افطار وحاجة حلوة.. ودفاع عن الدولة المدنية

القاهرة ـ **رانيا العبد**

هنا، مملكة رابعة العدوية في القاهرة. التوقيت، الأربعاء. أول أيام رمضان. الحادثة، أكبر مائدة إفطار جماعي للمعتصمين من مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي، بحضور آلاف المواطنين.

«إذا كنت تبحث عن أجواء رمضانية مختلفة فاستقلّ سيارتك أو أي وسيلة مواصلات متوجها بها إلى إشارة رابعة العدوية في حي مدينة نصر»، نصيحة قدمها الإخواني وجدي العربي الممثل المعتزل، للصائمين خلال حواره مع «الأخبار». هناك، حيث الجمع الغفير من جنوب مصر وشمالها للمشاركة في أكبر إفطار جماعي رمضاني، جمعهم هدف واحد هو الدفاع عن مدنية الدولة وحق تداول السلطة، وشرعية الصندوق الانتخابي، وليس شخص الرئيس المعزول محمد مرسي، كما أكد بعض المعتصمين لـ«الأخبار «.

أطفال، نساء، رجال ، شباب، أعمار مختلفة، وجوه نوبية، وصعيدية، وقاهرية، جمعتهم مملكة رابعة العدوية في جو عائلي، روحاني، «أقرب للمشهد الذي يجتمع عليه الصائمون في الحرم المكي أول أيام الشهر الكريم»، حسب ما يقول العربي.

لم يمنع الحر أو الصيام الآلاف المجتمعين من الاستمرار في اعتصامهم منذ الساعات الأولى من صباح أول يوم رمضاني، والذين جمعتهم هتافات معادية للجيش والاعلام أمام المنصة الرئيسية، ومنها «اشهد اشهد يا رمضان، ضربوا ولادنا في المليان»، «حرية عدالة مرسي وراه رجالة».

بخاخة رش مياه كبيرة كتلك التي يحملها عامل رش المبيدات في المزارع، استخدمها شبان وفتيات جماعة الإخوان المسلمين لرش وجوه المعتصمين بالمياه، في محاولة لتخفيف حدة حرارة الجو والبالغة ما يقرب 33 درجة.

فتيات الجماعة لهن دورهن في تحضير الإفطار الجماعي والمسيرات الصغيرة، التي تحفز العائلات الكائنة ببعض الخيم المنصوبة، على مواصلة الاعتصام، ولقتل جزء من ملل النهار الطويل الذي يشعر به الصائمون والصائمات، كما توضح مروة، القادمة من محافظة المنوفية للمشاركة في الإفطار الجماعي.

قسم الطريق في مملكة رابعة العدوية إلى عدة ممرات، واحد للسيدات ومثيله للرجال، بينما الممر الأكبر لمرور سيارات الإسعاف، أو تلك التي تأتي حاملة عدداً من وجبات الإفطار من متبرعين. وعلى جانبي الممرات، قبل نصف ساعة من موعد الإفطار، يقف أشخاص عدة كل له مهمته، فمنهم المسؤول عن توزيع بلح الإفطار، والمسؤول عن العصائر، وآخر يقوم بتوزيع المياه.

أحداث الحرس الجمهوري التي نتج منها مقتل ما يزيد على 51 مواطناً منتصف الاسبوع الجاري ألقت بظلالها على الحدث، حيث استقبل حراس مداخل ومخارج الاعتصام المواطنين وهم مرتدون خوذ رأس، حاملين بعض العصي تحسبا لأي ضرب أو أعمال هجوم قد تحدث، كما يقول المعتصمون في ميدان رابعة العدوية لـ«الأخبار».

أرض المملكة جمعت الجميع، القيادي بالجماعة، والقواعد، ولم تختص القيادات مكانا لهم غير الأرض لمشاركة الجميع إفطارهم. وممن شاهدتهم «الأخبار» كان أشرف بدر الدين، عضو مجلس الشورى المنحل، وعادل حامد، عضو مجلس الشعب المنحل، وغيرهم.

«حان الآن موعد أذان المغرب حسب التوقيت المحلي لمدينة القاهرة في تمام الساعة 7 مساءً»، يقولها أحد مذيعي المنصة الرئيسية من الشباب، ليبدأ المعتصمون في الاصطفاف جنباً إلى جنب لإقامة شعائر أول مغرب بالشهر الكريم، داعين الله بنصرة الحق في كل ركعة.

الافطار لم يكن اخوانياً بحتاً، بل جاء آخرون مختلفون مع الجماعة في فكرها، ومع إدارة الرئيس المعزول محمد مرسي للدولة، ليحضروا أكبر إفطار جماعي؛ منهم من دفعه الفضول لمعرفة ما يجري في هذه المملكة، ومنهم من جاء معتبراً وجوده مشاركة رمزية دفاعاً عن شرعية الدولة المدنية.

أحمد محمود، نموذج لمواطن مصري، غير مسيس، غير أنه جاء في مشاركة رمزية بهدف الدفاع عن مبدأ تداول السلطة عبر صندوق انتخابي، «لو نجح الانقلاب العسكري ده، عمرنا ما هنقدر نغير أي قيادي بصندوق الانتخابات، الناس فقدت الثقة في كلمة انتخابات بعد اللي حصل»، يقولها منفعلاً.

منصة رابعة كانت بمثابة إعلام بديل للإعلام المصري، والاعلان عن أخبار مؤيدة لموقف المعتصمين من أنصار الرئيس، في محاولة تعويضية للقنوات التي تم غلقها، وكانت بمثابة صوت المعتصمين، ليعلو المعتصمين عبر كل خبر مكبرين «الله أكبر الله أكبر»، وتنتهي فاعلياته باصطفاف المصلين مرة أخرى لإقامة شعائر صلاة العشاء والتراويح.

فتيات الجماعة لهن دورهن في تحضير الإفطار الجماعي والمسيرات الصغيرة (أ ف ب)

ما قل ودل

قال صندوق النقد الدولي أمس إنه لا يجري حالياً مناقشات مع الحكومة المؤقتة في مصر بشأن القرض المزعوم، مشيراً إلى أن قراره بشأن الدخول في مناقشات سيتحدد وفقاً لآراء المجتمع الدولي من عزل الرئيس محمد مرسي.

وكان الصندوق يتفاوض على قرض بقيمة 4,8 مليارات دولار مع مصر، قبل إعلان الجيش الأسبوع الماضي عزل الرئيس المنتخب محمد مرسي. وقال المتحدث باسم الصندوق، جيري رايس، «في تحديد كيفية التعامل مع الحكومة المؤقتة في مصر، فإننا سنسترشد مثلما نفعل في العادة في مثل هذه الظروف بآراء المجتمع الدولي، وخصوصاً آراء أعضاء الصندوق». وفي العادة، فإن الصندوق لا يتفاوض مع حكومات لم يعترف بها المجتمع الدولي.

تقرير

لا تفاهم على تحرير أسرى مقابل استئناف التفاوض

نفى مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون، أمس، ما أوردته صحف اسرائيلية عن عرض لحكومة بنيامين نتنياهو الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، يتضمن اطلاق سراح 40 أسيرا فلسطينيا من سجون الاحتلال مقابل استئناف المفاوضات.
وأكد وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع أن الرئيس محمود عباس (أبو مازن) يؤكد ويصر على الإفراج عن كافة المعتقلين القدامى وعددهم 104 أسرى معتقلين قبل أوسلو دون تجزئة أو تمييز، نافياً بذلك العرض الاسرائيلي الذي تحدثت عنه صحف اسرائيلية بالإفراج عن 40 أسيراً مقابل استئناف المفاوضات.
ونقلت وكالة «سما» الفلسطينية للانباء عن قراقع قوله إنه خلال لقائه مع ابو مازن أوضح أن إطلاق سراح كافة الأسرى القدامى والمرضى إلى بيوتهم هو موقف فلسطيني ثابت أُبلغ لكافة الأطراف خاصة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري، الذي يقوم بجولات مكوكية في المنطقة في محاولة منه لإعادة استئناف المفاوضات.
وأشار قراقع الى أن عروضاً إسرائيلية سابقة بالإفراج المتدرج عن أعداد من الأسرى مقابل العودة إلى المفاوضات جرى رفضتها القيادة الفلسطينية، التي أكدت مراراً أن الإفراج يجب أن يجري على نحو كامل وجماعي وغير خاضع للمساومة السياسية أو الشروط الإسرائيلية.
وأتت تصريحات قراقع بعد ما أوردته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن مبادرات إسرائيلية للإفراج عن عدد من الأسرى مقابل العودة إلى المفاوضات.
وأوضح قراقع أن الإفراج عن الأسرى لم يعد مبادرة من جانب واحد تتحكم فيه الشروط والمعايير الإسرائيلية، بل استحقاق سياسي ووطني وأخلاقي وجزء من الحقوق الشرعية والوطنية للشعب الفلسطيني.
بدورها، نفت مصادر في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ما ذكرته صحيفة «معاريف» من ان نتنياهو وافق على اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين «تلطخت أيديهم بالدماء». وأكدت أنه لا تغيير على موقف رئيس الوزراء، وأن إسرائيل تدعو الفلسطينيين الى خوض المفاوضات بدون شروط مسبقة.
وكانت «معاريف» قد تحدثت عن عرض اسرائيلي باطلاق سراح 40 أسيراً فلسطينياً قالت إنهم ممن «تلطخت أيديهم بالدماء»، وتوقعت أن يُخلى سبيل السجناء الاربعين قريباً خلال شهر رمضان، إذا وافق أبو مازن على هذه المبادرة.
في غضون ذلك، تدرس حكومة الاحتلال الإسرائيلي اقتراح قانون ينص على فرض التغذية القسرية على الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلية.
وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، فإن حكومة الاحتلال تحاول الدفع في اتجاه الحصول على موافقة من الكنيست لمنح غطاء قانوني على فرض التغذية القسرية على الأسرى الأمنيين المضربين عن الطعام أسوة بعدة دول في العالم تتبنى هذا القانون.
وقدمت اقتراح القانون وزارة العدل الإسرائيلية بتوصية من وزارة الأمن الداخلي وبالتعاون مع جهاز «الشاباك» ومصلحة السجون وجهات في مجلس الأمن القومي والادعاء العسكري. والموضوع حالياً هو قيد البحث والنقاش لدى مكتب المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية. ومن المتوقع أن يبدي وجهة نظره في الموضوع خلال الأسابيع القريبة.

> قانون اسرائيلي لاجبار الاسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام على تناول الغذاء قسراً

ويحاول المستشار القانوني للحكومة إظهار الحاجة إلى هذا القانون وربطه بموجة الإضرابات عن الطعام التي شهدتها سجون الاحتلال الإسرائيلية خلال العام الماضي، وهذا العام.
وقالت وزارة العدل الإسرائيلية إنه «على خلفية استمرار ظاهرة إضراب الأسرى الأمنيين عن الطعام، نحن ندرس رداً قانونيا يسمح بمعالجة هذه الظاهرة من أجل منع وقوع ضرر على صحة هؤلاء الأسرى، وأيضاً منع توسع ظاهرة الإضرابات عن الطعام».
(الأخبار)

واشنطن قلقة: ميزانيّة التسلح تتّسع مع الصين

نيويورك ــ نزار عبود

منذ الحرب العالمية الثانية، والميزانية الدفاعية الأميركية لا تتأثر بالأزمات الاقتصادية. الولايات المتحدة، التي بعد إقرار خطة لتقليص الإنفاق بواقع 500 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة، علاوة على 487 ملياراً أخرى كانت قد أقرتها من قبل للفترة نفسها، تبقى الأكثر إنفاقاً في مجال التسلح في العالم. فهي تنفق وحدها 600 مليار دولار في السنة، أي ما يعادل 40 في المئة من إجمالي الإنفاق العسكري العالمي. لكن الدوائر الحربية الأميركية تشعر بأن عليها توخّي الحذر من «الأعمال الاستفزازية» من جانب كل من الصين وكوريا الشمالية، وترى أن التصدي لها «بات أكثر إلحاحاً».
الورقة الدفاعية الأميركية البيضاء لهذه السنة تحدثت عن ضرورة «ردع سلوك كهذا» من الدولتين الآسيويتين الواقعتين في منطقة النفوذ الحيوي الأول للولايات المتحدة. وشرحت الورقة الأعمال التي قامت بها الصين من أجل الدفاع عن مصالحها البرية والبحرية والتي تشعر الولايات المتحدة بأنها تشكل استفزازاً لها. الورقة معنونة «دفاع اليابان 2013» وتقول إن الصين حاولت تغيير الوضع القائم بالقوة بناءً على «مزاعمها التي لا تتوافق مع القانون الدولي الراهن». وانتقدت تلك المحاولات بوصفها «ترسيخية»، أي أنها ترسّخ مزاعمها القومية.
اللغة التي استخدمت في الورقة الأميركية فسّرها اليابانيون بأنها ترمي إلى ثني الصينيين عن مواصلة التوغل المتكرر داخل المياه الإقليمية اليابانية قرب منطقة جزر سينكاكو في محيط منطقة أوكيناوا. وفي الوقت نفسه، عُدّت اللغة توبيخاً للصين على خلافها مع الدول المتاخمة صاحبة المصالح في بحر الصين الجنوبي.
وتناولت الورقة النزاع الذي نشأ عندما تم اكتشاف أن سفناً صينية وجهت رادارات توجيه الرماية نحو مدمرة دفاعية بحرية وهليكوبتر في كانون الثاني الماضي. ووصفتها بالأفعال الخطرة التي قد تتسبب بنشوء حالة طوارئ. كما انتقدت الورقة إنكار الصين لاستخدامها رادار توجيه الرماية وتقديمها ما وصفته «تبريرات باطلة» بشأن الحادث.
وعبّرت الوثيقة عن القلق حيال عملية التسلح الصينية بوتيرة متسارعة حسب رصد الأميركيين لها في الأعوام الماضية. وهو ما تجلى بتدشين حاملة الطائرات التي تدعى «لياونينغ» وإنتاج المقاتلة «جيه ـ 15» الملائمة لحاملة الطائرات. وكذلك إنتاج الجيل الثاني من المقاتلة «جيه ـ 20» التي لا يستطيع الرادار رصدها. وأثارت الورقة توجساً من التعتيم الذي تمارسه الصين وقلة الشفافية في ما يتعلق بقدراتها العسكرية. من ذلك أن الورقة الصينية الدفاعية البيضاء الأخيرة لم تورد أي أرقام عن الميزانية الدفاعية. وشددت اليابان على ضرورة إفصاح الصين عن ميزانيتها الدفاعية، فضلاً عن قيام تعاون بين القوات المسلحة الصينية واليابانية عن طريق تبادل البعثات العسكرية بهدف تعزيز الثقة بين الدولتين.
وفي ما يختص بالتهديد الكوري الشمالي، قالت الورقة الأميركية البيضاء إن بيونغ يانغ حققت تقدماً كبيراً في برنامجها النووي من خلال التجربة التي أجرتها في شباط الماضي. أمر «لا يجوز التغاضي عنه» كما جاء في النص.
وتطرقت الورقة إلى التجربة الصاروخية البالستية التي أجريت في كانون الأول الماضي. وقالت إن كوريا الشمالية حسّنت تقنياتها إلى حد بعيد، بحيث وسعت من مدى وصول الصاروخ ودقة توجيهه وباتت صواريخها البعيدة المدى قادرة على بلوغ مناطق لا بأس بمساحتها داخل عمق الولايات المتحدة القاري.

حققت بيونغ يانغ تقدماً كبيراً في برنامجها النووي من خلال التجربة التي أجرتها في شباط الماضي (أ ف ب)

> الصين حاولت تغيير الوضع القائم بالقوة وكوريا الشمالية حسنت تقنياتها إلى حد بعيد

ورأت الورقة البيضاء أن الرد على هذه التحديات العسكرية من الصين واليابان لا يتم بالطرق الدبلوماسية وحدها، بل بتمكين دولة كاليابان من تطوير قدراتها بحيث تردع الدولتين من خلال تحقيق التكافؤ وحتى التفوق العسكري.
وفي هذا الصدد، أجرت الولايات المتحدة واليابان مناورات مشتركة بشكل متزايد في السنوات القليلة الماضية. كما كثفت من نشاطات الإنذار والتجسس ضمن ما يسمى «التعاون الدفاعي الديناميكي» الرامي إلى تحسين قدرات الاستجابة السريعة. وكذلك لضمان تحسين القدرات الدفاعية لمحيط أوكيناوا، ولا سيما بعد نشر طائرات النقل العمودية الصينية من طراز «أم. في.. 22».
وشكت الورقة البيضاء من صعوبة الردّ على الإجراءات الصينية التي عززت من القدرات الدفاعية في منطقة بحر الصين الجنوبي بأسلحة متوسطة وبعيدة المدى، في وقت تقلص فيه الولايات المتحدة ميزانيتها الدفاعية بواقع يقارب مئة مليار دولار سنوياً للسنوات العشر المقبلة ضمن مناخ التقشف الذي تمر به.
أما اليابان، فقد رفعت ميزانيتها الدفاعية في عهد رئيس الوزراء شينزو أبيه لأول مرة منذ 11 عاماً. لكن نسبة الزيادة بلغت 8 أعشار الواحد في المئة. وفي المقابل، شهدت ميزانية الصين الدفاعية صعوداً حاداً قُدّر بنحو أربعة أضعاف خلال العقد الماضي وحده. وبلغت أكثر من 33 ضعفاً عما كانت عليه قبل ربع قرن.
وخلصت الورقة إلى أن الهوة في ميزانية الدفاع تتسع مع الصين. وما لم يحدث أي تغيير فيها، فإن الوضع سيصبح بالغ الخطورة. وأكدت أن على اليابان أن تزيد إنفاقها العسكري من الآن.
خبراء الدفاع يرون في تقويم الأميركيين مبالغة دأبوا عليها منذ الحرب العالمية الثانية. ذلك أنه عندما أجرى الاتحاد السوفياتي في 1950 أول تجربة نووية، بعد خمس سنوات من أول تجربة أميركية، شكا البنتاغون من خطورة فقدان التوازن، علماً بأن الولايات المتحدة كانت تمتلك 250 قنبلة ذرية في ذلك الوقت. ورفعت ميزانية الدفاع بسرعة من أجل إنتاج القنبلة الهيدروجينية بحجة تحقيق التوازن الاستراتيجي مع الاتحاد السوفياتي. ويعتقد هؤلاء أن المحرك الحقيقي لهذه التقويمات، رغم ضخامة الإنفاق الدفاعي الأميركي بعد التقليص، هو المحافظة على موارد ثابتة للصناعة الحربية الأميركية صاحبة التأثير الشديد على صانعي القرار في واشنطن.

إسرائيل تعيد هيكلة جيشها الأولوية للاستخبارات والتكنولوجيا

علي حيدر

مع تراجع مخاطر الحرب التقليدية، وتغير خارطة وطبيعة التهديدات في الشرق الاوسط، وتحت ضغط العامل الاقتصادي الذي انعكس تقليصا في الموازنة الامنية، يتجه جيش الاحتلال الاسرائيلي نحو تغييرات بنيوية غير مسبوقة تنبع من الحاجة الى عمليات استخبارية وعسكرية جراحية، مع استخدام سريع للقوات البرية بهدف حسم المعارك في اقصر وقت ممكن.

ومن اجل ملاءمة الجيش مع المتغيرات والقيود التي تفرض نفسها على صانع القرار السياسي والامني، يتأهب جيش الاحتلال لتنفيذ خطة خمسية تؤدي الى احداث اصلاحات جوهرية في هيكليته، كما اكد وزير الدفاع موشيه يعلون، الذي رأى ايضا أن الخطة الجديدة تأخذ بعين الاعتبار التطورات في الشرق الاوسط، مع ما ينطوي عليه ذلك من تحديات.

واوضح وزير الدفاع ان «الجيش سيكرس قدرا كبيرا من موارده بهدف الحفاظ على تفوقه التكنولوجي في مقابل الدول والمنظمات المعادية التي تحيط بنا»، مشدداً على أن «المعارك والحروب المستقبلية ستحسم بالتكنولوجيا العالية وبالوسائل القتالية الالية الاكثر ذكاء».

واقر يعلون ايضا بأن «التقليصات في الموازنة الامنية تجبر الجيش على تقليص حجم التدريبات والنشاطات التي تقوم بها قوات الاحتياط»، لكنه تابع مؤكدا «على أن ذلك لن يمس بتعاظم الجيش على المدى البعيد، الذي ينبغي الحفاظ على تفوقه النوعي».

ويمكن القول في ضوء ما نشر من معطيات حول التغييرات الجوهرية المقررة، ان الجيش الاسرائيلي في الطريق الى إحداث أحد اكبر التغييرات البنيوية في تاريخه، يرتكز الى عدد اقل من الدبابات والطائرات والمدافع والسفن والجنود النظاميين، لكن مع اعتماد اكبر على الاستخبارات والقتال السايبري.

ونتيجة لذلك «سيصبح الجيش المنظمة الاصغر حجما لكن الاكثر ذكاء، وعلى هذه القاعدة سيجري اغلاق اسراب طائرات في سلاح الجو، ووحدات نظامية من سلاح المدفعية، وتقليص نشاطات وحدات الاحتياط من سلاح المدرعات، ومن المحتمل ايضا ان يجري تقليص منظومة الدبابات النظامية، كما ستُخرَج قطع بحرية قديمة من الخدمة، فضلا عن تسريح نحو 3000 الى 5000 جندي نظامي من الخدمة».

وبفعل تغيير «المفهوم العملياتي في الجيش الذي بات واجبا بفعل تغير طبيعة التهديدات، سيجري تعزيز سلاح الاستخبارات» التي ستحتل رأس سلم الاولويات في الخطة المتعددة السنوات. كما سيجري ايضا تعزيز قدرات سلاح البحرية في كل ما يتعلق بالدفاع عن المياه الاقتصادية (منشآت الغاز)، وتعزيز عناصر معينة في منظومات الدفاع الجوي والمناورة البرية. الى جانب تعزيز القتال السايبري، الذي ارتفعت اهميته في سلم اهتمامات الجيش الإسرائيلي في السنوات الاخيرة. وبفعل هذه التغيرات، سيوفر الجيش ما يقرب من حوالى سبعة مليارات شيكل موزعة على عدة سنوات.

يتأهب جيش الاحتلال لتنفيذ خطة خمسية تؤدي الى احداث اصلاحات جوهرية في هيكليته (أ ف ب)

> اقر يعلون بأن التقليصات لن تمس بتعاظم الجيش على المدى البعيد

ازاء هذه الثورة المهنية والبنيوية في الجيش الاسرائيلي، حاول بعض الضباط القاء بعض من المسؤولية على الحكومة، التي «أجبرت الجيش على هذا القدر من التغييرات بفعل الموازنة الاخيرة، كي يلائم نفسه مع المتغيرات التي طرأت على التهديدات المحدقة باسرائيل».

وفي هذا المجال، يلاحظ ان «الجيش منذ تأسيسه أُعدَّ لحروب كبرى تستند الى فرضية محاولة عدة جيوش عربية او احدها، غزو اسرائيل، غير ان التغيرات الدراماتيكية التي حدثت في السنوات الاخيرة في المنطقة، ادت الى تغيير في تقدير الاخطار». وتراجع احتمال نشوب حرب شاملة كلاسيكية، وبات مطلوباً من الجيش ملاءمة نفسه لمواجهة انجع مع معارك محدودة، مثل الانتفاضة، او حرب لبنان الثانية، وضمن هذا الاطار يستعد الجيش لمواجهة أحد اهم السيناريوهات، مثل اطلاق كثيف للصواريخ نحو الجبهة الداخلية، اضافة الى امكانية تعزز الارهاب على الحدود.

الى ذلك، احتل الاعلان عن هذه التغييرات في الجيش، اهتمام المعلقين العسكريين في اسرائيل، الذين تناولوا ظروفها ومضمونها واهدافها، ومنهم المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت احرونوت»، اليكس فيشمان، الذي راى ان «غانتس يقدم جيشا سيكون له مفهوم استخدام مختلف تماما عن ذاك الذي عرفناه حتى الان»، مشيراً إلى ان «هذا المفهوم لم ينطلق من ضرورة تفرضها الموازنة الجديدة، بل هو يذكرنا بالعقيدة التي استخدمها الاميركيون في حرب الخليج الثانية تحت عنوان «الصدمة والرعب»، مع اجراء تعديلات تتصل بساحتنا، وهو استخدام قوة قصوى من اللحظة الاولى بهدف ابادة الاهداف من الجو والبحر والبر عبر الاسلحة الدقيقة، على ان تتبعها مناورة برية سريعة وبقوة قصوى لتحقيق الحسم في فترة زمنية قصيرة».

ولفت فيشمان الى ان «غانتس اصدر التعليمات، بان البعد الزمني حرج، وبالتالي يجب تقصير مدة المعركة لأن الجبهة الداخلية تدفع ثمنا باهظا بفعل القوة الصاروخية للاعداء».

صاروخ بالستي سعودي موجه نحو إيران؟

«مجاهدي خلق»: موقع نووي جديد قرب طهران

عشية تصريح معارضين إيرانيين من منظمة «مجاهدي خلق» عن معلومات حول وجود موقع سري جديد ضمن البرنامج النووي الإيراني بالقرب من دماوند في محافظة طهران (شمال)، كشفت صحيفة «التلغراف» عن صور فضائية حصلت عليها، تُظهر وجود صواريخ بالستية على الأراضي السعودية موجّهة نحو إيران وإسرائيل.

وتحت عنوان «السعودية تستهدف إيران وإسرائيل بصواريخ بالستية»، نشرت التلغراف صورة من قمر اصطناعي لمنطقة صحراوية سعودية تظهر منصتي صواريخ بالستية، إحداهما موجهة نحو إسرائيل والأخرى نحو إيران وهي على شكل ساعة.

وكتب كولن فريمان أن الصور تمت معاينتها من خبراء ومحللين، وقد رصدت اثنتين من منصات إطلاق مع علامات تشير إلى الشمال الغربي نحو تل أبيب، والشمال الشرقي نحو طهران، مشيراً الى أن هذه المنصات قد صممت لترسانة السعودية لإطلاق صواريخ DF3 الصينية الصنع التي يصل مداها الى ما بين 1500 و2500 ميل والقادرة على حمل 2 طن من المواد التفجيرية.

«ويُعتقد أن هذه القاعدة بنيت خلال السنوات الخمس الماضية في تعبير واضح على نظرة ثاقبة للتفكير الاستراتيجي لدى الرياض، وسط توترات تمر بها المنطقة»، حسبما عبّرت «التلغراف».

المحللون لدى مجلة IHS Jane's Intelligence Review الشهرية المتخصصة بالشؤون الاستخبارية العسكرية، يعتقدون بأن السعودية تعمل على تطوير ترسانتها الصاروخية لتضم حتى صواريخ من طراز DF3 التي تعود الى عام 1980 والتي يحتمل أن تحمل قنابل نووية.

وتشير «التلغراف» الى أن القاعدة الصاروخية السعودية الواقعة في منطقة الوطى على بعد 200 كيلومتر تقريباً جنوبي غربي العاصمة الرياض، تم اكتشافها خلال تنفيذ مشروع قامت به مجموعة جاينس البريطانية للأبحاث العسكرية لتحديث تقويمها حول القدرات العسكرية للمملكة الخليجية.

وبحسب الأبحاث والصور، فإن هذا الموقع مُعدّ للتدريب والإطلاق على حد سواء، حيث يوجد صومعة في جانب تل صخري يتم فيها تخزين الصواريخ. وإلى شمال المنشأة هناك منصّتا إطلاق على شكل دائري، وفي كليهما بوصلة لتحديد الهدف الذي سيتم تدميره بدقة.

هذه الصواريخ لا يمكن برمجتها عن بعد، إنما ينبغي ضبط اتجاهها نحو الهدف قبل الإطلاق.

وقد توصل المحللون الى معرفة أن إحدى هاتين المنصتين موجهة بمستوى 301 درجة تقريباً، ما يحتمل أن يكون هدفها في إسرائيل، والأخرى يظهر منحى اتجاهها بمستوى 10 درجات تقريباً بما يبدو ظاهراً أنها تستهدف مواقع في إيران، حسبما نشرت المجلة الأمنية المتخصصة.

من جهته، نائب رئيس التحرير في الدورية البريطانية الأمنية روبرت مانكس، قال «لا يمكننا التأكد بأن الصواريخ تستهدف بالتحديد تل أبيب أو طهران بذاتيهما، لكن إذا تم إطلاق صواريخ منهما فستصيب مدناً كبرى».

وأضاف مانكس «لا نريد أن نقدّم الكثير من الاستدلالات حول الاستراتيجية السعودية. لكن من الواضح أن المملكة العربية لا تتمتع بعلاقات جيدة مع إيران ولا مع إسرائيل».

وفيما لم ترد السفارة السعودية في لندن على سؤال «التلغراف» حول الموضوع، قالت السفارة الإسرائيلية «لا تعليق لدينا على هذه المسألة».

في المقابل، أعلن «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» الذي تنتمي إليه منظمة مجاهدي خلق في باريس، أن «شبكة منظمة مجاهدي خلق داخل إيران حصلت على معلومات موثوقة حول وجود موقع جديد سري مخصص للبرنامج النووي للنظام، تم جمعها طيلة عام من قرابة خمسين مصدراً في مختلف مؤسسات النظام».

قصر غولستان في طهران الذي اعتبرته اليونسكو جزءاً من التراث العالمي (عطا كناري ـ أ ف ب)

> روحاني لن يزور السعودية قريباً ورفسنجاني سيبقى إلى جانبه ما دام حياً

وأوضح بيان المجلس أن «الموقع مركز جديد مخصص لنشاطات نووية. الاسم السري للمشروع هو «منجم الشرق» نسبة الى منجم قريب أو «مشروع كوسار». والموقع موجود وراء سلسلة من الأنفاق داخل الجبل في ضواحي مدينة دماوند (شمال طهران)». ومعروف أن منظمة «مجاهدي خلق» كانت أول من كشف عن البرنامج النووي الإيراني في عام 2002.

الى ذلك، تستضيف مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون يوم الثلاثاء المقبل اجتماعا لمسؤولين كبار من القوى العالمية الست (الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا) في بروكسل لبحث كيفية المضي قدماً في المفاوضات النووية مع إيران، حسبما اعلن مايكل مان المتحدث باسم اشتون.

من جهة ثانية، قال رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران علي أكبر هاشمي رفسنجاني، إن الحكومة الإيرانية المقبلة يجب أن تكون «حكومة شاملة» تضم جميع أطياف الشعب الإيراني، ولا تقتصر على فئة معينة.

ونقلت صحيفة المدينة السعودية عن رفسنجاني قوله إن المشكلات المتعاظمة في إيران جاءت نتيجة إقصاء الشخصيات المهمّة عن الجهاز التنفيذي والتشريعي، مُقرّاً في تصريحات إعلامية أول من أمس بأن «حكومة الشيخ روحاني سترث مشكلات كثيرة عن حكومة (الرئيس محمود أحمدي) نجاد، لكنها بالطبع ستعمل بصبر لتسوية المشكلات».

وشدد رفسنجاني على أنه سيبقى إلى جانب روحاني ما دام حياً، كاشفاً لأول مرة على موقعه الإلكتروني «خلفيات رفض تأهله للترشح إلى الانتخابات الرئاسية»، بالقول إن «عملية تسجيل اسمه في سجل الانتخابات جاءت تلبية لنداءات مراجع قم والنجف في العراق، وشخصيات سياسية في الداخل وعامة الناس».

وأشار إلى أن «الشارع كان غير راضٍ عن قرار مجلس الصيانة برفض صلاحيّتي، لذلك رد الاعتبار كان في انتخاب روحاني والذي جاء تلبية لنداءاتي».

في هذه الاثناء نفى مصدر مطّلع الخبر الذي أوردته صحيفة العرب اللندنية حول زيارة روحاني الى السعودية قريباً. وقال «مثل هذه الأخبار لا صحة لها مطلقاً».

(الأخبار، أ ف ب)

شكوى في باريس ضد شركات كمبيوتر في قضية سنودن

وصلت قضية تسريب المستشار التقني لدى جهاز الأمن القومي الأميركي ادوارد سنودن وثائق حول تجسس الولايات المتحدة على دول عديدة، الى أروقة المحاكم في باريس، لتشمل شركات كمبيوتر يُعتقد بتورطها في القضية، إذ رفعت جمعيتان للدفاع عن حقوق الإنسان أمس شكوى ضد عدة شركات مثل غوغل وياهو وابل، بينما حثت دول في أميركا اللاتينية الولايات المتحدة على سرعة الرد على تقارير تحدثت عن برامج تجسس أميركية لديها مما أثار موجة من الغضب يمكن أن تضر بموقف واشنطن في المنطقة.

وأوضح مصدر قريب من الملف، الذي كشف عنه مُسرّب وثائق الأمن القومي سنودن، أنّ الجمعية الفدرالية الدولية لحقوق الانسان ورابطة حقوق الانسان، رفعتا شكوى في العاصمة الفرنسية بهذا الخصوص.

وأوضح ايمانويل داود احد محامي المنظمتين لإذاعة فرنسا انفو، أن الشكوى ضد مجهول تهدف بالخصوص الى توضيح دور شركات مايكروسوفت وياهو وغوغل وبالتاك وفيسبوك ويوتيوب وسكايب وايه او ال وآبل، في فضيحة برنامج «بريزم» الأميركي للتجسس.

واضاف انه «في اوقات مختلفة» قد تكون هذه الشركات «وضعت تحت تصرف مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي، والوكالة الوطنية الاميركية للاستخبارات، خوادمها حتى تتمكن هاتان الوكالتان من دخولها لتجمع كل المعلومات عن كافة مستخدمي الانترنت الذين يستخدمون خوادم هذه الشركات».

واضاف ان فروع هذه الشركات في فرنسا يمكن ان تكون هي ايضا محل تحقيق.

واوضح المحامي انه ما يمكن ان تؤاخذ عليه الشركات هو «الدخول من دون ترخيص الى أنظمة معالجة معطيات وجمع معطيات ذات طابع شخصي واعتداءات متعمدة على الخصوصية والحياة الخاصة والتعدي على سر المراسلات الالكترونية».

في سياق متصل، أوضح مسؤول روسي أن قضية سنودن لا تزال من دون حل بعد 19 يوماً من وصوله إلى مطار تشريميتييفو- موسكو حيث لا يزال عالقاً. وقال المصدر في تصريح لوكالة «انباء انترفاكس» إن كل طرف يأمل على ما يبدو في الخروج من هذا الوضع الصعب «بما يحفظ ماء الوجه»، مضيفاً أن «الاميركيين توقفوا عن ارسال طلبات (تسليم) إلى روسيا».

في هذا الوقت، انضمت كولومبيا أوثق حلفاء واشنطن العسكريين في أميركا اللاتينية، إلى مجموعة من الدول التي تسعى للحصول على إجابات بعد تقارير بأن الولايات المتحدة استخدمت برامج مراقبة لتتبع محتوى الإنترنت في معظم بلدان المنطقة.

في المقابل، يحاول محللون تابعون لحلف شمال الأطلسي يقبعون أمام شاشات كمبيوتر تومض بالبيانات أن يستبقوا ملايين المحاولات المشتبة بها لاختراق شبكات الكمبيوتر الخاصة بالحلف، بينما بات الدفاع الإلكتروني في بؤرة عمليات الحلف.

ويتولى مركز الدفاع الإلكتروني التابع لحلف الأطلسي في مقر عمليات الحلف في مونز، جنوب بلجيكا، رصد محاولات اختراق منظومات الكمبيوتر الخاصة بالتحالف المنتشرة في 55 موقعاً في أنحاء العالم.

(أ ف ب، رويترز)

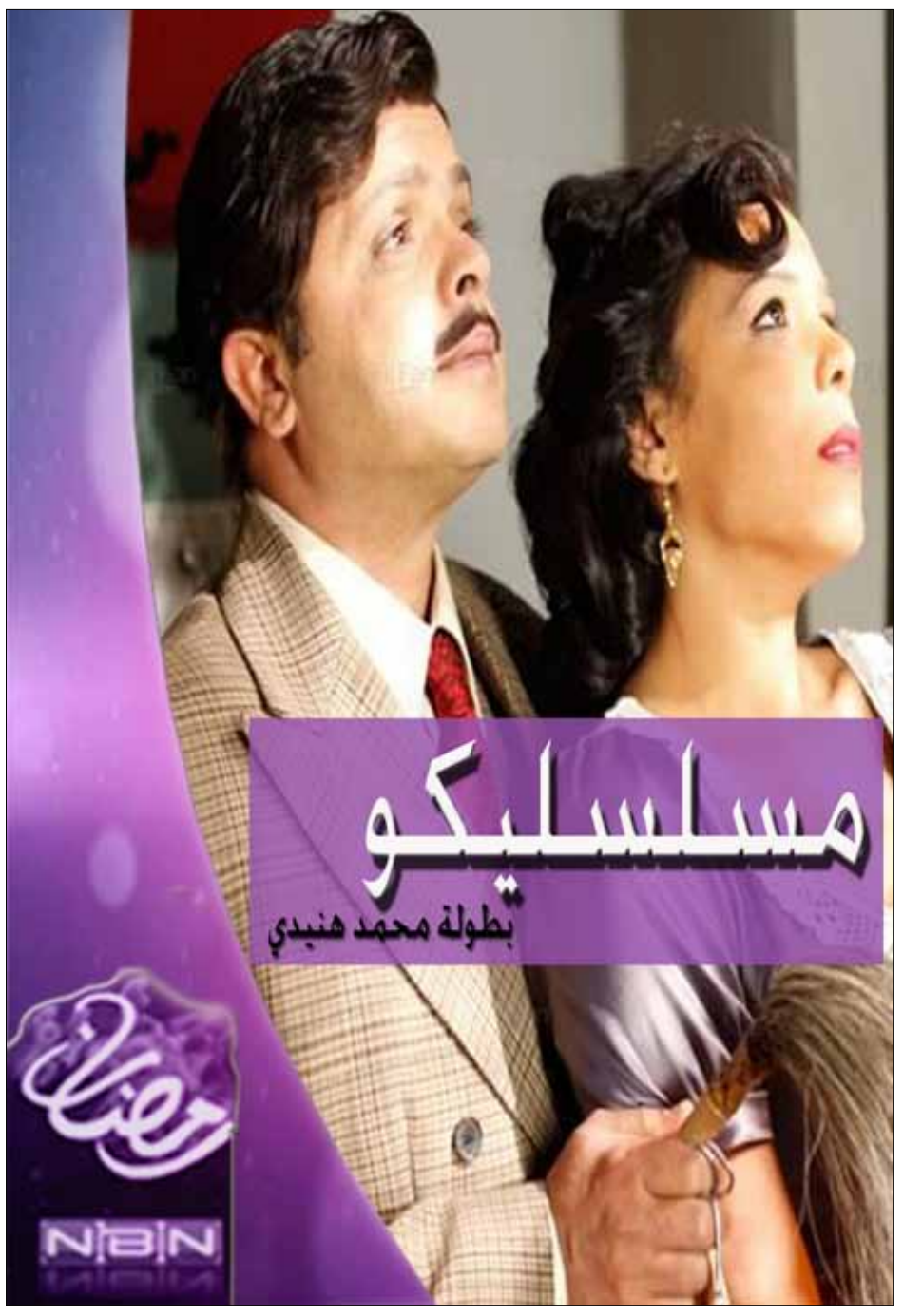

هبوب

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى
فقيدنا الغالي المرحوم
الشيخ محمد رؤوف مرتضى الحر
والده: المرحوم الشيخ مرتضى الحر
والدته: المرحومة مريم سلامة
زوجته: عايدة الحاج حسين يونس
أولاده: المحامي حسين، وسيم وديالا
أشقاؤه: فاروق، والمرحومان عفيف وأحمد طلعت
شقيقاته: عفاف زوجة حسين العبدالله
ليلى زوجة عدنان صندقلي، نديمة زوجة جمال كنعان والمرحومات الحاجة نهدية، إسعاف وهيام
تقبل التعازي للنساء والرجال في منزله الكائن في صيدا ـ الهلالية قرب «مركز الحريري الثقافي»، بناية نادر 3، الطابق الثالث.
الآسفون: آل الفقيد وأنسباؤهم كافة، وعموم أهالي جباع وصور.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى اليكم فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج جعفر يوسف ذبيه
زوجته: الحاجة عين الحياة مخلل
أولاده: الاستاذ سعيد، عماد، بلال وجهاد
أشقاؤه: المرحومون فضل، كمال، جمال وطلال
أصهرته: السيد شوقي عقيل والعميد غسان عز الدين والدبلوماسي الاستاذ علي المولى والمرحوم الرائد صبحي حاطوم
صُلي على جثمانه الطاهر بعد ظهر يوم الخميس الموافق لـ11 تموز 2013 ووري في ثرى جبانة الرادوف برج البراجنة
تُقبل التعازي للرجال والنساء في منزله الكائن في البسطة الفوقا ـــ محطة العريس، فوق مطعم زغل
كما تُقبل التعازي يوم السبت الواقع فيه 13 تموز 2013 للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة مساء في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ سبينس ـ الرملة البيضاء ـ قرب أمن الدولة
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل نبوه مخلل، عقيل، حاطوم، منصور، عزالدين، المولى، شري، السباعي وعموم أهالي برج البراجنة.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
فؤاد حنا القزي
زوجته صوفيا سعدالله درغام
ابنه المهندس أنطوان وزوجته الدكتورة جيسي القزي وعائلتهما
بناته: جوزفين زوجة جورج كميد وعائلتهما
نجوى زوجة نبيل معوض وعائلتهما
زينة زوجة أنطوان داغر وعائلتهما
ثانيا
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الجمعة 12 تموز 2013 الساعة 6 مساءً في كنيسة مار جرجس الرعائية ـ طبرجا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة، ويوم السبت 13 الجاري من الساعة 10 صباحاً حتى 8 مساءً.

تنعى أسرة مستودع أدوية سيدرز فارم
والسيد خليل نور الدين
الشريك والأخ والصديق المرحوم
كمال نجيب ملحم ثابت
وتتقدم من جميع أفراد عائلته بأحر التعازي

ذكرى أسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 14 تموز ذكرى مرور أسبوع على وفاة
فقيدنا الغالي المرحوم الحاج
سليم حسين حمدون
(أبو بسام)
وذلك في حسينية البرجاوي. بئر حسن، من الساعة الثالثة لغاية الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: آل حمدون، عرابي، الحداد، العتر، فرحات، حيدر، خلفه وهبي، رعد، حشوش، آل إبراهيم، فنيش، وعموم أهالي زبدين.

هبوب

مفقود

فُقدت وثيقة سفر فلسطينية صادرة عن الامن العام اللبناني باسم السيد بلال رجب الحلو، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/885432

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن المديرية العامة للأمن العامة
عملاً بالمذكرة الإدارية الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء المتعلقة بدوام العمل طيلة شهر رمضان المبارك.
تعلن المديرية العامة للأمن العام أن دوام العمل فيها طيلة شهر رمضان اصبح على الشكل التالي:
ـ ايام (الإثنين، الثلاثاء الخميس والسبت) من الساعة 9:00 لغاية الساعة 13:00
ـ ايام الاربعاء من الساعة 9:00 لغاية الساعة 15:00
ـ ايام الجمعة من الساعة 9:00 لغاية 11:00
المديرية العامة للأمن العام ـــ مكتب شؤون الإعلام ـ رقم الهاتف 01/425704
ـ رقم الفاكس 01/429074
www.general-security.gov.lb

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لنقل /60000/ طن متري من مادة الغاز اويل بالصها ريج من معمل دير عمار الى معمل بعلبك، موضوع استدراج العروض رقم ت ع/5627 تاريخ 2013/5/30، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2013/8/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 2:30.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2013/7/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 1300

إعلان بيع سيارات
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة رنا عويدات
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/614
طالب التنفيذ: شركة ليبانيز أوتو ايجينسيز ش.م.ل.
المنفذ عليها: شركة كاترانس رانت اي كار ش.م.م.
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الواقع فيه 2013/7/26 للبيع بالمزاد العلني السيارات الآتية:
ـ Chery QQ7080 رقم /412093/م لون فضي موديل 2008 المخمنة بمبلغ /800/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /2,062,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ـ Chery QQ1,1 رقم /652336/م لون أحمر موديل 2009 المخمنة بمبلغ /900/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /2,528,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ـ CheryA7162 رقم /653048/م لون شمباني موديل 2009 المخمنة بمبلغ /1000/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /3,678,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ـ Chery QQ رقم /653240/م لون ازرق موديل 2009 المخمنة بمبلغ /1000/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /1,732,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ـ Chery QQ رقم /653308/م لون ابيض موديل 2009 المخمنة بمبلغ /600/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /2,482,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ـ Chery QQ1,1 رقم /658759/م لون فضي موديل 2009 المخمنة بمبلغ /900/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /2,528,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ـ Chery QQ1,1 رقم /658777/م لون فضي موديل 2009 المخمنة بمبلغ /800/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /2,528,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ـ Chery QQ1,1 رقم /658783/م لون اسود موديل 2009 المخمنة بمبلغ /800/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /2,528,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ـ Chery QQ1,1 رقم /658795/م لون اسود موديل 2009 المخمنة بمبلغ /800/دأ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك قيمة /2,528,000/ل.ل. عدا رسوم الجمارك.
ان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت هو قيمة التخمين المشار إليه أعلاه تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /180475/دأ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف بالاستناد إلى طلب تنفيذ سندات دين.
فعلى الراغبين بالشراء الحضور في الموعد المحدد أعلاه إلى مكان البيع الكائن في بيروت كاراكاس بناية يعقوبيان مصحوباً بالثمن نقداً يضاف إليه 5% رسم الدلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلبت فاطمة أحمد حطيط سند تمليك بدل ضائع العقار 919 بابليه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نائفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب المحامي إيلي جرجي صعب لموكله مؤسسة الدكتور نسيب البربير الطبية سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 49 و50 و51 بقسطا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نائفة شبو

قرار رقم 2013/6
عن القاضي العقاري في الجنوب،
قرر القاضي العقاري في الجنوب إعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار رقم 444 منطقة كفرحتى العقارية والأقسام المختلفة رقم 1 و3 و4 و5 المفرزة عن العقار 444 كفرحتى بالصورة القضائية وتكليف الخبير سعيد جابر للكشف على موقع العقار نهار الخميس الواقع فيه 22 آب سنة 2013 وتعيين يوم الخميس الواقع فيه 3 تشرين الأول سنة 2013 موعداً لجلسة المحاكمة لإعادة التكوين على اسم حسين منفي حاموش وعلى كل من له علاقة بالعنصر المفقود تقديم مستنداته المؤيدة لدى الخبير أعلاه أو لدى قلم القاضي العقاري في الجنوب.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

تصويب
عطفاً على إعلان البيع المنشور سابقاً المتعلق بالعقار رقم 3205 بسانين طرابلس بالمعاملة التنفيذية رقم 2003/616، المقدمة من نبهان زاهد ورفاقه بوجه شركة مستشفى المظلوم الجديدة ش.م.ل. فإن قيمة التخمين للعقار المذكور هي /18172000/دولار أميركي وليس ليرة لبنانية، وبدل الطرح المعدل بستة أعشار قيمة التخمين هو /10903200/ دولار أميركي وليس ليرة لبنانية، لذلك اقتضى التصويب.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان تبليغ
رقم: 2963/م ع أ/م م/3
الى مالكي وورثتي العقارين رقم 25 ورقم 34 من منطقة زوق بحنين العقارية ـ قضاء المنية المستملكين بموجب المرسوم رقم 9558 تاريخ 2012/12/18

المالك	الحصص من أصل 2400 سهم	رقم العقار	المنطقة العقارية
السيد مصطفى مصطفى اديب عبد الواحد	20,6897	25	زوق بحنين
السيد عزالدين احمد قنواتي	508,695	25	زوق بحنين
السيد عبد الستار عبد السلام بلطجي	670,538	25	زوق بحنين
السيدة فاطمة محمد الخانجي	620,75003	25	زوق بحنين
السيدة بدريه خالد حموشه	579,30767	25	زوق بحنين
السيد حيدر احمد غانم	600	34	زوق بحنين
السيد علي عز الدين علي	1337	34	زوق بحنين
السيد غانم احمد دياب غانم	337	34	زوق بحنين
السيد حسين علاء الدين علي	126	34	زوق بحنين

ان وزارة الدفاع الوطني تبلغكم مرسوم المنفعة العامة رقم 9558 تاريخ 2012/12/18، القاضي باستملاك كامل العقارين رقم 25 ورقم 34 من منطقة زوق بحنين العقارية ـ قضاء المنية، لصالح وزارة الدفاع الوطني ـ قيادة الجيش، وذلك عملاً بنص المادة السادسة من قانون الاستملاك رقم 58 تاريخ 1991/5/29 وتعديلاته، ويعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي لكل من يعنيه الامر.
الدبرزة في 2013/7/5
العميد الركن الاداري فؤاد حاج علي
مسير اعمال المديرية العامة للإدارة
التكليف 1287

في المكتبات

الرياضة اللبنانية

يدخل لبنان مرحلة لم يسبق له أن شهدها في تاريخه السلّوي (أرشيف – عدنان الحاج علي)

الفيبا يجمّد لبنان والساعات المقبلة حاسمة

لا يكاد يفصل سلّة لبنان عن التجميد سوى ساعات قليلة بعد الكتاب الذي وصل الى الاتحاد اللبناني للعبة أمس، وفيه تبليغ بتجميد لبنان دولياً وآسيوياً وتحوّل هذا التجميد الى نهائي عند الساعة 12 من ظهر اليوم في حال عدم الالتزام بكتاب الفيبا السابق

عبد القادر سعد

خالف الفيبا توقعات عدد كبير من المعنيين بأزمة كرة السلة وجمّد عضوية لبنان في كتاب من صفحتين موقع من الأمين العام للاتحاد الدولي باتريك باومان. وجاء في الكتاب أن الفيبا بعدما كان قد راسل الاتحاد اللبناني في 28 حزيران الماضي، طلب منه أموراً عدة تتعلق بحل مشكلة كرة السلة، حيث تضمنت مطالب الفيبا:

1 - تجاوز كل القرارات القضائية وإلغاؤها في غضون سبعة أيام.

2 - تزويد الاتحاد الدولي بنسخة بالإنكليزية عن مذكرة التفاهم ضمن الفترة المحددة نفسها (سبعة أيام) موقعة من الاتحاد المحلي وكل النوادي، وموثقة من وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية اللبنانية.

3 - استكمال البطولة وإنهاؤها من دون أي تدخلات إذا كانت روزنامتها تسمح بذلك.

4 - إن سبل الاحتجاج والاستدعاء للنوادي محددة من اتحاد كرة السلة الدولي «فيبا» في البند 5 و9 وبالتالي يجري النظر فيها والموافقة عليها من الاتحاد الدولي خلال ثلاثة أشهر.

ولكن بعد كتاب الاتحاد اللبناني في 8 تموز والمتضمن رفض بعض الأندية الالتزام بمطالب الفيبا، جاء رد الفيبا أمس. وأبرز ما فيه عبارة وتحتها خط «أنه بعد كل ما ورد حول عدم الالتزام، وبناءً على تعليمات واضحة من اللجنة المركزية للفيبا، فإنني آسف لإبلاغكم أن الاتحاد اللبناني لكرة السلة أصبح خارج الفيبا» كما جاء في كتاب باومان.

واللافت أن الكتاب تحدث عن مراسلة بعض الأندية اللبنانية للاتحاد الدولي في الأيام الماضية موضحة موقفها من عدم توقيع مذكرة الفيبا، ومعتبرة أن الاتحاد اللبناني هو تحت تدخلات سياسية مع وجود بعض الأعضاء داخل الاتحاد يقعون تحت تأثير جهات سياسية معينة. كما أشار كتاب الفيبا الى أن تلك الأندية أوضحت أن الصورة التي تم نقلها من قبل الاتحاد المحلي حول الأزمة غير دقيقة ولا تعكس حقيقة الواقع، وأن الاتحاد اللبناني لا يلتزم بقوانين الفيبا، وخصوصاً على صعيد طريقة الطعن بقراراته.

لكن الاتحاد الدولي أبقى نافذة أمل صغيرة جداً حين منح لبنان مهلة تنتهي اليوم عند الساعة 12 ظهراً حين دعا الأطراف السلوية الى العمل لتنفيذ مطالب الفيبا كي يرفع التجميد، وإلا فسيكون الاتحاد الدولي مضطراً الى استبدال اسم لبنان باسم بلد آخر ليشارك في بطولة آسيا التي ستقام في الفيليبين من 1 حتى 11 آب. فالاتحاد الدولي كان واضحاً بأن قراره سيصبح نهائياً ونافذاً في حال عدم استجابة الأطراف لمطالبه قبل الساعة 12 ظهراً.

ولن ينحصر تجميد لبنان ببطولة آسيا، إذ ينسحب على جميع نشاطات الاتحادين الدولي والآسيوي إن كان على صعيد المنتخبات أو الأندية، إذ جرى إرسال نسخة عن القرار الى الاتحاد الدولي.

وقد يعتبر البعض أن كتاب الفيبا يشكل ضربة قاتلة للعبة كرة السلة، لكن يمكن النظر إليه من زاوية مختلفة علّه يكون صفعة على وجه كل من كان له يد في ما وصلت إليه الأمور، لعل الجميع يصحون من غيبوبتهم وينتبهون لما اقترفت أيديهم بحق لبنان ولعبته العالمية. فخلال الأشهر السبعة الماضية، شهدت لعبة كرة السلة أبشع السيناريوهات والأحداث. فهل تنفرج في الساعات المقبلة، أم يدخل لبنان في مرحلة لم يسبق له أن شهدها في تاريخه السلّوي.

هذا الوضع الذي وصلت اليه اللعبة دفع بالمعنيين الى العمل على انقاذ ما يمكن انقاذه خصوصاً بعد الكلام الواضح الذي صدر عن الأندية المعارضة وتحديداً ناديي عمشيت والمتحد المطالَبين بسحب الدعوى القضائية. فكلام المعارضة كان واضحاً بعدم التراجع وعدم سحب الدعوى معتبرين أن من يتحمل المسؤولية في ما آلت اليه الأمور ومسألة تجميد لبنان هو اتحاد اللعبة. ولا مجال لأي كلام قبل استقالة الاتحاد. أمر قد يحصل اليوم مع كلام عن تقديم استقالتين إحداها من ابراهيم دسوقي ليصبح عدد الاستقالات 8 بعد استقالة داني حكيم وضومط كلّاب وتمام جارودي ووهيب ططر، واعتبار نادر بسمة ورامي فواز مستقيلين بقرار اتحادي بعد غيابهما لأكثر من ثلاث جلسات عن اجتماعات اللجنة الادارية. لكن قرار الاستقالة مرتبط بتعهد من ناديي عمشيت والمتحد بسحب الدعوى وهو أمر قد لا يشكّل عقدة طالما أن الناديين هدفهما استقالة الاتحاد.

ينتظر تقديم استقالتين جديدتين ليصبح العدد 8 ما يعني سقوط الاتحاد

صدمة في تايبيه

عاشت بعثة منتخب لبنان المتواجدة في تايبيه حيث تشارك في كأس جونز تحضيراً لبطولة آسيا حالة صدمة بعد معرفة خبر تجميد لبنان. وكان المنتخب اللبناني في يوم راحة أمس حيث سيواجه الأردن اليوم، لكن الأجواء كانت سلبية مع قلق اللاعبين بضياع فرصة المشاركة في بطولة آسيا. ولم تكن حال الجمهور اللبناني أفضل بعد معرفة الخبر إذ اشتعلت صفحات الفايسبوك مطالبة الاتحاد بالرحيل لحل الأزمة حرصاً على مصلحة لبنان.

(الأخبار)

ألعاب القوى

غلوريا نصر تجتاز لبنان ركضاً

عقدت العداءة الدولية غلوريا نصر مؤتمراً صحافياً، أمس، في مقر «مؤسسة سرادار»، تحدثت فيه عن نجاحها في اجتياز المسافة بين العاصمة الفرنسية باريس والعاصمة اللبنانية بيروت ركضاً، إضافة الى إعلانها عن بدء جولتها على كل الأراضي اللبنانية ركضاً أيضاً. وتحدثت نصر (43 عاماً) بإسهاب عن تجربتها الناجحة باجتياز المسافة بين باريس ـ بيروت ركضاً وحققت الحلم الذي راودها منذ سنوات طويلة. وذكرت نصر أنها شغوفة برياضة ألعاب القوى وخاصة سباقات المسافات الطويلة التي بدأت بمزاولتها منذ أحد عشر عاماً. وأضافت نصر إنها انطلقت في 7 نيسان الفائت من خط البداية لماراتون باريس لإنجاز سباق عبر القارات من باريس إلى بيروت بعنوان «للسلام في لبنان والشرق الأوسط» والذي بلغت مسافته 5000 كلم حيث انطلق من فرنسا (504 كلم)، إلى ألمانيا (453 كلم)، إلى النمسا (350 كلم)، إلى المجر (454 كلم)، إلى رومانيا (711 كلم)، ثم بلغاريا (343 كلم)، فتركيا (1549 كلم) لتصل إلى لبنان جواً بعدما حال الوضع الأمني في سوريا دون اجتياز الأراضي السورية، ما شكّل لها خيبة، آملة التعويض مستقبلاً. وتطرّقت نصر الى تجربتها، إذ التقت الكثير من مواطني الدول التي مرّت بها والذين قدموا لها الدعم اللامحدود. وشكرت نصر «مؤسسة سرادار» التي دعمتها لتحقيق الحلم، كما شكرت الاتحاد اللبناني لألعاب القوى والسفارة الفرنسية في بيروت، وكذلك عائلتها وأهلها على تشجيعهم المتواصل ورجال الصحافة والإعلام على مواكبة أخبارها. ثم تحدثت نصر عن نيتها الركض في جميع أنحاء لبنان ضمن الشعار الذي أطلقته على سباقها من باريس الى لبنان، معتبرة أن نجاحها في اجتياز الأراضي اللبنانية ركضاً هو تحدّ جديد، لها كاشفة أنها ستنطلق في تحدّيها الجديد بعد المؤتمر الصحافي، وهذا ما حصل. إذ ستكون محطة نصر الأولى في أدونيس (كسروان) نحو البترون، فبيروت، فمحافظة الجنوب، وتحديداً في بلدة برتي (شرق صيدا) حيث يرقد والدها. ورداً على أسئلة الصحافيين، ذكرت نصر أنها تعيش في باريس منذ أكثر من 18 عاماً وأنها تتدرّب باستمرار لكي تكون جاهزة بدنياً.

بدوره، تحدث رئيس الاتحاد رولان سعادة فقال إن عائلة ألعاب القوى يغمرها الفرح بإنجاز غلوريا نصر، وهو تابعها خلال رحلتها من باريس الى بيروت. وكشف أنه سيركض الى جانبها يوماً واحداً خلال اجتيازها الأراضي اللبنانية لأن ما تفعله نصر يوازي سباق ماراتون. وفي الختام، انطلقت نصر في رحلتها اللبنانية، حاملة العلم اللبناني.

(الأخبار)

نصر تنطلق لتجوب المناطق اللبنانية ركضاً (سركيس يرتسيان)

الكرة المصرية

الأندية تطالب بإلغاء الدوري المصري

أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم في موقعه على الإنترنت، أمس، أن أندية الدوري الممتاز أوصت بإلغاء المسابقة هذا الموسم بسبب الأحداث السياسية والأمنية المتصاعدة في البلاد. وبعدما أعلن الأسبوع الماضي أن المسابقة المضطربة التي انطلقت متأخرة بعدة أشهر سوف يتم استئنافها، عاد الاتحاد المصري ليعلن يوم الأحد الماضي أن الدوري سيتأجل إلى أجل غير مسمى في ظل اشتعال الموقف السياسي والأمني.

وقال اتحاد كرة القدم إن توصية الأندية سيتم رفعها الى مجلس الإدارة، الذي من المرجح أن يتخذ قراراً بشأن مصير المسابقة المتعثرة.

وقتل المئات وأصيب أكثر من ألف شخص في مصر في مصادمات منذ إطاحة الرئيس محمد مرسي في الثالث من تموز.

وكان مقرراً أن تقام مباريات الجولة الأخيرة غير المؤثرة على تأهل الرباعي الأهلي والزمالك والإسماعيلي وإنبي لدورة رباعية لحسم اللقب هذا الأسبوع. أما الدورة الفاصلة فكانت مقررة أساساً في مطلع شهر تموز الجاري.

وقال ممدوح عباس رئيس الزمالك «في حال إصدار مثل هذا القرار (الإلغاء)، فإن النادي سيطالب اتحاد الكرة بتعويض عن الخسائر المادية التي تعرض لها نتيجة إلغاء البطولة».

نتائج اللوتو اللبناني

25 41 39 36 32 14 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1108 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 14 ـ 32 ـ 36 ـ 39 ـ 41 الرقم الإضافي: 25

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,429,760 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,226,240 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,429,760 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 854 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,564 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 109,848,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,731 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,211,607,554 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 65،292،960 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1108 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 46297.

■ **الجائزة الأولى: 26,285,853 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 26,285,853 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6297.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 297.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 97.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1461

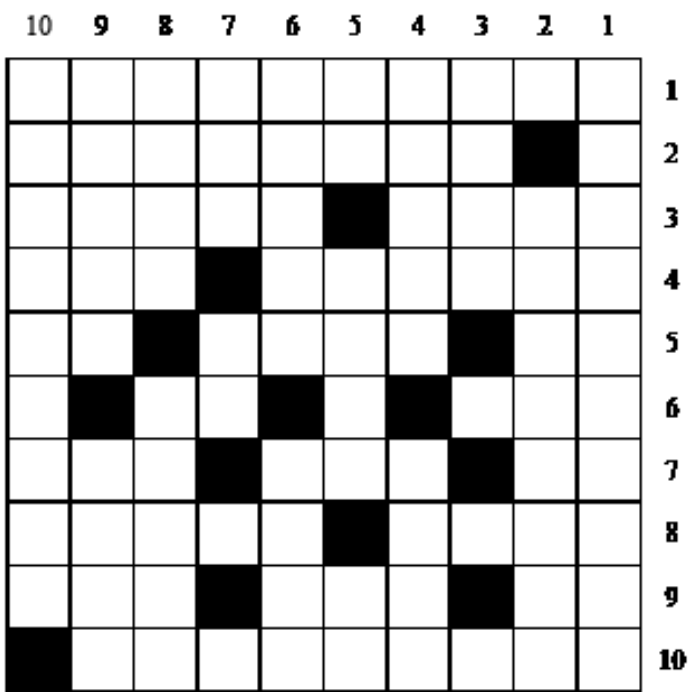

أفقيا

1- مقاطعة في فرنسا على الأطلسي شهدت إنزالاً للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ومعارك طاحنة أدّت الى تغيير وجه الحرب – 2- دولة أوروبية عاصمتها براتيسلافا – 3- منسوب الى الأب أو الوالد – مدينة قديمة في سردينيا الإيطالية بناها الفنيقيون وتُعتبر أهم مدينة بُنيت على شواطىء البحر الأبيض المتوسط بعد قرطاج – 4- مدينة إيطالية في توسكانا مشهورة بإنتاج الرخام – قدّيس – 5- ورك – دار الآثار – رجل ضعيف – 6- نسَق الغرفة – أمر فظيع – 7- نوتة موسيقية – فريق غنائي وموسيقي معتزل – رحم أشد الرحمة وعطف عليه – 8- قصر شهير في تركيا – طائرة حربية ألمانية صنعت تاريخ المعارك الجوية في الحرب العالمية الثانية – 9- حُب – سلاح قديم – ينجز وينفذ الأمر – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها كونكورد

عمودياً

1- آلة موسيقية غربية – 2- نحّات فرنسي شهير راحل من أشهر أعماله تمثال الحرية الموجود قبالة سواحل نيويورك – 3- من الطيور الجارحة تُعتبر بمثابة ملوك الطيور – 4- إسم حمله عدد من ملوك إنكلترا – عاونه وساعده ووقف الى جانبه في الشدائد والمصائب – 5- خصب – دائم وثابت على وتيرة واحدة – إسم موصول – 6- آلة لفتح الأبواب – أضع الشحم على أجزاء من السيارة – 7- أحرف متشابهة – ماركة صابون – 8- نجود ونعطي – فقير – 9- كتاب تُجمع فيه قصائد الشعر للشعراء – ضد أصغر – 10- زعيم فلسطيني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- معتقل – نصبر – 2- تيرشكوڤا – 3- حنك – رجعي – 4- يل – آت – شع – 5- انابوليس – 6- لا – سانت بول – 7- شبر – تقيّ – 11 – 8- مسرب – ترس – 9- عرزال – سمسم – 10- بيروت – دور

عمودياً

1- متحف الشمع – 2- عين – ناب – رب – 3- تركيا – رمزي – 4- قش – لبس – سار – 5- لكش – واترلو – 6- النقب – 7- نڤرتيتي – 8- صاح – سبّ – تمد – 9- عش – وارسو – 10- ربيع الأسمر

1461 sudoku

3						2	9	
	8	2	3	9		6		
					7	3		
			4				3	
5		8	7		6	4		1
	2				1			
		4	1					
		1		7	5	8	6	
	6	5						3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1460

6	3	2	8	7	1	4	9	5
7	1	5	2	4	9	3	6	8
9	4	8	5	3	6	2	1	7
1	5	9	3	6	7	8	2	4
8	6	7	4	1	2	5	3	9
3	2	4	9	5	8	6	7	1
4	7	3	1	2	5	9	8	6
2	9	6	7	8	4	1	5	3
5	8	1	6	9	3	7	4	2

مشاهير 1461

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف ورياضي وكاتب إنكليزي (1872- 1970). يُعدّ أحد مؤسسي الفلسفة التحليلية ومن أهم علماء المنطق في القرن العشرين. حاز عام 1950 على جائزة نوبل للآداب

5+11+9+2+7+6 = عاصمتها عمّان ■ 10+4+3 = خليج ليبي ■ 8+1 = إحسان

حل الشبكة الماضية: **تحية كاريوكا**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

كثيرة هي الأسماء التي يتم وصفها حالياً بنجوم المستقبل بعد بروزها في كأس العالم للشباب لكرة القدم، التي شارفت على النهاية في تركيا. إلا أن تاريخ هذه البطولة لا يضمن للمتألقين فيها مكاناً تحت أضواء النجومية القصوى

اختير اسماعيل مطر أفضل لاعب في مونديال الشباب عام 2003، لكنه لم يجد الطريق إلى أوروبا (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

مونديال الشباب: نجومٌ لمعوا هنا وانطفأوا هناك

شربل كريم

أسماء عدة رُشّحت للعب دور النجم عشية انطلاق كأس العالم للشباب، فحُكي عن الإسباني جيرارد دولوفو والكولومبي خوان فرناندو كوينتيرو والتركي كريم فراي والتشيلياني أنخيلو هنريكيز والأوروغويانيين خيم وغييرمو فاريلا والغاني ريتشموند بواكييه والأميركي لويس جيل والمكسيكي ماركو بوينو والإنكليزي جيمس وارد - بروس.

ومع انطلاق فعاليات البطولة، بدأت تبرز أسماء أخرى فرضت نفسها علامة فارقة في البطولة، مثل البرتغالي بروما والإسباني خيسيه والغاني إيبينيزير أسيفواه، وقد رشحها النقاد لنيل جائزة أفضل لاعب في مونديال الشباب، وبالتالي شق الطريق نحو عالم النجومية، على غرار ما فعل لاعبون أساطير عرفوا شهرتهم الأولى من المونديال المعني وأصبحوا في ما بعد رموزاً للعبة، أمثال الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا ومواطنه ليونيل ميسي وغيرهما من النجوم الذين طبعوا كرة القدم بطابعهم الخاص.

لكن المتابع لمونديال الشباب ولجائزة الأفضل منذ عام 1977 يعلم تماماً أنه ليس بالضرورة أن يصبح حامل جائزة الأفضل أحد أهم اللاعبين في العالم أو على الأقل يجد مكانه بين الكبار في نادٍ على أعلى مستوى.

ويمكن أخذ عيّنات عن هذه المقولة في مناسبات عدة، لعل أبرزها ما حصل

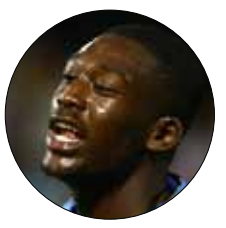

المباراة النهائية غداً

تقام المباراة النهائية لكأس العالم للشباب غداً الساعة 21,00 بتوقيت بيروت، وهي ستجمع بين فرنسا والاوروغواي. ويسبق النهائي مباراة تحديد صاحب المركز الثالث وتجمع بين غانا والعراق عند الساعة 18,00.

البرتغالي بروما

بعد مونديال الشباب عام 1991 مع اللاعب البرتغالي إيمايلو بيتشي. وهذا الاسم لم يسمع به بالتأكيد متابعو كرة القدم في التسعينيات بعد التاريخ المذكور. لكن من تابع المونديال عامذاك، يعلم تماماً أن بيتشي الذي اختير أفضل لاعب، كان قد غطى بنجوميته على أبرز لاعبي الجيل الذهبي للبلد المضيف، وعلى رأسهم الثلاثي روي كوستا ولويس فيغو وجواو بينتو، فكان السبب الرئيس في تتويج بلاده باللقب، حيث تحطم كل الخصوم في وسط الملعب عند تدخلاته الدفاعية الرائعة.

الإسباني خيسيه

إلا أن لاعب الوسط ـ المدافع الذي يعدّ من القلائل الذين ارتدوا ألوان أبرز ثلاثة أندية برتغالية، أي بورتو وبنفيكا وسبورتينغ لشبونة، انطفأ فجأة ولم يعد له أي وجود فعال في عالم الكرة، في الوقت الذي ذهب فيه كوستا وفيغو الى التحوّل نجوماً

سيخرج مونديال تركيا نجماً أوحد، لكنه قد لا يصبح الأفضل عالمياً

تاريخيين في الكرة البرتغالية. مثالٌ آخر يمكن الحديث عنه في هذا الإطار وهو البرازيلي كايو الذي اختير أفضل لاعب في مونديال 1995، والذي تهافتت الأندية الأوروبية الكبرى عليه بعد أدائه المميز عامذاك ليفوز إنتر ميلانو الإيطالي بخدماته بعد ضغطٍ كبير من رئيسه ماسيمو موراتي، إلا أن مسيرته مع «النيراتزوري» انتهت بعد ست مباريات فقط، لم يسجل خلالها أي هدف. وانتقل بعدها الى نابولي من دون أن يترك أي أثر يذكر، فعاد الى بلاده وإلى حيث انطلق مع ساو باولو بهدف استعادة مستواه، لكن من دون أن يحقق مبتغاه، حتى إنه خاض تجربة غير ناجحة مع أوبرهاوزن في الدرجة الثانية الألمانية وأخرى مع بوتافوغو قبل أن يعلن اعتزاله في سن الـ 31.

وربما أكثر الأسماء المفاجئة التي حملت جائزة أفضل لاعب كان الإماراتي اسماعيل مطر في المونديال الذي استضافته بلاده عام 2003. وإذ اعتبر كثيرون أن اختيار مطر كان بمثابة المحاباة للإمارات المضيفة، ذهب آخرون الى توقع بأن النجم الأسمر سيلعب مع أفضل أندية العالم. إلا أن هذا الأمر لم يحصل طبعاً، ولو أن مطر حقق نجاحات متفرقة مع المنتخب الإماراتي وتحديداً عندما توّج هدافاً لكأس الخليج 2007 لتحرز بلاده اللقب.

إذاً، سيُخرّج مونديال تركيا لاعباً هو الأفضل، لكن ليس بالضرورة أن يسير هذا النجم الصغير على خطى مارادونا وميسي ويصبح الأفضل في العالم، والمثال أسماء أخرى كثيرة عاشت هذه التجربة، منها الأرجنتيني خافيير سافيولا والبرازيلي أدريانو والأوروغوياني نيكولاس أوليفيرا والغاني دومينيك أدييا، وأخيراً البرازيلي هنريكه.

الأفضل والأعظم

يعتبر دييغو مارادونا اللاعب الوحيد الذي حصل على جائزة أفضل لاعب في مونديالي الشباب (1979) والرجال (1986) حيث حقق إنجازاً استثنائياً بقيادته بلاده الأرجنتين الى اللقبين العالميين

احتكار البرازيل

البرازيل هي الأكثر إحرازاً للقب الأفضل (6 مرات) عبر جيوفاني (1983) وباولو سيلاس (1985) وبيسمارك (1989) وادريانو (1993) وكايو (1995)، وآخرهم هنريكه (الصورة) في البطولة الماضية (2011)

سوق الانتقالات

الكانتارا يوافق على اللحاق بغواردیولا إلى بايرن

يبدو ان مدرب بايرن ميونيخ جوسيب غواردیولا سينسخ اسلوب لعب فريقه السابق برشلونة، وقد بدأ السعي الى استقطاب بعض لاعبيه، وعلى رأس اللائحة لاعب الوسط تياغو ألكانتارا المستعد للمجيء الى بافاريا

صارح مدرب بايرن ميونيخ بطل المانيا وأوروبا الإسباني جوسيب غواردیولا بأنه يريد التعاقد مع مواطنه تياغو الكانتارا من برشلونة. وقال غواردیولا في مؤتمر صحافي: «نعم، أريد تياغو الكانتارا، طالبت بايرن بالتعاقد معه. أعرفه جيداً. هو لاعب كبير ويمكنه تغطية ثلاثة أو أربعة مراكز». وتابع: «تحدثت مع الرئيس كارل - هاينتس رومينيغه ومدير الرياضة ماتياس زامر، يجب أن ننتظر ونرى. تياغو هو اللاعب الوحيد الذي أريده، سيكون هو أو لا أحد».

بدوره، وافق الكانتارا سريعاً على طلب مدربه السابق، حيث ذكر تقرير إخباري في إذاعة «كوبيه» الإسبانية أن غواردیولا أجرى محادثة معه وأقنعه بالانضمام إلى النادي البافاري. وكان ردّ اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً إيجابياً. وأضاف التقرير أن الكانتارا سيتقاضى راتباً سنوياً قدره أربعة ملايين يورو، كما أبلغه «بيب» أن فرصه في اللعب أساسياً قد تزيد، في ظل التفكير في الدفع بمواطنه خافي مارتينيز في مركز قلب الدفاع.

وفي اسبانيا، أعلن أتلتيكو مدريد تعاقده مع المدافع الأرجنتيني المخضرم مارتين ديميكيليس لمدة عامين.

وانضم ديميكيليس إلى صفوف أتلتيكو في صفقة انتقال حر بعد مسيرة ناجحة استمرت لعامين ونصف العام مع ملقة. وعرض نادي ريفر بلايت الأرجنتيني شراء ديميكيليس، لكن اللاعب قرر في النهاية الانضمام إلى أتلتيكو، ليصبح ثالثة صفقاته في فترة الانتقالات الصيفية الحالية بعد التعاقد مع دافيد فيا من برشلونة وليو بابتيستاو من رايو فاليكانو.

كذلك أفاد ملقة عبر موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت» عن تعاقده بصورة نهائية مع المهاجم البارغواياني روكي سانتا كروز لثلاثة مواسم. وجاء في البيان أن سانتا كروز قد وقّع مع النادي حتى صيف 2016 بعد أن لعب الموسم الماضي معاراً من بلاكبيرن روفرز الانكليزي.

كذلك، ذكرت صحيفة «ذا صن» الانكليزية أن مانشستر يونايتد يسعى كجاره مانشستر سيتي للتعاقد مع مهاجم فيورنتينا المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش. وأوردت الصحيفة أن سعر اللاعب يبلغ 27 مليون جنيه إسترليني، ما يعادل 40 مليون دولار. وأضافت بقولها إن المدرب الجديد لمانشستر يونايتد الاسكوتلندي ديفيد موير أعرب عن رغبته في التعاقد مع يوفيتيتش بعد أن فشلت محاولات بطل الدوري الإنكليزي في ضم مهاجم بوروسيا دورتموند البولوني روبرت ليفاندوفسكي.

ووصفت الصحيفة دخول يونايتد في صفقة يوفيتيتش بالصدمة للمدرب التشيلياني مانويل بيلليغريني مدرب مانشستر سيتي، الذي اعتقد أن صفقة اللاعب أصبحت مضمونة لناديه الجديد.

بدوره، مدد لاعب ليون كليمان غرونييه عقده مع ناديه لعامين إضافيين حتى 2016 بحسب ما أعلن اللاعب ورئيس النادي جان - ميشال أولا. ووصل غرونييه (22 عاماً) الى ليون بعمر الحادية عشرة، واستهل مسيرته الاحترافية في أيلول 2009، وهو قال: «لقد مددت عقدي لعامين إضافيين. كانت أولويتي البقاء في ليون. شعرت بأن تطوري ضمن مشروع الفريق لم ينتهِ بعد». وكان غرونييه مطارداً من أبرز الاندية الاوروبية بعد تألقه في النصف الثاني من الموسم الماضي مع ليون.

وفي إيطاليا، اقترب لاعب وسط يوفنتوس ايمانويلي جاكيريني من الانضمام الى سندرلاند الانكليزي، بحسب ما ذكرت معظم الصحف الايطالية. وتوصل الناديان الى اتفاق بشأن لاعب تشيزينا السابق المرتبط مع يوفنتوس حتى 2015 مقابل 10 ملايين جنيه استرليني، ليتضاعف راتب اللاعب في حال انتقاله الى تشكيلة المدرب الايطالي باولو دي كانيو.

تعاقد أتلتيكو مدريد مع مارتن ديميكيليس لمدة عامين

مانشستر يونايتد يزاحم جاره سيتي لضم يوفيتيتش

الكانتارا هو اللاعب الوحيد الذي يريده غواردیولا (جاك غيز ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

هاميلتون يتوقّع إحراجاً لفيتيل بوصول رايكونن إلى «ريد بُل»

رأى سائق فريق «مرسيدس جي بي» البريطاني لويس هاميلتون في حديث خصّ به صحيفة «ذا صن» البريطانية، الواسعة الانتشار، أنه في حال قرر الفنلندي كيمي رايكونن، الذي يدرس خياراته لموسم 2014، الانتقال الى فريق «ريد بُل رينو» بطل العالم للصانعين، فإنه سيكون منافساً شرساً لبطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل الذي يعدّ السائق الرقم واحد في الفريق النمسوي.

وأكد فريق «لوتوس» أنه سيحاول الإبقاء على خدمات رايكونن للمواسم المقبلة، فيما أعلن «ريد بُل» أن الأخير يتصدر لائحة السائقين الذين ينوي ضمهم ليكونوا الى جانب فيتيل.

وقال هاميلتون الذي كان يرغب في الانضمام الى «ريد بُل» بعد محادثات أجراها مع كريستيان هورنر في سباق جائزة كندا الكبرى 2011: «رايكونن سيعطي فيتيل وقتاً عصيباً، سيكون من الرائع حقاً رؤية كيمي رايكونن مع فريق ريد بُل». وأضاف: «رايكونن سائق بارع للغاية، والجميع يعرف ذلك، إذ سيكون من المثير للاهتمام رؤية ما سيفعله مع سيارة منافسة».

من ناحية أخرى، لا يزال هاميلتون يبحث عن فوزه الأول في موسم 2013، إذ سبق لزميله الألماني نيكو روزبرغ أن أحرز فوزين في موناكو وسيلفرستون، ما دفع البريطاني الى القول: «لا يمكنك أن تفوز دائماً، وهذا هو أهم شيء تعلّمته. هناك بعض الأمور التي تحدث لسبب ما. لكنني ما زلت الشخص نفسه، فأنا أقود من أجل الفوز».

وفي سياق متصل، اعتبر سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو أن روزبرغ هو سائق من الطراز الرفيع، على الرغم من تقدم هاميلتون عليه في بطولة السائقين بفارق 15 نقطة بعد 9 مراحل من الموسم الحالي، وقال: «لقد رأينا روزبرغ وهو يهزم بطل العالم الألماني ميكايل شوماخر سبع مرات خلال الأعوام الأخيرة، وذلك ليس بسبب فقدان شوماخر لحسّ القيادة، بل لأن روزبرغ قام بعمل رائع».

فيتيل ورايكونن على منصّة التتويج في ألمانيا (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

كوينتراو يواجه السجن بعد اتهامه بالرشوة

كشفت تقارير صحافية أن مدافع ريال مدريد البرتغالي فابيو كوينتراو يخضع للتحقيقات أمام السلطات في بلاده بعد اتهامه بقضية رشوة. وأوضحت صحيفة «كوريو دا مانيا» البرتغالية أن كوينتراو دفع مبلغ 2000 يورو مقابل الحصول على رخصة قيادة لسيارته بطريقة غير قانونية. ووفقاً للقوانين البرتغالية، فإن كوينتراو معرّض للسجن، حيث تشمل العقوبة الراشي والمرتشي. وورد اسم كوينتراو خلال تحقيقات موسّعة في 15 قضية رشى بمدينة براغا، وهو أكد براءته ونفى تماماً كل الاتهامات وعيّن هيئة للدفاع عنه.

تيفيز يستبدل عقوبته بدفع غرامة مالية

ألزمت محكمة بريطانية الأرجنتيني كارلوس تيفيز المنتقل حديثاً الى يوفنتوس الإيطالي بقضاء 250 ساعة في العمل بخدمة المجتمع بعد قيادته للسيارة من دون رخصة أو تأمين، إلا أنها عرضت عليه دفع ثلاثة آلاف جنيه استرليني بدلاً من العقوبة. ووقّع القضاء البريطاني في نيسان الماضي عقوبة الخدمة العامة على اللاعب بعد القبض عليه في آذار الماضي أيضاً، نظراً إلى قيادته سيارة رغم انتهاء سريان رخصة قيادته. ووافقت قاضية محكمة في شمال غرب إنكلترا على استبدال الخدمة العامة بدفع غرامة عقب الاستماع إلى مرافعات الدفاع الذي طالب بتغيير العقوبة على خلفية ظروف شخصية خاصة باللاعب تتمثل في انتقاله قبل شهر من مانشستر سيتي إلى يوفنتوس الإيطالي.

اليابان تعد بأولمبياد خالٍ من المنشطات

أعلنت العاصمة اليابانية طوكيو أنها ستعتمد قواعد صارمة للغاية لتنظيم ألعاب أولمبية خالية من المنشطات في حال حصولها على شرف استضافة البطولة عام 2020. وتتنافس طوكيو مع مدريد واسطنبول لنيل شرف تنظيم أولمبياد 2020. وستعلن اللجنة الأولمبية الدولية المدينة الفائزة في أيلول المقبل في اجتماعاتها في بيونيس آيريس، التي تشهد أيضاً انتخابات رئيس للجنة خلفاً للبلجيكي جاك روغ. ويقول نائب رئيس اللجنة الأولمبية اليابانية ماساتو ميزونو: «الاختبارات الصارمة في المختبرات رفيعة المستوى، وتعطي اليابان الريادة في السباق للقضاء على المنشطات في مجال الرياضة، ونحن فخورون بأن تكون لدينا أعلى المعايير الطبية».

انطلاقة جديدة لأيك أثينا

تعهد الرئيس الجديد لنادي أيك أثينا، ثالث أكبر أندية اليونان، ديميتريس مليسانيديس، بإعادة السمعة الحسنة لناديه عقب هبوطه وإشهار إفلاسه. ويأتي تصريح الرئيس مع استعداد الفريق لبداية جديدة في دوري الدرجة الثالثة. وقال مليسانيديس: «هذا يوم يجب أن نحتفل به كبداية جديدة وصعبة». وأضاف: «سننطلق من الصفر، هذا عهد جديد مع أيك». وقال مليسانيديس (61 عاماً) إن الهدفين الأساسيين بالنسبة إليه هما الاعتماد على لاعبين يونانيين لتحقيق النجاح وإعادة بناء استاد النادي الذي أزيل في عام 2003 عقب تعرضه لأضرار بالغة خلال الزلزال الذي ضرب أثينا عام 1999.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 12 تموز 2013 العدد 2052

موعد مع Mr. Darcy عند البحيرة

تمثال كولن فيرث في بحيرة سربنتين في لندن

صباح الاثنين الماضي، فوجئ سكان لندن بالممثل البريطاني كولن فيرث (1960) خارجاً من بحيرة سربنتين في هايد بارك في محاكاة للمشهد الشهير الذي قدّمه في مسلسل Pride and Prejudice على شاشة «بي. بي. سي.» عام 1995 يوم لعب دور السيّد دارسي. وما هي إلّا ثوان حتى اكتشف المارّة حقيقة الأمر. إنّه تمثال ضخم للممثل الأميركي (12 قدماً) يتوسّط واحدة من أكبر بحيرات عاصمة الضباب للترويج لمحطة تلفزيونية جديدة بعنوان «دراما» مملوكة من قبل UKTV وأطلقت في 8 تموز (يوليو) الجاري، علماً بأنّ UKTV هي إحدى أضخم المؤسسات التلفزيونية في المملكة المتحدة. لكن، لماذا اختارت الشركة الإعلان عن مولودها الجديد بهذه الطريقة؟ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أنّ مصادر في UKTV أكدت أنّ المشاهدين اعتبروا أنّ لحظة خروج فيرث من المياه في Pride and Prejudice هي «أكثر اللحظات التي لا تنسى في تاريخ الدراما على الشاشات البريطانية الصغيرة». فيرث الذي حاز أوسكار أفضل ممثل عن دوره في فيلم «خطاب الملك» (2010) لطوم هوبر، تحوّل بسبب مشهد البحيرة الشهير إلى رمز للإثارة. صنع التمثال من الألياف الزجاجية (fiberglass)، وهو يصوّر السيد دارسي من منطقة الخصر وما فوق، مرتدياً قميصاً أبيض بللته المياه. ومن المتوقع أن يجول المجسّم على أكثر من موقع في لندن، قبل أن يستقر حتى شباط (فبراير) المقبل في مجسّم مائي في حديقة لايم، حيث صُوّر المشهد قبل حوالى 18 عاماً. أحد النحاتين الذين شاركوا في إنجاز التمثال ويدعى توبي كروثر، قال لصحيفة «يو. أس. آي. توداي» إنّ تفاصيل المجسّم انطلقت من المشهد المصوّر، ولكنّها رسمت ملامح من بطل رواية جين أوستن (1775 ـ 1817) الأصلية التي اقتبس عنها المسلسل والفيلم ونشرت للمرّة الأولى في كانون الثاني (يناير) عام 1813. وفيما لاقى التمثال إعجاب الكثير من المواطنين البريطانيين الذين مرّوا به، أثار انزعاج البعض الآخر. واعتبرت مجلة «ذا أتلانتيك» الأميركية على موقعها الإلكتروني أنّ التمثال «أرعب سكان لندن»، فيما رصدت تغريدات تسجّل استغرابها للخطوة التي أقدمت عليها UKTV: «كلنا نحب فيرث، لكنّ تمثالاً ضخماً له في وسط البحيرة مسألة مخيفة ومزعجة في آن». في المقابل، ذكر موقع «هوليوود ريبورتر» أنّ أحد الأشخاص الذين كانوا يسبحون في بحيرة سربنتين أبدى سعادته بوجود التمثال، مضيفاً: «إنّه يجعل من السباحة أمراً أكثر متعة. أعتقد أنّ البجعات يروقها الوضع أيضاً». وتعتبر رواية Pride and Prejudice (الكبرياء والتحامل) من أشهر أعمال أوستن، وهي تتناول قصة حب بين إليزابيث بينيت وفيتزويليام دارسي ملقيةً نظرةً نقدية إلى المجتمع البريطاني في بدايات القرن التاسع عشر.

موجة الحنين إلى «آبل 1»

فيما العالم يغرق في سباق التطوّر، ويتهافت على شراء أحدث المعدات التكنولوجية، هناك من يسلك طريقاً مغايراً تماماً ويجنح نحو القطع القديمة. إذ شهدت النسخة الإلكترونية من مزاد «كريستيز» الشهير أخيراً بيع جهاز كومبيوتر من طراز «آبل 1». جهاز يعتبر واحداً من أوائل موديلات الحواسيب الشخصية التي أطلقت في العالم. عرض الجهاز الذي صمم عام 1976 في المزاد على الشبكة العنكبوتية، قبل أن يباع بقيمة 387,750 دولاراً أميركياً، ليكون بذلك أغلى قطعة ضمّهاChristie›s online-only auctions في تاريخه. ورسا المزاد على شركة «بولافي» الإيطالية المختصة في جمع القطع النادرة التي اشترت الجهاز من اختصاصي علم نفس مقيم في ساكرامنتو (كاليفورنيا). موجة شراء أجهزة «آبل» القديمة انتشرت بعيد وفاة أحد أبرز مؤسسي الشركة الأميركية ومديرها العام ستيف جوبز في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2011. هنا، تجدر الإشارة إلى أنّ الكومبيوتر الذي بيع أخيراً هو «صنع يد» أنجز في كراج منزل ذوي جوبز وهو من تصميم ستيف وزنياك (1950) الذي سبق أن أسس «آبل» إلى جانب جوبز ورونالد واين (1934) عام 1976. مقارنة بجهاز مماثل بيع في أيّار (مايو) الماضي مقابل 671,400 دولار أميركي في دار «بيركر» الألمانية، يعتبر السعر الذي حقّقه جهاز «كريستيز» ضئيلاً. لكن السبب واضح هو أنّ الحاسوب الجديد لا يتضمّن سوى لوحة أم (Motherboard) وأجزاء أخرى تؤكد «كريستيز» أنّها «لا تزال في حالة جيّدة»، فيما الأول ضمّ شاشة أصلية.